

مَجْلَدُ الْمَجْلَمِ إِلَى الْعَرَبِيِّ

نشرين الثاني و كانون الأول سنة ١٩٤٣ ذوالقعدة وذو الحجة سنة ١٣٦٢

الفصيح والمولد

في كلام أهل الغوطة

— ٣ —

(٦) أفعال واسماء تتعلق بالحيوانات والطيور

الطلق الشوط والغاية التي يجري إليها الفرس • جمع الفرس بصاحبه • كبيع الدابة بالجمام كبيعاً جذبها به • فرس 'مجل الساقين • فرس ريبط مربوط وارتبط فلان فرساً • فرس ادم فرس أشقر • فرس ابرش فيه 'تكت صفار تخالف سائر لونه • الفتي من الدواب خلاف المسن وهو كالشباب في الناس • فقص البيض وفقسها كسرهما • قيدته جعلت القيد في رجله • مرّغ الدابة في التراب قلبها • هاج الفحل • شخت الخروف ذبحه سريعاً من العامية (محيط المحيط) • سنام البعير يقولون صنم البعير • المرعز وهم لا يشددون الزاي • مشقت الابل الكلاء اخذت أطايبه ومنه عندهم مشق الغنم اخذ ما عليه من الورق • عشت الدابة اكلت العشب • أروحت الحيفة انتشرت رائحتها • اتاخ الرجل الجمل • فزّخ الطائر اتي بفراخه • باضت الطائفة فهي بائض ودجاجة بيوض اذا اكثرت البيض • الطمّم الحب الذي يلقى للطيور • ذرق الحمام ما يخرج منه • حيا الناقة فرجها • الدريق بالكسر شيء يلزق كالغرامه تصاد به الطير يقولونه بقرينك الأول والثاني • رحمت الدابة وشمت وجمجت وجرنت ونفرت ودابة رموح وشموس وحرون وجوح ونفور ينطلقون بها صحيفة كما

رويت عن العرب • عرف الدبك لحمه مستطيلة في رأسه • كلب ضارٍ وكنبة ضارية •
 صاد واصطاد خرج فلان بتصيد والمصيدة ما يصاد به • حشك الدواب من حشك
 القوم تجمعوا • عرقوب الفرس قطع عرقوبها أي شججها بحيث لا تستطيع السير •
 والعرقوب في الدابة بمنزلة الركبة في الانسان • حاش الصيد جاءه من حواليه
 ليصرفه الى الحباله (أي الشبكة) كأحاشه واحوشه وحاش الدابة ردها ومنه الحوش
 واحتشوه الي سوقوه الي ويقولون حشت الفرس والدابة • علف الدابة أطعمها •
 ومنه العلفة للواحدة والعلف للنوع والعلاف بائع العلف • رعت الماشية أكلت
 ماشاءت • الشبحة ما تشبج به الدابة من شجج الجلد مدة بين اوتاد • الرسن (فارسية
 او عبرية) ساب الفرس ونحوه ذهب على وجهه طول للدابة ارخى لها طولاً في
 المرعى • العقال الحبل الذي تعقل به الدابة • عقل الدابة ربطها واعتقلها • عرقت
 الدابة رعت ما بقي من المرعى بعد رعيه ولعلمهم أخذوه من عرق العظم اكل ما عليه
 من اللحم والاسم العراقة • ضم الفرس دق وقل لحمه • تضمير الخيل ان يظاهر
 عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلق الا قوتها لتخف • وقيل تشد عليها سروجها وتجلجل
 بالأجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رملها «استرخاؤها» ويشدد لحمها • صف الطائر
 بسط جناحيه في طيرانه فلم يجر كها • الزغب صغار ريش الطائر والذي تحت
 شعر البعير • الغبب اللحم المتدلي تحت الخنك كالغيب يطافون عليها الغبغة ويشركون
 بها الحيوان والانسان • نخس الدابة طعنها بعود او غيره فهاجت • وساقها ومنه
 السواق لمن يسوق الحمير والسائق • ساس الدابة ومنها السائس لمن يتعاطى تربيتها
 وعلفها • كلب الكلب كلباً فهو كلب • تهارشت الكلاب وتخارشت أي ادمى بعضها
 بعضاً • لدغته الحية عضته • يقولون لدغته النار اذا احرقته • لقط الطائر الحب فهو
 لاقط ولقاط • حلق الطائر افلت الطائر وغيره • فلت تخلص وافلته اذا اطلقته وخلصته
 لأك الفرس اللجام عض عليه • شب الفرس اذا رفع يديه جميعاً عن الأرض وقص
 ولعب • قام الفرس وقف ولبط جمع قوائمه • غرر الجراد • نقر الطائر الحب
 التقطه • والمنقار كالمنقاد وهو له كالقلم للانسان • قرصه السويكة (السويكة)

والبعوض والناموس والبراغيث والبق والقمل والقمل . هزلات الدابة فهي مهزولة ،
والامم الهزال . المرارة ج المرار وهي التي في جوف الشاة وغيرها يكون فيها ماء
اخضر مر . اجتريت الدابة مضغت لقمة تعللت بها الى وقت علفها . الحفا . الحافر .
المحلب للطائر والسباع كالظفر للانسان . دابة او بقرة او ناقة حائل تحمل عليها فلم
تلقح او التي لم تلقح سنة او سفتين او سنوات ، والشيء حيسال غير حوامل . وناقاة
عشار حامل والعشيران من النوق التي مضى حملها عشرة اشهر او ثمانية وهي كالنساء
من النساء ج عشاريات وعشار وبقرة معشرة اي حامل . الفحل الذكر من الحيوان
جميعه فحول وفحولة وفحال . الفرخ من كل بأنثى وافرخت البيضة والطائرة وفرخت
صار لها فراخ . مَرَّح يقولون يسرح بدوابه وعتراته . ارح دابتك اراح . مك
الثور أصابه شيء في رجله والسك المسمار . الضالة ماضل من البهيمة للذكر والانثى .
شردت الدابة نفرت . البقر الخماسي القصير من غلام خماسي طوله خمسة اشبار .
ركب الدابة وعلى ظهرها مأخوذ من على السطح صعدته . كشط الجل عن الفرس
كشفه والكشط رفعك شيئاً عن شيء قد غشاه واذا السماء كسشت قلعت كما
يقلع السقف ، والكشاط او القشاط الجلد المكشوط وهو السير من الجلد ويقولون
قشطت الدابة نزعرت رسنها ولجامها .

(٧) الأصوات والحركات

الصدى رجع الصوت . الغطيط الصوت الذي يخرج من نفس النائم ، غط في
نومه . الأطيط صوت الجمال وهي متعبة . بجح بجح اذا أخذته بُجّة (يفتقون باءها)
وخشونة وغلظ في صوته . الزياط الصباح زاط والزياط المنازعة واختلاف الاصوات .
دن الذباب دندنت صوت وطن . نعب الغراب ونفق ونفق . قرقرت الدجاجة
صوت . نقت الضفدعة وكذا العقرب والدجاجة والحمر ومنه التقيق . الدندنة ان
يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهمه لأنه 'مخفي' . النغم حسن الصوت .
تنفخ وتنمخ ونمخ تردد صوته في جوفه ، يقولون فلان ينود بقصدون به رفع صوته
بالشكوى من ناد ينود تحرك ومنه نودان اليهود في مدّراسهم اي تحريك رؤوسهم

واكتافهم في بيت عبادتهم . الطبطبة الصوت نقلوها الى معنى آخر وجعلوا لها معنى
الضرب على الكتف تحبباً . اللفظ اصوات مبهمه لا تفهم . هدا الصوت سكن .
القعقة حكاية صوت السلاح . وصريف الاسنان لشدة وقعها في الأكل وتحريك
الشيء اليابس الصلب مع صوت . الدبدبة كل صوت كوقع الخوافر على الأرض
الصلبة . الترنم التطريب التغمي . الرنين الصياح رن رن رنيناً . الأنين صوت
التأوه . الهديل صوت الحمام . الهمس الصوت الخفي . الخريز صوت الماء الجاري
والهدير صوت الماء مطلقاً . الشخير صوت من الخلق او الأنف وصهيل الفرس او
صوته من فمه كالشخير ، شخير . النخير مدّة الصوت في خياشيمه نخر . عجم الماء
صوت ونهر عجاج يسمع لمائه عجمجة . الخفيف صوت الشجر . التعبط الجلبة
والصياح ، عيط الصبي . القرمشة صوت الجوز يطلقونها على صوت الخبز المقصر .
الدوي صوت ليس بالعالي كصوت النحل ونحوه . جأر رفع صوته بالدعاء وتضرع
واستغاث والبقرة والثور صاحاً يحرفون ذلك ويقولون جعر الثور ويقال ان جعر
سريانية . النخ قولك للبعير اخ اخ ليبرك نخنخه فنخنخ . نبج الكلب . عوى
الذئب . نهق الحمار . المحممة صوت الفرس دون الصهيل وكلاهما شائع ومحمد
الفرس وتحمم وهو صوته اذا طلب العلف . الخشخشة حركة لها صوت كصوت
السلاح ويقال الخشخشة أيضاً وتطلق على صوت حركة القرطاس والثوب الجديد .
النشخشة صوت المقل . يقولون في زجر الغنم وغيرها من البهائم اذا أبعدت وطردت
حاي حاي وحاي حاي وحاي حاي ، ويقال هذا اذا دعيت وأريد قربها
ودنوها وهكذا ينادي القوطيون على غنمهم ومعيزهم وابقارهم وحميرهم . هس زجر
للغنم . هقط زجر للفرس . تخنخ زجر للدجاج . سق سق زجر للثور . عاي زجر
للخروف والغنم . الهتاف الصوت بالدعاء . القهقهة حكاية صوت الضاحك قه قه
التمطق حكاية صوت المتذوق اذا صوت باللسان والغار الأعلى (اي الغم) . الولولة
حكاية قول المرأة واوبلاه . المواء صوت الهرة مائة تمواء يقولون تنوي . التغريد
صوت المغني والحادي والطائر . النعير الصراخ والصياح في حرب او شر . نعر

صوت يخشومه • غاق صوت الغراب • الجمعية صوت الرعي وأصوات الجمال اذا
اجتمعت • الزقزقة صوت الطائر عند الصبح • الوقوفة نباح الكلاب وأصوات الطيور
ورجل وقوافه مكثار ووقواق جبان • نبر الحرف همزه • القرقرة الضحك العالي ينطقون بها
بالكاف الكر كرة • اللحن من الأصوات المصوغة الموضوعة جمع الحان (قاموس) • معال السنور
معاء صوت • البقبة حكاية صوت الكوز في الماء ونحوه • الغرغرة تردد الماء في الحلق
وصوت معه بجج وصوت القدر اذا غلت • الصغير صوت الصفارة يصفر فيها للحمام وغيره •
البعبع حكاية صوت الماء المتدارك اذا خرج من انائه وبهاء حكاية بعض الاصوات
وقالوا ببعبع الجمل • الشخير صوت من الأنف او الحلق والتخير مد الصوت في الخياشيم •
الازيز صوت القدر والرعد • أضج القوم اضجاجاً صاحوا وجأبوا فاذا جزعوا وغلّبوا
فضججوا يضحون ضجيجاً (القاموس) الصياح صوت كل شيء اذا اشتد • الصراخ
والصرخة الصيحة الشديدة عند الفرقة والمصيبة • ويستعملون القرقرة صوت البطن
والدقوقة والدبدبة والطققة وهذه حكاية صوت الحجارة • ارتجت الأرض
اضطربت • وترجرج الشيء جاء وذهب والرج التحريك والتحرك والاهتزاز والرجرجة
الاضطراب كالارتجاج والترجرج • الرجفان الاضطراب الشديد • الخرخرة صوت
النائم والمخنق يقال خر عند النوم وخرخر بمعنى • صدح الديك والغراب صاح •
الشهيق رد النفس والزفير اخراجه • اللغط الصوت والجلبة وشق تردد نفسه مع مماع
صوته من حلقه • ضج ضجيجاً الضجة • الوشوشة كلام مختلط خفي لا يكاد يفهم •
البويرة خلط في الكلام مع غضب ونفور • الثثرة التحريك واكثثار الكلام •
الزعق الصياح وزعق به صاح • غض صوته خفقه • الصرير صوت المستصرخ
والضارخ • العويل رفع الصوت بالبكاء • الوقوفة أصوات الطيور وهم يقلبون القافين
القاف • الضوضاء الضجيج والصياح (ضوضا) • فأفأ تردد في الفاء فالرجل فأفأ
والفأفأ جسة اللسان والتأفأ حكاية الصوت وتردد التأفأ في التأف • الزقزقة صوت
طائر عند الصبح • الزغردة في الفصيح رفع صوت النساء في الأفراح حرفوها
فقالوا زلفط وزلفوطه وجهوها على زلاغيط •

(٨) في الأرض وأجزائها وأنواعها

البرّ خلاف البحر (بفتح الباء) ، البرية نسبة الى البرّ وهي الصحراء . الفلاة الأرض لاء فيها فلاّ وأفلاء . الزّور الأرض البعيدة من الاراضي الزراعية ، والأجمة ذات الحلفاء والقصب والماء (اللسان) وكلا المعنيين يصدق على الزور هنا وهو أرض تقع في مجرى نهر بردي اصل انهار الفوطة بكثرة فيها القصب وغيره من النباتات البرية . البرنس قطعة صغيرة من الأرض أصغر من الحلقة او الحقل ، مستعملة في الفوطة الوسطى لم تعرف لها تحريماً صحيحاً . الحقل والحقة القراح الطيب الذي يزرع فيه . الدّف اكبر من البرنس مساحة وفي الفصيح والدّف من الرمل والأرض سندهما والدّف الجنب من كل شيء . الحاكورة القطعة من الأرض يحتكرها صاحبها لزرع البقول ويسيجها بحائط . الحانوت المزرعة لم تعرف لها أصلاً . أرض بور (ويضمون ميمها) الأرض قبل ان تصلح للزرع او التي تُجم سنة اي تُرواح للزرع من قابل . أرض سبات (بفتح السين) اي أُرِجحت من الزرع والسبات (بضم السين) الراحة من سبت استراح وسكن . أرض هشة لينّة رخوة . أرض محصبة او بمصاص الأولى وردت في الأصول وهي التي فيها الحصاء والبصاص التي فيها بحص والجحص الحصى . المسكبة قطعة من الأرض مستطيلة ولعلها من سكب الماء على الأرض لانّ الأرض تقطع مساكب لتسقى كل مسكبة على حياها . الجُرف القطعة من الأرض التي لا يأخذها السيل . البحرة ما انخفض من الأرض وعندهم أرض تسمى البحرات . الحسي سهل من الأرض يستنقع فيه الماء وعندهم منقع اسم الحسي بالتصغير . أرض بيجاجة (لم ترد في الفصيح) بعنون بها الأرض التي تنز ويتحلب منها ماء . أرض نشاشة لا يجف ثراها ولا يثبت مرعاها والسبخة محرّكة ومسكنة أرض ذات نز وملج ج سباح واسجحت الأرض انبت الملح وساخت فيها الأقدام . أرض موات لا مالك لها . أرض مشاع غير مقسومة وسهم شائع والشيوع . أرض مفروزة مقسمة . خربة موضع الخراب ج خراب . ويستعملون الغيضة والضبعة والقرية والروضة والجنيبة والحقل والحقة والعقدة وهذه

بمعنى الضيعة او العقار كما ورد عن الفصحاء الا انهم يعرفون الحرجة بالتعريك وهي مجتمع شجر ملتف ج خرج وحراج فقالوا حرش وأحراش . حرث الأرض بلفظونها بالتاء اذا أعدها صاحبها للزرع والامم الحراثة . عمر الأرض جعل فيها ما يعمرها من السرقين (الزبل) ممزوجاً بالرماد اي سمدها جعل فيها السباد . فلح الأرض اذا شقها للفلاحة وثناها وثلتها . طيب الأرض أجاد حرثها . الخربشة والخرمشة الافساد والتشويش عندم خرمش الأرض حرثها حرثاً خفيفاً . قلب الأرض جعل فيها مقلباً اي قلب تربتها بالمرء ، وقلب الشيء حوله ظهوراً لبطن كقلبه . كَرَبَ الأرض قلبها بالفدان . حفر الأرض ويستقون منه الحفرة والحفرة والمحفار والحفار . سحا الأرض قشرها وجرفها ومنه المسحاة وهم يشددون الحاء وهي بفتح السين والحاء . مسح الأرض ذرعها والامم المساحة بالكسر . وجه الأرض للزرع أعدها له ، ووجهت الشيء جعلته الى وجهة واحدة . والمساقاة ان يستعمل رجل رجلاً في نخيل او كروم ليقوم باصلاحها على ان يكون له سهم مما تغله . التلم مشق الكراب في الأرض او كل أخذود في الأرض ينطقون بها بضم التاء . زارع على أرضه او أعطى أرضه مزارعة دفعها لمن يزرعها على شروط بينه وبين العامل وفي القاموس : المزارعة المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها ويكون البذر من مالكها . زَبَلَ الأرض سمدها ويستعملون مشتقات هذا الفعل كما كثر الافعال فيقولون الزبالة ، الزبل ، المزيلة . عنق الأرض شقها بالمحفار والمرء ونحوهما وتسمى الآلة المعزقة . اعشبت الأرض اذا كثر عشبها ويستعملون من عشب (بتشديد الشين) ويريدون تنقية العشب البري من الزرع . غبت الأرض الماء اذا شربتها . عصت الأرض صلبت واشتدت . نبش الأرض كشفها ونبشته استخرجته ومنه نبش الرجل القبر ومن امثالهم رحم الله النباش الاول . سورطت الأرض حدثت فيها اخاديد (سريانية) . فصل الحد بين الارضين فرق بينهما فهو ناصل . يقولون انا محاذة اي ارضي او داري في حدود أرضه وفي القاموس : داري حدبدة داره ومحاذتها حددها . ويقولون فلان لزيبي ولزقي ولزقي اي بجني . حافة كل شيء ناحيته . مهمدت

الأرض أي مهدتها ومهد الأمر تمهيداً وطأاً وسهله . الهوة الحفرة ويقولون لها
الجورة . وما عرفت لها أصلاً . كومت كومة من الحصى جمعتها ورفعت لها رأساً .
والكومة القطعة من التراب وغيره . الصواب ضرب من الحجارة فيها صلابه
الواحدة صوانه . القلاع المدر بقتلع من الأرض فيرمي به يستعملونها في محاربا
ويشدونها والتخفيف وارد فيها . الكدرة القلاعة الضخمة . الكذان الحجر الرخو
كأنه مدر ينطقون به بلا اعجام كدان . حجر صلب صلب امس . حجر اعم صلب
مصمت ، والمصمت الذي لا جوف له . الدبش الحجارة التي لم تلتح والدبش
بالتحريك اثنان البيت وسقط متاعه . البلاط ما فرش في الدار من الاحجار وبلطها
فرشها بالبلاط . الرخام الترخيم المرخم الصخر الحجارة العظام . ارض سليخة عارية
من الشجر وفي التاج والعرب تقول للرّمث والعرفج اذا لم يبق فيها مرعى للماشية
ما بقي منها الا سليخة . والرّمث مرعى للابل من الحمض ، والحمض ما ملح وامبر
من النبات وهي كفا كهة الابل . والعرفج شجر سهلي . مربع الاتقياد زربت الأرض
وأرض زاربة (زاروب) وزرب دمه . الغامر الخراب من الأرض وقيل ما لم يزرع
وهو يحتمل الزراعة . القطم ما يقتطع من الأرض ليزرع في سنته كأنها مأخوذة من
قطم السخلة منعها من الرضاع . أرض مدحدر مدحرجة .

محمد كرد علي

شعر ابن الساعاتي

كلا ، ثم كلا ، لم يحتم الشعر بالمنبي ، ولا ختم بالمعري ، ولا بالشريف الرضي ، ولا بكشاجر ، ولا بلبن الحياطة الدمشقي ، لقد ظهر شعراء بعد هذه الطائفة المبرزة المبدعة ، ولئن كان لكل واحد من المذكورين ميدان يجول فيه ، وأفق يطيح إليه ، فقد ظهر بعدهم شاعر انفراد بميدانه ، وبأفقه ، ظهر ابن الساعاتي الدمشقي في العصر السادس ، عصر صلاح الدين الأيوبي ، وأخلق بشاعر مثل ابن الساعاتي ، بنشأ في عصر مثل عصر صلاح الدين ، أن يأتي بقلائد تشبه قلائد المنبي في سيف الدولة ، فلئن كان سيف الدولة حصناً حصيناً في وجه الروم ، لقد كان صلاح الدين مثل هذا الحصن في وجه الصليبيين ، ولكن سيف الدولة خلقه الله ، وخلق له المنبي حتى يجلده غزواته وحروبه ، فهو وشاعره متلازمان ، أما صلاح الدين فلم يكن له نصيب من ابن الساعاتي في تخليد حروبه ، فليس لنا أن نقف في شعر ابن الساعاتي عن قصائد نسمع فيها صهيل الخيل وقمعة الجمل وصرير العوالي ، كما سمعنا هذه الأنغام في شعر المنبي ، فما هو من فرسان هذا الميدان ، ولكنه فارس ميدان لم يحل فيه غيره جواته ، ولا يرتزقه غيره تبريزه ، فقد أرسله الله في عصر اختبرت قبله لغة الشعر كل الاختار ، فما على ابن الساعاتي إلا أن يغترف من بحر الخضم ، وما عليه إلا أن يعرف هذه اللغة الناصجة في أشرف الغايات وأسمائها ، فلست بمتعرض في مقالي الوجيز لفنون شعره وما اشتملت عليه هذه الفنون من مدح أو غزل أو رثاء ، وإنما أريد أن أشير في هذه الكلمات المختصرة إلى ناحية من شعره ، ظهر مثلها في عصرنا هذا ، وكنا نظن أننا المخترعون لها ، السابقون إليها ، وإذنا بابن الساعاتي بردنا إلى الصواب ، لم يبت شعرنا الوطني في العصر الذي نعيش فيه ، وإنما يبت هذا الشعر من عصور بعيدة ، لقد تغنى الشعراء بأوطانهم من أحقاب متطاولة ، ولكن ابن الساعاتي برع في هذا الباب ، لقد تغنى بوطنه أعذب غناء ، فلست ذاكرًا من شعره الغزير إلا هذه الناحية وحدها ، فقد تفنن فيها وكثرت

محاسنه في آفاقها ، واذا أردت ان أختار له صفةً اختص بها فلا أقول فيه الا شاعر
الوطنية ، فما عرف أحد من الشعراء فضل الوطن معرفته ، ولا نعم بفتنة طبيعته
نعمته ، ولا الف أفياء ألفته ، ولا اشتاق الى ارضه ومجائمه اشتياقه ، ولا ذكر
اخوانه في ظلاله ذكره لهؤلاء الاخوان ، فابن الساعاتي ذاب في محبة وطنه ، ذاب
في محبة دمشق ومنزهات دمشق ، ذاب في محبة كنيستها وبساتينها ، وآصالها واسجارها ،
ونسيمها وجوها ، وخمائنها وجناتها ، ودوحها وبلابلها ، وظلها ومائها ، وتربها وحصاها ،
ونرجسها وبهارها ، ووردها وبفسحها ، وجلنارها ورمائها ، ذاب في هذه المحاسن كلها ،
وذابت هذه المحاسن في شعره ، فلست ترى في هذا الشعر الوطني الا آثار منازل
لهو في دمشق مانت فيها الكروب ، او صور طبيعة كفخت فيها الحياة ، حتى غدت
ليهاها قلوب تمشق بها وتحب ، ولدوحها معاطف تشبه معاطف الراقصات ، وحتى
غدا الدوح في هذا الشعر يهزه نغم القاري ، ويميل من مَرَح الشباب الى الدلال ،
لقد ملكت دمشق على ابن الساعاتي قلبه ولبه ، فاذا غاب عنها بكى على شرخ شبابيه
وعلى أيام جهله فيها ، وشكى للون عهود أهلها واشتاق اليهم ، ورجا ان يقرب الله
مزارهم فهو لا يسأل عنهم ، انه واف لمن غدر منهم ، حافظ لعهد من ضيع كل عهد ،
وقد يشتد به الشوق الى دمشق والى محاسن دمشق ، والى أهل دمشق فيتمنى وهو
في مصر لو تمرغادية شامية تجمل الى نفسه عن أهل دمشق متى هذه النفس ، وتنقل
اليها أحاديث الحب ، لقد خلق الله له نفساً حرة تصبو الى اخوانه وتبكي اذا غابت
عن هؤلاء الاخوان .

ما أرق شعور ابن الساعاتي ! ما الطف حسه ! ما اشد ذوقه لمحاسن الطبيعة ! فقد
أعطاه الله عيناً لا يفوته شيء من محاسن هذه الطبيعة ، وأنفاً لا يفوته شيء من
شميم زواجرها الطيبة ، وأذناً فتن بسماع الحانها وانغامها ، ولقد أعطاه الله شيئاً اجل
من هذا كله ، أعطاه قدرة على تصوير هذه الطبيعة . وعلى احيائها في شعره ، فهو
شاعر الوطنية الدمشقية ، شاعر طبيعة دمشق وخمائل دمشق وبلابل دمشق ، وكل
جزء من اجزائها ، وكما رزقت دمشق الخلود في البلدان ، فقد رزق شاعرها الخلود

في الشعراء ، فانه صورتها الواضحة وصراتها الصافية ولسانها البليغ ولحنها العذب ، هذه هي الناحية التي شغلتني في شعر ابن الساعاتي عن كل نواحيه الشعرية ، ولقد يذهب الشاعر في فنون شتى ، فيضعف في اكثرها ويقوى في واحد منها ، فيحيثه الخلود من هذا الفن الذي قوي فيه ، وابن الساعاتي خالد من ناحية شعره الوطني ، وهي كافية ، انه ليس في حاجة الى غيرها ، فهو خالد من هذه الناحية التي يقول فيها :

وجيرة السفح من لبنان جادكم	نظير دمعي اذا مائل أو هطلا
تلونت مثل أبيي عهودكم	واستبدلوني ولم اطلب بهم بدلا
معي خلعت الصبا والشمل مجتمع	خلع الرداء على ايامهم حطلا
سموا الظلام على أقماره شعراً	ويانع الورد في أغصانه نجلا
وأما لشرخ شباب كنت مقتبطاً	به وعمر وصال كان مقتبلا
شكوت ان هنفي ذو منظر بهج	او لذ صفو حياة بعدكم وجلا
كم موقف مثل حد السيف دونكم	مضيت فيه وحد السيف قد نكلا
وزروة لي وعين النجم ناعسة	من السرى وخضاب الليل مانصلا
جهلت فيها فأدركت المنى كشبا	وانما يدرك اللذات من جهلا
وان نار الهوى بالدمع ماخذت	كما زعتم وجرح الشوق ما اندملا
أها لقلب أسير في رحالكم	نصحنه فيكم جهدي فما قبلنا

* * *

وهو خالد من هذه الناحية الثانية التي يقول فيها :

يا أخلاي وان شطاً بنا	حادث الأيام عنكم وثناها
حبذا غادية شامية	حملت عنكم الى النفس منهاها
ما حداها الرعد الا قصرت	شقة الفسطاس بمدود خطاها
وجد القطر سهاماً فرمى	ومن البرق سيوفاً فانتضاها
فأصابت مقلة دامية	وفؤاداً طال فيكم ما اتقاها
نقلت عنكم أحاديث الصبا	فأقر الله عيني من وعاما

ما بلغت عنكم شفاهاً حيناً حيناً ما بلغت عنكم شفاهاً حيناً
 لا تلم عيني على طول اليك كيف لا تدمع والبين قذاهاً
 وقلوب القلب ما زال بهدوء فافتحاً انساهاً حتى أمامها
 طال لي طول وجدي بكم فزواني ليلة مات ضحاهاً
 لو يسير الطيف في انثائه وهو الطيف - أو النجم لناهاً
 ما على ما طل دني لو قضى وعلى قاتل نفسي لو ودأها
 فقرها إلا اليكم مشتعي وجميل عنكم إلا غناها
 وجدت من نأبكم ما وجدت فالي عالم بتي مشتكاهما
 قسماً ما بقيت عن سلوة انما يحمل عنها من بلاها
 أمهر الدهر عليها ونهي بأمر الجز من بما ينعي منهاها
 دعوة الشوق لكم مسموعة فاذا ما هتفت كيت صدها

سفين جبري

ما بلغت عنكم شفاهاً حيناً حيناً ما بلغت عنكم شفاهاً حيناً
 لا تلم عيني على طول اليك كيف لا تدمع والبين قذاهاً
 وقلوب القلب ما زال بهدوء فافتحاً انساهاً حتى أمامها
 طال لي طول وجدي بكم فزواني ليلة مات ضحاهاً
 لو يسير الطيف في انثائه وهو الطيف - أو النجم لناهاً
 ما على ما طل دني لو قضى وعلى قاتل نفسي لو ودأها
 فقرها إلا اليكم مشتعي وجميل عنكم إلا غناها
 وجدت من نأبكم ما وجدت فالي عالم بتي مشتكاهما
 قسماً ما بقيت عن سلوة انما يحمل عنها من بلاها
 أمهر الدهر عليها ونهي بأمر الجز من بما ينعي منهاها
 دعوة الشوق لكم مسموعة فاذا ما هتفت كيت صدها

اسماء نباتات مشهورة

- ١ -

عندما كنت أجمع الألفاظ المتعلقة بالعلوم الزراعية وأصنف «معجم الألفاظ الزراعية» الذي أكملت طبعه في هذه السنة ، وضعت مئات من الأسماء العربية لنباتات كان أجدادنا العرب القدماء يجهلون ، كما حققت مئات من الأسماء العربية والمعرية لنباتات يعرفها أرباب الزراعة في القديم والحديث .

فمن أسماء النباتات الزراعية التي حققتها في معجمي المذكور طائفة مشهورة من البقول والقطاني والحبوب والأزهار وأشجار الفواكه وأشجار الحراج وأشجار التزيين وغيرها . وقد رأيت جمع بعضها في هذا البحث ونشره في مجلتي هذه لما فيه من الفائدة للكتاب والمؤلفين وأرباب الزراعة .

ولنبداً بالأشجار المثمرة ففيها فواكه شبة لا يجهلها الناس في الأقطار العربية ، ولكنهم يختلفون في تسميتها ، شاذين أحياناً عما هو منصوص عليه في المعجمات العربية .
الكُمثرى - هو بالفرنسية Poirier واسمه العلمي *Pirus communis* . ولقطة

الكُمثرى شائعة في مصر . أما في الشام فيسمون هذا الشجر (نجاص) ويسمون في المغرب (إنجاص) وكلاهما عامي ، أو ابن الإنجاص لغية . والفصيح الإجاص . وهو في اللغة بدل على غير هذا الشجر ، كما تراه في المادة التالية .

الإجاص - أصح لقطة تنظر الى *Prunier* بالفرنسية و *Prunus domestica*

باللسان العلمي . وهو ما نسميه الخوخ في الشام . ويسميه المصريون والبانويون والمغاربة البرقوق . أما الخوخ فهو في كتب اللغة بدل على شجر آخر كما سترى . وأما البرقوق بالضم فقد جاء في القاموس أنها مولدة تدل على إجاص صفار وعلى المشمش . وذكر ابن البيطار في مفرداته أنها تطلق على المشمش ببلاد المغرب والأندلس ، كما تطلق في الشام على نوع من الاجاص صغير يكثر في غزوة .

وينضح من ذلك ان لفظة البرقوق صالحة للدلالة على هذا الشجر وإن كانت مولدة (اي من أصل يوناني يدل على الشمس) أما لفظة الخوخ المستعملة في الشام فغير صالحة . ولا شك ان الإيجاص أصلح الألفاظ وإن كانت هي أيضاً غير عربية النجار لاجتماع الجيم والصاد فيها .

وعلى هذا يجب ان نقول إيجاص الدب لما يسمى في الشام خوخ الدب اي *Prunus ursina* و *Prunier d'ours* كما يجب ان نقول إيجاص كرزي لما يسمى في الشام القراصيا وخوخ القراصيا اي *Prunier cerise* و *Prunus cerasia* . لان هذه الشجرة من جنس الأيجاص . وهي نباتياً ضرب من الإيجاص الأهلي *Prunus domestica* . وثمارها لا تشبه ثمار القراصيا اي الكرز . فهي بيضية خضرة الى سواد . أما ثمار الكرز فكروية حمراء الى سواد على حسب الانواع والاصناف . الخوخ . الدُرَّاقن . الدُرَّاقن . الفِرْسِك - هذه الاسماء تطلق في كتب اللغة على

شجرة واحدة هي *Pêcher* واسمها العلمي *Persica vulgaris* أو *Amygdalus persica* فالصربون مصيرون بتسميتها الخوخ . والشاميون مخطئون بإطلاق لفظة الخوخ على الشجرة السابقة لهذه . وقد أصاب الشاميون بإطلاق لفظة الدراقن على هذه الشجرة ، فهذه اللفظة اليونانية الأصل معربة قديماً وقد وردت في الخصاص والقاموس والمفردات وغيرها . فقال الفيروزآبادي انها الخوخ وانها شامية . وقال ابن البيطار : انها الخوخ بلغة أهل الشام . وجعلها ابن سيده من أسماء الخوخ كالفرسك والأفاح والشمر . ولفظة الفرسك مستعملة في اليمن وهي فصيحة .

القراصيا . الكرز - لم أجد هاتين اللفظتين فيما لدي من الأمهات . ومما عبرت ان إما من اللاتينية *Cerasum* وإما من اليونانية *kerasion* وهو الأرجح . واسم الجنس الذي أطلق عليه هاتان اللفظتان *Cerisier* وباللسان العلمي *Cerasus* وله بضعة أنواع . وقد ذكر ابن البيطار القراصيا ووصفها وصفاً حسناً . وقال انها حب الملوك عند أهل المغرب والأندلس . ووردت هذه اللفظة في بعض الكتب القديمة . أما لفظة الكرز فهي احدث . ومن ذكرها صاحب كتاب (نزهة الأنام

في محاسن الشام) من رجال القرن التاسع الهجري فقال: [وقال ديسقوريدوس :
في الأندلس حب الملوك وفي بلاد الروم الكراز] . ومما يكن فهذه الشجرة
تسمى اليوم الكرز في الشام وحب الملوك في الجزائر . ولا يجوز ان يطلق
الشاميون لفظة القراصيا على الاجاص الكرزي . فالقراصيا هي هذه الشجرة لبس غير .
واصناف القراصيا الحلوة تنسب الى النوع المسمى *C. avium* وبالفرنسية
C. des Oiseaux او *C. mérisier* . ولهذا سميناً هذا النوع كرز الطيور . اما
الاصناف الحامضة فهي تنسب الى النوع المسمى *C. vulgaris* وبالفرنسية *C. acide*
او Griottier ولذلك سميناه الكرز الحامض وهو المعروف بالوشنة . والوشنة هذه
تركيبية . وهي شائعة في الشام للدلالة على الكرز الحامض .

والحلب الذي ذكره ابن البيطار وغيره هو نباتياً نوع من أنواع القراصيا
اي الكرز . واسمه العلمي *C. mahaleb* وبالفرنسية *C. mahaleb* وهو من الاشجار
التي تنبت في الطبيعة في بعض جبال الشام ولا سيما في لبنان الشمالي . وفي الجزائر
يسمون ثمرته الفرجة وقمحة الطيب على ما جاء في كشف الرموز لعبد الرزاق الجزائري .
الشمش — بكسر الميم او فتحها ، وفي التاج انها مثلية هو الشجر المسمى
Abricotier وباللسان العلمي *Armeniaca vulgaris* او *Prunus armeniaca*
ولا اختلاف عليه في الاقطار العربية على ما علم .

ولا اختلاف أيضاً على التفاح *Pommier* واللوز *Amandier* والسفرجل
Cognassier والزعرور *Azerolier* وجميعها من الفصيلة الوردية .

زعرور جرمانيا . زعرور بستاني — لم اجد اسماً عربياً للشجرة التي تسمى
بالفرنسية *Néflier* وباللسان العلمي *Mespilus germanica* وهي تنبت طبيعياً في
بعض جبال الشام . ولها ثمرة نووية قطرها ٣ — ٤ سنتيمترات يحيط بها قمع من
الوربقات الكأسية ، وفي ضمنها خمس نويات غلاظ فاسيات . وهذه الثمرة حامضة
او مزرة لا تحلو ما لم يتم نضجها في الشمس .

والاتراك يسمون الشجرة المذكورة شمشلة . وقد فشا هذا الاسم في بعض

أنحاء الشام . أما أنا فقد سميتها زعرور جرمانيا . وسماها الدكتور أحمد عيسى الزعرور البستاني . وهم العالم المشار اليه في «معجم أسماء النبات» فظن أنها هي الشجرة التي نسميها في الشام بالاسماء التركية بني دنيا واسكي دنيا وايبكي دنيا، على حين ان الشجرة التي ندل عليها بهذه الرطانات هي بالفرنسية Bibassier او Néflier du Japon وباللسان العلمي Eriobotrya Japonica وهي مشهورة تزرع في سواحل الشام . وقد سميتها زعرور اليابان . ويظهر ان المصريين يسمونها بشملة بالياء على ما ذكره السيد وحيد غنام في كتابه «حديقة الفاكه» المطبوع في مصر .

النارنج والبرتقال — لم ترد كلمة البرتقال ولا البرتقان ولا البردقات في الأسماء من كتب اللغة . ولم يذكرها ابن البيطار ولا أحد من أطباء العرب الا قدمين . والذي ذكروه النارنج والأترنج والترنج والكباد والليمون . فالنارنج الذي عرفه العرب وزرعوه ونقلوه الى الشام والمغرب والاندلس هو الشجر المسمى Bigaradier اي Citrus amara وهو معروف بهذا الاسم في دمشق . ويسمونه (ابو صغير) في سواحل الشام و(النفاش) في غير أماكن . ولفظة النارنج سنسكريتية النجار أي «Nagrunga أولاً ثم Narungee» . ومن هذا الاصل او من كلمة نارنج العربية تولدت الكلمة الايطالية Arancia . ومن هذه الأخيرة نشأت كلمة Orange الفرنسية .

وكانت هذه الالفاظ كلها تدل في القرون الوسطى على النارنج ذي الثمر الحامض المر . اما النارنج الحلواني البرتقال المعروف فلم يعرفه اجدادنا ولم يشيروا اليه في كتبهم . وقد نقله البرتغاليون من الصين فنسب اليهم ، اي ان الايطاليين سموه Portogallo بادي بدء . ويظهر اننا نقلنا هذه اللفظة عنهم فقلنا برتقال ، ثم حُرِفَت العامة هذه الكلمة الى برتقان وبردقات ، واحتفظنا نحن بكلمة البرتقال للدلالة على النارنج الحلو ، أما الاوربيون فلم يحتفظوا بها بل أطلقوا الفاظ النارنج الحامض على النارنج الحلو ، ولهذا أصبحت Orange الفرنسية تدل على البرتقال بعد ان كانت تدل على النارنج

الأترنج • الترنج • الكباد - هي في كتب اللغة مترادفات لشجر يسمى

بالفرنسية Cédratier وباللسان العلمي Citrus medica وله أصناف يختلف فيها شكل الثمار • ولفظه الأترج مشهورة ذكرها الشعراء في أبيات كثيرة مدونة في كتب الأدب • أما الكباد فشائعة في الشام • وقد ذكرها صاحب التاج • ووردت في بيتين لابي فراس الحمداني نقلهما صاحب «نزهة الانام في محاسن الشام» •

الليمون - قال الفيروزآبادي «الليمون بالفنح ثمر معروف وقد تسقط نونه» •

ولابن البيطار بحث طويل في الليمون وهو الليمون الحامض • ولفظه Limon الفرنسية من Limo بلاتينية القرون الوسطى • وهذه من ليمون العربية او المغربية • والعرب هم الذين نشروا الليمون وزراعته في ديار الشام والمغرب والأندلس • وبعد فالليمون الحامض هو المسمى بالفرنسية Citronnier وباللسان العلمي Citrus limonum • أما الليمون الحلو فاسمه Limettier و Citrus limetta •

الليمون الهندي وليمون الجنة - الليمون الهندي بالفرنسية Pamplemousse

وهي لفظة هولندية الاصل • ويسمى باللسان العلمي Citrus decumana ويسميه الدماشقة فراسكين • ولا أدري ما هو أصل هذه اللفظة • ولا يُزرع الليمون الهندي الا قليلاً • وأكثر ما يرى في حدائق بيوت الشام • أما ما يُزرع اليوم في أرضين واسعة ولا سيما في فلسطين فهو ليمون الجنة اي ما يسميه الانكليز كريب فروت Grape-fruit ومعناه الثمرة العنقودية • ويسمونه أيضاً Shaddock باسم ضابط انكليزي يقال انه اول من أدخل هذا الشجر الى جزائر أنتيل • وهو نباتاً صنف من الليمون الهندي اي انها من نوع نباتي واحد • لكن ثمرة كل منها وان أشبهت الأخرى في شكلها وفي حجمها فهي تختلف عنها في لبها • فالليمونة الهندية لا تؤكل بسبب حموضتها ومرارتها • اما ليمونة الجنة فلذينة تؤكل وتمصر • ومرارتها قليلة غير كريهة • ولما ازداد الإقبال على فاكهة هذا الشجر جعلته حديقة النبات الملوكية في انكلترا نوعاً مستقلاً باسم Citrus Paradisi اي ليمون الجنة :

لكن لفظة كريب فروت سرت على السنة كثير من الاقوام . وعربها العوام من تجار خان الباشا في دمشق ومن الباعة المتجولين فأصبحت عندهم « كريفون » .

الْمَنْدَرِين . اليوسفي — ليس لهذا الشجر اسم عربي . ومهدده الأصلي في الشرق الأقصى . وهو لم ينقل الى اورية الا في أوائل القرن التاسع عشر . واسمه العلمي Citrus nobilis اي التارنج الشريف او الليمون الشريف . وسماء الفرنسيون Mandarinier . وهذه الكلمة من Mandarin وهي لفظة سنسكريتية الأصل تطلق على كبار الموظفين في الشرق الاقصى . وسموا ثمرة المندرين بهذا الاسم المضحك تشبيهاً للونها بلون أوجه المندرينات فتأمل هذا التطرف . ونقلت هذه اللفظة الى بعض اللغات الاوربية كالانكليزية والايطالية والاسبانية وغيرها .

أما اليوسفي فنسب الى رجل اسمه يوسف . وفي مصر والشام يسمى المندرين باسمه . وما كنت أعلم عن يوسف هذا الا جملة واحدة ذكرها أحمد ندى في كتابه حسن الصناعة في علم الزراعة المطبوع في مصر قبل نحو سبعين سنة وهي قوله : « وأجودها النوع المسمى يوسف افندي نسبة لمن أدخله بالديار المصرية » . ثم قرأت في جزء نوفمبر اي تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ من المقتطف جملة للأستاذ المحقق محمود مصطفى الدمياطي يفهم منها ان يوسف افندي رجل أرمني كان محمد علي باشا أرسله الى فرنسا يتعلم فيها العلوم الزراعية .

البرغموت — لا أعرف له اسماً عربياً . وثمرته صفراء كثرة الشكل حامضة شديدة الرائحة ولا سيما في قشرتها . ومنها يستخرج دهن البرغموت المعروف . واسم هذا النبات العلمي Citrus Bergamia ويسمى بالفرنسية Bergamotier . وفيه الكثير أصناف يسمونها برغموت . واسم الشجر الذي نحن في صده من ذلك الاسم . وهو بالايطالية Bergamotta . وجاء في أحد المعاجم التي لبحث عن أصول الالفاظ الفرنسية ان اللفظة الايطالية المذكورة مستعارة من « بك أرمودي » بالتركية . ومعناها كثرى البك . فتأمل كيف تنشأ بعض الالفاظ وكيف تبدل مدلولاتها .

الأنج - هو المسمى بالفرنسية Manguier وباللسان العلمي *Mangifera indica* واللفظة الفرنسية من Manga البرتغالية . وهذه من لغة مالابار في الهند . وقد عرف العرب هذه الشجرة الهندية الأصل . وغرسوها في الأنحاء الجنوبية من الجزيرة ولا سيما في عُمان . ووصفها ابن البيطار وصفاً لا يدع مجالاً للشك في حقيقتها . ويظهر انهم لم ينقلوها الى الشام ومصر والمغرب والاندلس ، او انهم نقلوها فلم تعش في مثل الشام وتونس والاندلس لقلة الحرارة فيها . ولا علم لنا بانها كانت في القديم موجودة في مصر حيث الاقليم يصلح لها . وذكر ابن البيطار الانج والعنبا دون ان يقول انهما يطلقان على شجرة واحدة .

وعندما أدخلت شجرة الانج الى مصر في القرن الماضي اي ايام محمد علي وابراهيم باشا لم يهتدوا الى اسمها العربي او المغرب قديماً وهو الأنج ، فأطلقوا عليها الكلمة العامية المستعملة في سرنديب وهي الأنب والكلمة الهندية الفجار التي يستعملها الأوربيون وهي منكاً ، وكتبوها بالجميم على مألوف المصريين في كتابة حرف الج الاعجمي . وسماها أحمد ندى بومئذ شجرة المنج وشجرة الأمية . اما اليوم فيسمونها في مصر المنجا والنجو . واما البانيوت فهي عندهم العنب . وجميع هذه التسميات غير فصيحة . وأنصح لفظة هي الأنج للشجرة والأنجة للثمرة .

الكشمش - في القاموس عنب صغار لا عجم له ألين من العنب وأقل قبضاً وأسهل خروجاً . وفي المفردات هو زبيب صغير لا نوى له . ونقل عن علي بن محمد : الكشمش بالعريية هو القشمش بالفارسية وهو زبيب صغير لا نوى له اصغره كالفلل واكبره كالحص ولونه اخضر واحمر ، الى ان قال : ورأيت منه بدرعة وسجلاسة شيئاً كثيراً حلواً شديداً بالخراساني غير ان لونه أسود . ونقل عن الرازي في كتاب دفع مضار الأغذية : والقشمش يشبه الزبيب الا انه اقل قبضاً والبن واسهل خروجاً ويتضح من هذه التعريفات ان الكشمش ضرب من العنب وانه ربما أطلق على ثمر الجنبه المساة *Groseiller* وباللسان العلمي *Ribes* وهي أنواع منها الاحمر والاسود . ولكنني أرجح كون أجدادنا العرب ما كانوا يعرفون هذه الجنبه . وذكر دو كندول صاحب كتاب « مهد النباتات المزروعة » ان الرومان واليونان

كانوا يجهلون بها، وان مهدها الاصل في أوربة الشمالية والوسطى، وان لفظة Ribes العلمية ليست من ريباس العربية بل من Ribs الدينيركية او Risp السويدية . قلت والريباس بالعربية هو ما نعرفه في الشام ونستعمل ضلوعه وعصيره اي Rheum ribes وتعريفه واضح في مفردات ابن البيطار . واخطأ أصحاب المعاجم الفرنسية العربية الذين كتبوا ان الجنبه المسماة Groseiller هي الريباس . ومها يكن فقد استعمل بعض اصحاب المعاجم لفظة الكشمش للدلالة على هذه الجنبه إما لان الكشمش تنظر اليها تماماً واما للشبه بين ثمارها وصفار العنب . ونحن لا نرى بأساً بهذه التسمية .

توت العليق . العليق البستاني — هو بالفرنسية Framboisier وباللسان العلمي Rubus idaeus وهو والعليق Ronce من جنس نباتي واحد، وثمارهما متقاربة، ولهذا سميتاه بما ذكرنا . والعرب بحثوا عن العليق في كتبهم ولكنهم لم يزرعوا هذه الجنبه الصغيرة على ما نرجح . وهي اليوم لا تزرع في الشام . وتزرع في أوربة . وتنبت طبيعياً في بعض أنحاء اوربة وآسية الوسطى، ولهذا ليس ببعيد ان تدخل في جملة الانواع النباتية التي أطلق عليها اجدادنا اسم العليق . وسماها احمد ندى التوت الشوكي . وما ذكرنا أصلاح .

التين — بالفرنسية Figuier وباللسان العلمي Ficus carica وما راجعت كتابا من كتب الزراعة المصرية الا وجدتهم يسمونه فيه التين البرشومي . فاذا كانت لفظة البرشومي هذه تدل على ضرب من ضرور التين وجب الاشارة الى ذلك . اما تسمية النوع النباتي نفسه بالتين البرشومي فغلط . وقد راجعت القساموس المحيط فوجدت فيه « البرشوم وبفتح أبكر الخُل في البصرة » . وذكر إدي شير صاحب كتاب الألفاظ الفارسية المخرجة أنه برشوم بالفارسية . وجاء في المخصص ان البلس هو التين . الصبار . التين الشوكي . تين الهند . تين البربر — جميعها أسماء مولدة تدل على

النبات الشائك المشهور المسمى بالفرنسية Figuier d'Inde و Figuier de Barbarie و Opontia vulgaris واسمه العلمي و Raquette و Nopal و Oponce vulgaire

وكان لينوس سماه *Cactus ficus indica* وهذه التسمية فيها مجازة للعامّة لأن هذا النبات لا يشبه التين في شيء من صفاته كما انه ليس من الهند . ومن الثابت ان مهده الأصلي كسائر نباتات فصيلته هو في اميركة . ولهذا ليس له اسم عربي ، ولا ذكر له في الأُمّهات من معاجمنا ولا في كتب النبات القديمة . ويسميه الشاميون الصَّبَّار والصَّبَّير وهما مولدتان . أما الصَّبَّار بالضم في كتب اللغة فهو التمر الهندي *Tamarinier* ويجب الاحتفاظ بالصَّبَّار لأنها لفظة واحدة تمكن من تسمية الفصيلة بالصَّبَّارية *Cactacées* ومن تسمية *Agave d'Amérique* بالصبار الاميركي .

شجر القشدة . سفرجل الهند — بالفرنسية *Anone* و *Pomme cannelle* وباللسان العلمي *Anona squamosa* وهو شجر يزرع اليوم في مصر حيث يسمى القشدة ، وفي اليمن حيث يسمى السفرجل الهندي . وقد ذكر فورسكال كلمة القشدة كما ذكرها احمد ندى قبل نحو ٧٠ سنة . وكلاهما كتبها بالطاء جريا مع العامة . أما السفرجل الهندي فقد ذكره دوفلرس في كتابه «رحلة الى اليمن» المطبوع سنة ١٨٩٤ ولم يتفق علماء النبات على مهده هذه الشجرة فمنهم من قال انه الهند الشرقية ومنهم من رجح انه اميركة والرأي الأخير هو الأرجح . ولم يعرف العرب الشجرة المذكورة ولم يذكروها في معاجمهم . وليس لها ذكر في مفردات ابن البيطار . ولهذا وجب الاحتفاظ باللفظين المولدين . والأول اي (القشدة) أصلح من الثاني . وذكر دوزي في معجمه نقلا عن معجم الياس بقطر الفرنسي العربي ان كلمة قشطة تطلق على الأناناس وهو غير صحيح .

الجوافة — كزرافة تعريب الكلمة التي يطلقها سكان اميركا الأقدمون على ثمرة شجر من اشجار البلاد الحارة . وهذه الشجرة تسمى *Goyavier* وباللسان العلمي *psidium guayava* وهي اميركية الاصل . وليس لها اسم عربي . وقد سماها الأوروبيون بالاسم الذي كان يطلق عليها بعض قبائل اميركة فلا بأس بتعريب هذه اللفظة على الوجه الذي ذكرته . والجوافة أدخلت الى مصر في القرن الماضي . وهي اليوم تعد من اشجار الفواكه المعروفة .

الخاكي • مشمش اليابان — بالفرنسية Plaqueminier du Japon وباللسان

العلمي Diospyros kaki ويسميه الأتراك طرايزون خرماي اي بلع طرايزون كما يسمونه تين اليابان • اما الانكليز فمن اسمائه عندهم بلع اليابان وبلع الصين • وكل هذه الأسماء بعيدة عن الحقيقة لان ثمرة هذه الشجرة لا تشبه البلح ، ولأن الشجرة نفسها بعيدة جداً عن النخلة • ومن اسمائه عند الفرنسيين سفرجل الصين • واكثر الألفاظ شيوعاً في اللغات الأوروبية المهمة لفظة الخاكي • ويلفظونها بالكاف • وهي فارسية النجار اي من خاك بمعنى التراب والغبار واليهما ينسب اللون الترابي Kaki لدى الانكليز والفرنسيين •

ويظن ان مهد الخاكي في الصين او في اليابان • وليس لهذا الشجر ذكر في معاجنا ولا في مفردات ابن البيطار • ولهذا ما عرفنا له اسماً عربياً او معرباً قديماً •

مصطفى الشرايبي

للبحث تلو



مركز تحقیقات کتاب و اسناد و اطلاع رسانی



مقامات ابن حمو به الجويني

- ٢ -

٥ - ما وصفه المؤلف من أطعمة المائدة في قلب الكتاب

جاء في ص ١ : « وأجلسنا على الانطاع والوسائد . والمذاب^(١) . والمرايح بأيدي
الولدان والولائد . ثم أحضر ألوان المآكل وصفت على الموائد ، وتواترت الاطعمة
ولبوراد^(٢) من كل شيء حلا بالفم وحلي بالعين^(٣) . ويتلقاه القلب قبل تناول اليدين .
بطعم لذيذ ، ولون عجيب . وماعون غير ممنوع ومن كل مريح غريب . قد جمع
بين الطيبة والطيب وصحاف من فضة وذهب . جامعة مختلفات الشهوات من كل
ارب . فأزلنا^(٤) الاحتشام ، ووفينا حق الطعام . واستفرغنا أكثر الخواف^(٥) ورفع
ما بقي للحاشية والغلمان . بعد ان صدرنا عنه مكتظين^(٦) . وقد أخذ كل منا حاجته
منه . واحضرت الأباريق والطشوت ، مرصعة بالجرهر والياقوت . والاشنان^(٧) مع
السعد^(٨) بالمسك المفتوت فتفينا بها زهومة^(٩) الزفر . والبسنائيب المدامة^(١٠) مختلفة
الألوان كالزهر . وبسط بساط المدام للتداعي واستماع الأغاني ، وأحضر أحسن

(١) المذاب جمع مذبة وهي ما يطرد بها الذباب . وبالفرنسية Chasse . Mouches
وفي الأصل المخطوط : والمدات ولا معنى لها هنا . (٢) جمع بارد وهو الطعام الخالي من كل سخونة .
(٣) هو من الحلي لا من الحلاوة ، على رأي . وعلى رأي آخر هو من الحلاوة .
(٤) وفي الأصل المخطوط : فان لنا الاحتشام . ولا معنى له . ونظنه من الناسخ الجديد . لا من
الكتاب الأول القديم . (٥) يذهب بعض اللغويين ان الخوان هو المائدة لبس عليها طعام . وهنا
دليل على خلاف ما ادعوا . زد على ذلك ان الخوان فارسية الوضع والاصل ويراد به ما يقوم على
أربع قوائم ، كان عليه طعام أو لم يكن . وفي كلام اللغويين في مختلف اللغات من دولهم ان الخوان
يقال على المائدة أو المنضدة أية كانت عليها طعام أم لم يكن . (٦) وفي الأصل : مكتضين بالضاد
وهو خطأ . (٧) كان الأقدمون يستعملون الاشنان في مكان الصابون . (٨) كان الاقدمون
يأكلون السعد بعد الطعام وهو نبت طيب الرائحة لتطيب النكهة . (٩) الزهومة كالزهمة ريح اللحم
السمين الكثير الشحم (١٠) كان من عادة أكابر الناس في عصر الزهو العربي ان يلبسوا ثياباً
خصوصية قبل شرب الخمر . والمدامة كالمدام : الخمر .

انواع السراحيات^(١) . وأصناف القناني^(٢) ومستحسن الستيات^(٣) ومقترح^(٤) الاواني^(٥) .
ومحكم^(٦) البلور وفاخر الزجاج . والهنابات^(٧) المصنوعة من الذهب الوهاج . والكراصي

(١) كذا وردت في المخطوط . وذكر دوزي لمفردها : السراحية وقال : « وردت في مخطوط خزائن الاسكوريال رقم ٢٩٧ قال : ذكر الزجاج الاباريق والسراحيات » ثم قال هي السلاحيات « اهـ . قلنا : والذي يعرفه كتاب العرب : السراحيات . قال في التاج : « السراحية بالضم وتشديد الشنة التحتية آتية الجر . قال ابن دريد : ولا أدري ما صحته » اهـ . قلنا : السراحية عربية محضة . وقد جاءت في تصانيفهم . ولها مرادف وهو القرقارة والقرقار . قال في التاج في مادة [ق ر ر] : القرقار بالفتح . إنا . من زجاج طويل العنق وهو الذي يسميه الفرس بالعراحي وهو في الاساس واللسان : القرقارة بالهاء في الاخر . سميت بذلك لقرقرتها « اهـ . وفي المحصص ١١ : ٨٥ : « السراحية إنا . من أواني الجر . قال : ولا أدري ما أصلها » — قلنا ما قاله ابن سيده سبقه اليه ابن دريد ولم ينسبه اليه مع وضوح هذا الأخذ . وتزيد على ذلك ان السراحية عربية محضة لان أصلها إنا . السراحية ، أي إنا . الجر المحضة فحذف المضاف وبقي المضاف اليه . (٢) الستية : الصحن الذي يؤكل فيه . والكلمة من لغة أهل شمالي أفريقية . وهي من أصل فرنسي Assiette لكن كيف أخذها العرب من الفرنسيين في عهد ابن حمويه أي في المائة السابعة للهجرة في هذه من أغرب غرائب . اقتباسات اللغة العريضة العامة الافريقية او المصرية ونظن أنها جاءتهم عن طريق الاندلس . (٣) و (٤) مقترح الاواني من اقترح الشيء . أي اختاره واجتبه . والاواني جمع آنية وهذه جم إنا . ككتاب فيكون معنى مقترح الاواني : مختار الآنية ، وقد سمعت أحد الادباء يقول : ان الستية ليست من الفرنسية بل عربية منسوبة الى الست بمعنى السيدة لان المراد بها ما تأكل فيه السيدة او الست من الصحن ولا يكون الا من أحسن المواعين ، وأنا لا أوافق على هذا الرأي لان أعجبها ظاهراً . والى مثل هذا الرأي ذهب دوزي Dozy . (٥) وفي الأصل المخطوط : ومحكم البلور . ولعله خطأ . (٦) الهنابات جم هناب بتشديد النون كشداد ، وبخفيفها كسحاب جم هناب وهو الكاس والكوب . وهناب أيضاً من الفرنسية القديمة Hanap أو Henap وقد وردت في كتاب الممالك والنويري والف ليلة وليلة وغيرها من الكتب . فهذه الكلمة والتي قبلها دخلتا في العربية على ما يدور لنا في أيام الاندلسيين ، والمعاجم لم تذكرها . فابن حمويه يفيدنا كل الفائدة بل أحسن القوائد لكونه سبق جميع الادباء في تدوينها في مقامته . قال لزه في معجمه الكبير : الهناب بالتحفيف : إنا كبير للشرب وقد وردت في كتب الادباء في المائة الثانية عشرة للمسيح وهي من الالمانية القديمة العالية Hanapf أي إنا . أصلها من العربية هناب أي كاس ، لكن اما تكون العربية وردت من دخيل الكلام في أيام الصليبيين . والذي نعلمه ان هناب وردت في شروح كامل Gloses de Cassel وهي قبل الصليبيين « اهـ كلام لزه . — قلنا : اتنا لانك في ان الهناب — إن بالتحفيف وان بالشد — غير واردة بمعنى الكاس في كلام فضحاء العرب ، فاذا كانت عربية محضة فهي من أوضاع المولدين ، لكننا نرى أنها أعجمية ودخيلة في العربية وليس لها أصل في لغتنا يوجه ومنها توجيهاً معقولاً مقبولاً .

الآبنوس^(١) المطعمة^(٢) بالعاج ، من الأشجار الهندية . وعقد علينا دُخان^(٣) غمام
العطرية الندية^(٤) . وصغر السماع العيان ، وثبت دعاوي الاستحسان ، بالدليل والبرهان ،
وسمح الشحيح بماله فكل عزيز هان . شعر :

(وهنا ثمانية أبيات تقف عندها لثلا يطول بنا الكلام على غير طائل) .
والكتاب كله - وهو مقامه واحدة طويلة - يتخلله وصف ، وسخف ، ومجون ،
وفحش ، واغلاط نسخ ، لا تعد ، ويصعب إصلاحها على الوجه الأسد الذي كانت النسخة عليه .

٦ - وصف آخر الكتاب

وهذه خاتمة الكتاب الواردة في ص ٢١٥ : « ونسأل الله تعالى خاتمة تؤدي الى
جنته ، وحسن يقين يجلب يتجاوزه عنا عظيم مغفرت ، بمنه وكرمه . اللهم ارفعنا الى
اعلاء درجات المتقين ، واعنا بأوفي حظ من عنايتك بعبادك الصالحين . وارزقنا
قلوباً خالية الامنك ، وأنفساً مستغنية الا عنك ، وأسنة مطلقه بدم الدنيا ، وهماً
لا ترضى الا بدرجات الأبرار العليا ، واكفنا شر نفوسنا الأمارة ، وبغض الينا
زخارف الدنيا الفزارة ، حتى نكون كما أردت ، متيسئين لما أمرت . وتناول صحائفنا
باليقين . وتناولنا شفاعة سيد المرسلين . وتبرأ ذمتنا من تبعات الاثم وتطهر قلوبنا
من الضلال المبين ، وتستوجب بطاعتك صدق وعدك ، ونأمن باقبالنا اليك من
شقاوة بعدك . ونصبح تحت ظلك الأمين ، ولانعامك من الشاكرين . اللهم فافعل
نا ذلك وبكرمك وبالمسلمين أجمعين . برحمتك يا أرحم الراحمين . آمين » .

(١) الآبنوس اختلف بعضهم في ضبطها . والصواب هو مد الهزمة وكسر الباء او فتحها . وما جاء
في كتب كثيرين لا صحة له على التحقيق . (٢) المراد بالمطعمة اسم مفعول من طعم الخشب أو
المعدن حفره وأدخل جوهره آخر فيه ، أو مادة من المواد القوية التي تزينة . والكلمة مصرية وشامية
وبعضهم يستعملون الفاظاً اخر بهذا المعنى عينة ، كقولهم : دمج تدمجاً ورسم نرسماً وأزل ازالاً
وتزك تزيلاً ، وعشق تشيقاً ، واليس الباساً ، ولبس تلبساً وأغلبها من أوضاع العوام او المولدين
باختلاف البلاد والديار . وأما فضحاء العرب فكانوا يقولون طبق تطبيقاً على ما جاء في لسان العرب
في مادة [ط ب ق] . (٣) وفي الاصل اللندوخ وعقد علينا وحان بواوالطف علينا غمام العطرية .
وهذا خطأ ظاهر لا يحتاج الى تنبيه . (٤) الندية ، نبة الى الندى بفتح التاء وكسرهما وهو عود
يخبر به في المجالس والمجتمعات او هو العنبر . قاله أهل اللغة .

وبلي ذلك قصيدة استغفارية فيها ١٩ بيتاً رائية الروي . ثم يقول : اللهم اغفر لي ذنبي كله . دقه وجله ، أوله وآخره ، سره وعلايته ، أنك انت التواب الرحيم . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

٧ - وصف المقامة الثانية

جاء في الصفحة الأولى من القسم الثاني بعد البسملة قوله : « هذه مقامة الفها مصنف هذا الكتاب عند سفر الملك الكامل الى ثغر الاسكندرية المحروس ، وتخلّف صاحب هذا الكتاب بالقاهرة المحروسة ، فقال : ... [وهنا دويتان] . وهذه المقامة الثانية تقع في ٢٦ صفحة يقول الكاتب في آخرها : « نجز بحمد الله وإعانتة هذا الكتاب المفرد في أسلوبة الذي لا غاية لأعاجيبه ، جزى الله مؤلفه احسن الجزاء بحمده وآله . آمين » .

قلنا : وقد وصفنا وصفاً مطولاً هذا الكتاب لأننا نظن انه وحيد الوجود في خزان الكتب والذين ترجموا لمؤلفه لم يذكروا له كتاباً ولا شعراً ، ولهذا أتينا بذكرنا . - والآن نذكر ترجمة المؤلف على ما بلغت الينا على مطالعة الاسفار التي وقعت بأيدينا .

ترجمة ابن حمويه الجويني

١ - ضبط حموية قبل ان نترجم له

قال في التاج في مادة (ح م م) في ترجمة ابي محمد عبد الله بن احمد بن حموية : كشوبية السرخسي ثم قال : « وبنو حموية الجويني : شيجة . قاله الذهبي . قال الحافظ ابن حجر : هكذا سمعنا من ينطق به . والأولى ان يقال : بفتح الميم ، بغير اشباع ، لانه في لفظ النسب لا ينطق فيه بما كرهوه من لفظ « وبه » انتهى . قلنا : وذكر الشهاب ان ما آخره (وبه) مثل راهويه ، اذا ضم ما قبل (وبه) على طريق المحدثين ، لا تقلب الهاء تاء بل تبقى هاء ساكنة » اهـ .

اذن : من يفتح ما قبل (وبه) مثل سيويه ونفطويه وبرزويه ، تلفظ (وبه) بهاء محضة مكسورة . ومن يضم ما قبل الواو ، فانه ينطق الهاء تشاؤماً من (وبه) وهي من أدوات الويل على رأي بعضهم ، فيقول سيوية ونفطوية وبرزوية كما

یقرأها كثیرون من المحدثین الذین یكرهون الویل والثبور ، ویحبون الفرح والسرور .
واذن : تقرأ حمویه بوجهین بالهاء المحضة المكسورة وفتح ما قبل الواو علی رأی الأقدمین .
وبالهاء المنقوطة وضم ما قبل الواو . فاحفظه لتصیب فی ما تنطق به .

٢ - ضبط الجوبینی

« الجوبینی بضم الجیم ، وفتح الواو ، وسكون الیاء المثناة من تحتها ، وبعدها نون ،
نسبة إلى جوبین وهي ناحية كبیره من نواحي نيسابور وينسب إليها جماعة كثیرة من العلماء » ١
عن ابن خلكان طبعة يولاق ٢٠٣ : ١ و ٣٥٧ : ١ .

٣ - الترجمة نقلا عن طبقات الشافعية^(١)

[الأمير نحر الدين] يوسف بن شیخ الشیوخ صدر الدين ابی الحسن محمد بن عمر
ابن علي بن محمد بن حمويه : الأمير الكبير الوزير مقدم جيوش الاسلام الصالحية
نحر الدين ابو الفضل الجوبینی ، أحد من دان له العباد والبلاد . وُلد بدمشق سنة
٥٣٢ ، وسمع بصور من ابی الحسن الطبري ، ومحمد بن يوسف الغزنوي ، وغيرهما ،
وحدث . وكان رئيساً ، عاقلاً ، مديراً ، سمح اليدين بالأموال ، محباً إلى الناس ،
حبسه السلطان نجم الدين ثلاث سنين . وقامى ضرراً وشدائد ، وكان لا ينسام من
القمل^(٢) ، ثم أخرجه وأنعم عليه ، وجعله نائب السلطنة . فلما توفي السلطان ، سئل
نحر الدين على ان يتسلطن ، فلم يفعل ، ولو اجاب ، لثم له الامر . وقيل انه قدم
دمشق مع السلطان ، فنزل دار أسامة ، فدخل عليه العماد النحاس ، فقال له : يا نحر
الدين ، إلى كم ما بقي بعد اليوم شيء ؟ - فقال : يا عماد الدين : والله لاسبقنك إلى
الجنة . فصدق الله قوله ، واستشهد على يد الافرنج يوم وقعة المنصورة . وقيل : ان
فخر الدين انفق مرة في العسكر مائتي ألف دينار . وكان يركب بالشاويشة^(٣) ،

(١) ان هـ ذا الكتاب لابن تقي الدين السبكي . طبع المطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٢٤ هـ .
الجزء ١٠٢ : ٥ . ونهني على وجودها فيه الشيخ الوزير محمد رضا النيمبي . (٢) في الأصل المطبوع :
من العمل . والصواب : اذ ذكرنا . [الدكتور مصطفى جواد] . (٣) الشاويشة جماعة الشاويش
وهم حرس السلطان والباشوات وكبار رجال الدولة . ومنهم من يكتبها الشاوشة [عن المساعد وهو
معجم كبير لصاحب المقال] الملحق ٣ : ١٢٥ .

وكان في الحقيقة هو السلطان ، يقف على بابه ، ويركب في خدمته ، سبعون أميراً غير ماليكته وخدمه ، وأبطل كثيراً من المكوس ، وجرت على يده خيرات حسان ، ثم اتفق مجي الافرنج ، واندفاع المسلمين بين أيديهم منهزمين ، فركب فخر الدين وقت السحر ، ليكشف الخبر ، وأرسل النقباء الى الجيش ، وساق في طلبه ، فصادف العدو ، فحملوا عليه ، فانهمزم اصحابه ، وطعن هو ، وقتل ، ونهبت غلانه ماله ، وضرب بالسيف في وجهه ضربتين ، وكان قد بنى داراً فاخرة بالمنصورة ، فخربت من يومها . وكان قتله يوم رابع ذي القعدة سنة ٦٤٧ ومن شعره .

إذا تحققت ما عند صاحبكم من الغرام فذاك القدر بكفيه
أنتم سكتكم فؤادي وهو منزلكم وصاحب البيت أدري بالذي فيه
انتهى كلام ابن السبكي بحروفه .

٤ - والد فخر الدين

كان لشيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه الجوبقي من الأولاد : « الأمير فخر الدين يوسف ، وهو أشهر أولاده وأكثرهم ذكراً في الاخبار السياسية والحربية ، وعماد الدين عمر ، وكال الدين احمد ، ومعين الدين حسن . وكان فخر الدين ترك لبس العمامة ، ولبس الشربوش والقباء ، وتادم السلطان الكامل (ناصر الدين محمد بن العادل ابي بكر بن أيوب) وكان فخر الدين فاضلاً ، أدبياً ، شاعراً ، يشارك في فنون . ولاخويه فضائل معروفة من الجميع ، واليهم مشيخة الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء ، وتدریس المدرسة الناصرية ، بجوار قبر الشافعي من القرافة ، وتدریس المشهد الحسيني بالقاهرة . وما منهم الا من تقدم على الجيوش ، وبأشر الحرب . وأرضعت امهم - وهي ابنة القاضي شهاب الدين بن عصرون - الملك الكامل ، فصاروا اخوته من الرضاع ^(١) . وفي يوم الثلاثاء ٥ ذي القعدة من سنة ٦٤٧ للهجرة ، كان حمي وطيس الحرب بين الافرنج والمسلمين ، « فدل بعض منافقي أهل الاسلام الفرنج على مخايض ^(٢) في بحر اشمون ، فلم يشعر الناس الا والافرنج معهم في المعسكر . وكان الأمير

(١) راجع كتاب الملوك لعمدة دول الملوك لالمقرئزي تصحيح الدكتور محمد مصطفى زيادة . - طبع مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٤ . (٢) في الأصل المطبوع : مخاض بالهمز وهو خطأ .

في الحمام ، فأتاه الصريح بان الافرنج قد هجموا على المسكر ، ففرج مدهوشا ،
وركب فرسه من غير اعتداد ، ولا تحفظ ، وساق لينظر الخبر ، ويأمر الناس
بالركوب ، وليس معه سوى بعض مماليكه وأجناده . فلقبه 'طاب' الفرنج الداوية ،
وحملوا عليه ، ففر من كان معه وتر كوه ، وهو يدافع عن نفسه ، قطعنه واحد يرمح
في جنبه ، واعتورته السيوف من كل ناحية ، فأت رحمه الله ^(١) .

« فكانت مدة تدبير الامير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ - بعد موت
الملك الصالح ، لمملكة مصر ، ٧٥ يوما . وفي يوم قتله ، نهب مماليكه ، وبعض الامراء ،
داره ، وكسروا صناديقه وخزائنه ، وأخذوا أمواله وخبوله وأحرقوا داره ^(٢) .

وفي مختصر الدول لابن العبري ، طبع بيروت ص ٤٥٣ ما هذا نصه : « وكان
العامه [من المصريين] يقاتلونهم ، [اي يقاتلون الافرنج] بالبحارة والآجر والتراب ،
وخبولهم الضخمة لم تمكن من الجولان بين الدروب . وكان القائد لعسكر المسلمين
فخر الدين عثمان المعروف بابن السيف ^(٣) ، أحد الأمراء المصريين ، شيخ كبير ،
أحاط به الفرنج ، وهو في الحمام يصبغ لحيته ، فقتلوه هناك » .

وذكر ابن العبري ان فخر الدين قتل سنة ٦٤٨ والصواب في سنة ٦٤٧ للهجرة .
وفي النجوم الزاهرة ^(٤) لابن تغري بردي : « وفيها (اي في سنة ٦٤٧) تولى
الصاحب فخر الدين ، يوسف بن صدر الدين ، شيخ الشيوخ [أبي الحسن ، محمد بن عمر ،
ابن علي بن محمد بن حمويه الجويني] كان عاقلاً ، جوداً ، ممدحاً ، مديراً ، خليقاً بالملك ،
محبوباً الى الناس . ولما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب على دمياط ، نذب الى
الملك فامتنع ، ولو أجاب لما خالفوه . واستشهد على دمياط بعد أخذها ومن شعره قوله :

(١) كتاب السلوك المذكور ص ٣٩٩ (٢) كتاب السلوك المذكور ص ٣٥١

(٣) كذا ورد هذا العلم الشهير مسوخاً هذا المسخ الشنيع . والصواب كما ذكرنا فخر الدين يوسف
ابن صدر الدين شيخ الشيوخ . فقرأه ابن العبري : « المعروف بابن السيف » وليس هذا من أعلام
الرجال ، ولو كان كذلك لقال ابن سيف الله مثلاً ، أو سيف الدين ، أو سيف الحق ، أو سيف
الاسلام ، أو امثال هذه الألفاظ .

دنا على هذا المصدر الدكتور مصطفى جواد المحقق الشهير . (٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر
والقاهرة ٦ : ٣٩٣ المطبوع في القاهرة بطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٩ .

عصيت الهوى نفسي صغيراً فعندما رمتني الليالي بالمشيب وبالكبر
أطعت الهوى عكس القضية ليتني خلقت كبيراً وانتقلت الى الصغر ٠٠٠»
وفي شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ للهجرة ، في كلامه
على حوادث سنة ٦٤٧ : « وفيها [توفي] فخر الدين بن شيخ الشيوخ ، الأمير نائب
السلطنة ، ابو الفضل يوسف بن شيخ الشيوخ ٠٠٠ ولد بدمشق بعد الثمانين وخمسمائة ،
وسمع من منصور بن أبي الحسن الطبري وغيره ، وكان رئيساً محتشماً ، وسيداً معظماً ،
ذا عقل ، ورأي ، ودعاء ، وشجاعة ، وكرم ، سجنه السلطان سنة ٦٤٠ ، وقامى شدائد ،
وبقي في الحبس ثلاث سنين ثم أخرجه وأنعم عليه وقدمه على الجيش . طعن يوم
المنصورة وجاءته ضربتان في وجهه فسقط » ٥١٠

ومع شهرة هذا الرجل العظيم لم نر معلمة الاسلام عقدت له ترجمة ، ولا الاعلام
للزركلي ، ولا ، ولا ، ولا ، مع ان أصحاب هذه التصانيف ترجوا لرجالٍ دونه
شهرةً بكثير . فما معنى هذا الهمال ؟

ولقد رأيت يا أيها القاري اننا جمعنا كل ما تمكنا من الوقوف عليه من ترجمة
هذا الرجل العظيم . والذي دلنا على كتاب طبقات الشافعية هو مأمون عصرنا
الشيخ محمد رضا الشبيبي . والذي دلنا على سائر المصادر هو الأستاذ مصطفى جواد ،
المعروف بوسع اطلاعه على التاريخ ، والأدب ، واللغة ، والبلدان .
فعسى ان نكون سبباً ليكتب غيرنا ترجمة أوفى مما جئنا به .

الادب السناسي مارى الكرملى

(بغداد)

رسالة الطرق

- ٢ -

حرف التاء

الطريق المستتب : الذي خد فيه السيارة خدوداً وشركاً فوضح واستبان لمن يسلكه كأنه تبب من كثرة الوطء وفشر وجهه فصار ملحوباً بيناً من جماعة ماحواليه من الأرض . قال ربيعة بن مقروم الضبي :

ومطية ملث الظلام بعثته يشكو الكلال الى دامي الأظلم^(١)

أودى السرى بقتاله ومراحه شهرا نواحي مستتب^٢ معمل

نهج كأن حُرث^٣ التبيط علونه ضاحي الموارد كالخصير المرمّل

شبه ما في هذا الطريق المستتب من الشرك والطرفات بآثار السن وهو الحديد الذي يحرث به الأرض .

ويقال استتب أمر فلان اذا اطرده واستقام وأصل هذا من الطريق المستتب ويقال أخذ فلان في تربة بضم التاء ين وسكون الراء كطربة اي شبه طريق بطوّه التربة كقبرة الطريق الصغيرة المتشعبة من الطريق الأعظم والجمع ترهات وقال

(١) المطية الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها والبعر الذي يمتطي ظهره يقع على الذكر والمؤنث والواحد والجمع والمراد هنا البعر لاعادة الضمير المفرد المذكور عليه وملث الظلام اختلاط الضوء بالظلمة وهو عند العشاء وعند طلوع الفجر بعثته أثرته والبث اثاره يارك اوقاعد والكلال الاعياء والتعب دامي يخرج منه الدم والأظلم من الابل باطن لمنم وقد فك الادغام للضرورة كما قال العجاج .
نشكو الوجي من أظلم وأظلم ، وجم الاظلم ظل ، أودى به ذهب والسرى السير ليلاً والقتال الشعم والجمع ذات قتال مستوية الحاق وثيقة المراح النشاط . والنواحي الاطراف والجوانب وقد نصب نواحي لانه جعله ظرفاً أراد في نواحي والمستتب الطريق المتقدم تفسيره والمعمل اللعب المسلك والنهج البين والمستتب وحرث هكذا ضبط في لسان الرب والتبيط جبل ينزلون سواد العراق . ضاحي بارز والموارد جمع مورد الطريق أو موردة الطريق الى الماء والمخير الارض وسفينة تصنع من يردي واسل ثم تفرش سمي بذلك لانه يلي وجه الارض وقيل سمي الحخير المندوج حصيراً لانه حصرت طاقته بعضها مع بعض ورمل الحخير وأرمله اذا نسجه وسقه فهو مرمل وممرمل .

الجوهري : الترهات الطرق الصغار غير الجادة تشعب عنها الواحدة ترهة فارمي وأنشد
ذاك الذي وأبيك يعرف مالك والحق يدفع ترهات الباطل
والتره كسكر الترهه والجمع تراربه وقد استعير الترهات للباطل وترهات
البساس والسباس طرقات في الفلاة .

وفي المخصص الترهات الطرق تشعب من طريق وتعود اليه
المثلث : الطريق الممتد واتلأب الطريق استقام وانتصب وامند .
والمراتب مضايق الاودية في حزونة . وفي الجبال والصحاري هي الاعلام التي
ترتب فيها العيون والرقباء .

توائم الطريق بنياته قال بعض الهذليين يصف طريقاً :
وابيض يهديني وان لم أناده كغرق العروس طوله غير مخرق^(١)
توائمه في جانبه كأنها شؤون برأس عظمها لم يفلق
حرف الثاء

المشجر معظم الوادي ومتسمه وقد استعمله حصين بن بكير الرعي في الطريق بقوله
إني اذا حار الجبان الهدرة ركبت من قصد الطريق مشجره^(٢)
ورواه الازهري مخره بالنون والحاء وروى منجره بالنون والجيم وسيأتي معنى منجر
التجن والتجن طريق في غلظ من الأرض قيل يمانية وليست بثبت
الثغر الطريق السهلة قال الازهري وكل طريق يلتجئه الناس بسهولة فهي ثغرة
وذلك ان سالكيه يشغرون وجهه ويمجدون فيه شركا محفورة
وقال غيره الثغر والثغرة كل فرجة في جبل أو بطن واد أو طريق مسلوكة .

(١) أراد بالابيض الطريق الواضح البين ونادى الشيء صاح به وناداه وآه وعله والفرق موضع
الفرق وهو وسط الرأس الذي يرق فيه الشعر وخمس فرق العروس بالذكر لان شرها حديث العهد
بالفرق فهو أوضح من فرق غيرها . فخرخرق اي لا أخرق فيه أي لا أدهش من الفزع ولا أحرار
وان طال عليّ وبعد وأراد بتوائمه بنيات الطريق (٢) حار لم يبتد لسييله والهدرة الساقط قال
الازهري هذا الحرف رواه ابو عبيد عن الاصمعي بفتح الهاء وهدرة بضم الهاء وقال بعضهم واحد الهدرة
يكسر الهاء . هدر مثل قرده وقرده وانشد بيت الحصين ابن بكير . واروده صاحب اللسان شاهداً على
هدرة كهرة وفسر المنجر بالطريق المستقيم كما سيأتي .

ويقال هو يخترق ثغر المسجد جمع ثغرة أي طرفه ومسالكه . ومنه الحديث بادروا ثغر المسجد أي طرائقه والثغر المنفذ قال ابو زيد يصف أنياب الأسد

شبالاً وأشباه الزجاج مغاولاً مطلق ولم يلقين في الرأس مشغراً^(١)

المنقب كقعد الطريق العظيم يثقبه الناس بوط . أقدامهم والمنقب طريق في حرة وظلظ الشكة الحجة قالت أم سلمة لعثمان (ض) توخَّ حيث توخى صاحبك فانها ثكماً لك الحق ثكماً : أي بيناه وأوضحاه حتى تبين كأنه محجة ظاهرة وجمع الشكة ثكم كغرفة وغرف وثكم ثكماً ركب وسط الطريق . وثكم الطريق وسطه قال الشاعر لما خشيت بسحرة إلحاحها الزمته ثكم الثقيل اللاحب^(٢)

وثكمه وسطه وقيل سننه وقيل وضحه وقيل قصده . ومنه الحديث ان ابا بكر وعمر ثكماً الأمر فلم يظلماه أراد ركبا ثكم الطريق وهو قصده . وثكم الطريق لزمه وبالمكان أقام به وفي جواهر الألفاظ الاثكم الواسع كالأثكم الثكنة الحجة وثكن الطريق سننه ومحجته يقال خل عن ثكن الطريق أي محجته ثنيا الطريق جانباه

الثنية كغنية الطريقة في الجبل كالنقب وقيل هي العقبة وقيل طريق العقبة والجمع الثنايا ومنه قولهم فلان طلاع الثنايا اذا كان سامياً لمعالي الأمور وفي خطبة الحجاج أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني^(٣)

«١» شبالاً جمع شبل وهو ولد الأسد والزجاج جمع زُج وهو الحديد التي تتركب في أسفل الرمح . مغاول جمع مغول كثير سوط في جوفه سيف ومطل الحديد من باب قتل مدها وطولها ومنه مظهره يديه اذا سوه بوعده الوفاء مرة بعد أخرى . والثغر المنفذ يريد اقن مكانين من فم يقول ان لم يثغر فيخلف سنا بعد سن كسائر الحيوان «٢» خشيت : خفت والسحرة : السحر وهو آخر الليل قبيل الصبح يقال لينة بسحرة وسحرة . والملاح الدابة وقوفها على أهلها فلا تهرج وثكم الطريق وسطه : والتقليل الطريق واللاحب الواسع المتقاد كما سيأتي «٣» ابن جلا : الأمر الواضح ويقال للرجل اذا كان على العرف لا يخفي مكانه هو ابن جلا . وابن جلا الليثي سمي بذلك لوضوح أمره . ويقال للسيد ابن جلا والمراد هنا : أنا الظاهر الذي لا يخفى وكل أحد يعرفني وطلاع الثنايا السامي لمعالي الأمور والعمامة من لباس الرأس وربما كي بها عن البيضة والمنقر . وكانوا اذا سودوا رجلاً وعموه عمامة حمراء . ويقال عمم الرجل أي سود لاق العمامة تيجان الرب فكما قيل في العجم توج من التاج قبل في العرب عمم . وقال ثعلب العمامة تلبس في الحرب وتوضع في السلم والمراد هنا متى أضمتها في الحرب تعرفوني . ويحتمل هذا البيت وجهاً آخر وهو انه أراد الحكاية كأنه قال ابن الذي يقال له جلالاً أمور وكشفها ولذلك لم يتون جلا

وهذا البيت لسحيم بن وثيل الرباعي استشهد به الحجاج في خطبته في الكوفة وقيل الثانية الجبل نفسه او الطريق العالي فيه وقيل الثانية من الجبل ما يحتاج فيه قطعه وسلوكه الى صعود وحدود فكانه يثني السير وقال ابن السكيت النقب والثنية والعروق الطريق في الجبل وقال غيره الثانية أعلى المسيل في رأس الجبل المتأب الطريق الى الماء وأنشد

برأس الفلاة ولم ينحدر ولكنها بمثابة سوى^(١)

الجبل

الحجة : المحجة وجادة الطريق ويقال ركب فلان المحجة وهي الجادة الجادة : معظم الطريق . وقيل وسطه وقيل هي الطريق الأعظم الذي يجمع الطرق ولا بد من المرور عليه . وقيل مسلكه وما وضع منه جمعها جواد بتشديد الدال وسميت المحجة المسلوكة جادة لأنها ذات جدة وجُدود وهي طرقاتها وشركها المخططة في الأرض وقيل في جمعها جواد بتخفيف الدال وهو خطأ . ولذلك قال الاصمعي في قول الراعي :

فأصبحت الصهب العتاق وقد بدا لها المنار والجواد اللوائح^(٢)
أخطأ الراعي حين خفف الجواد وهي جمع الجادة من الطرق التي بها جدة والجادة الطريق الى الماء

ويقال هذا أجده الطريقين اي أوطؤهما وأشدّهما استواء وأقلها عدواء والجدة بالضم الطريقة من كل شيء وهو مجاز والطريقة في السماء والجبل جمعها مجدّد وقال الفراء الجدد الخطط والطرق تكون في الجبال خطط بيض وسود وحمرة كالطرق واحدها جدة . وركب فلان جدة من الأمر اي طريقة ورأيا رأه ويقال أجده

«١» حذر الشيء من أعلى الى أسفل حطه وأنزله فانحدر ومكان سوى بضم السين وكسرهما مع النقص فيها : عدل ونصف ومتوسط بين الفريقين . «٢» الصبة ان يلو الشر حمرة واصوله سود وقيل ان يحمر كله وقيل الاصهب من الابل الذي ليس بشديد اليأس والعتاق جم عتيق ككريم وزناً ومعنى العتيق الحيار من كل شيء والجبل . والمنار محجة الطريق والاعلام اللوائح جمع لائحة من لاح اذا بان ووضح وبرز وظهر .

الطريق اذا صار جَدَدًا والجَدَدُ الارض المستوية وأجدء الرجل سلكها ومن ذلك المثل . من سلك الجَدَدَ أمن العثار . يريد من سلك طريق الاجماع فكفى عنه بالجدد وأجد القوم اذا صاروا الى الجدد

الجارة الطريق الى الماء

الجرَجَة : المحجة وجادة الطريق يقال ركب فلان الجادة والجرجة والمحجة كله وسط الطريق والجمع جَرَجٌ . وجَرَج الرجل اذا مشى في الجرجة وأرض جَرَجَة . وزعم بعضهم ان جَرَجَة مصحف عن خرَجَة

الجارن : الطريق الدارس

اجرَهْدَ الطريق استمر وامتد قال الشاعر :

على ضحك النقاب مجرهد^(١)

واجرهْدَ القوم قصدوا القصد وقال قدامة المجرهد : المستقيم

الجسر بفتح الجيم وكسرهما ما يعبر عليه وجمعه القليل اجسر قال :

ان فراخاً كفراخ الأوكر بأرض بغداد وراء الأجر

وجمعه الكثير جسور . ويطلق على سفن يشد بعضها ببعض وتربط الى أوتاد

في الشط تكون على الأنهار .

والجسر القنطرة وقد فرق بينها صاحب المصباح فقال القنطرة ما يبنى على الماء

للعبور عليه والجسر أعم لأنه يكون بناء وغير بناء . وقال الأزهري هو ازج

يبنى بالآجر او بالحجارة على الماء يعبر عليه . وقال ابن السكيت يقال للجسر مجازة الطريق

الجلواخ : ما بان من الطريق ووضح . والوادي الواسع وجلخ السيل الوادي ملاء .

جانب الطريق وجنبته وجنبته بقرينك النون ناحيته . وفي الحديث الشريف

وعلى جنبتي الطريق أبواب مفتحة . . . وفي حديث آخر وعلى جنبتي الصراط

داع اي على جانبيه

«١» الضحك الواسم والبن والنقب الطريق في الجبل وسياقي مجرهد متمد وروى على صمود النقب

ورجل جنب : يتجنب قارعة الطريق مخافة طروق الاضياف وقال الزجاج . في قوله تعالى : ما فرطت في جنب الله معناه في الطريق الذي هو طريق الله الذي دعاني اليه

جنب الطريق جانبه قال الاخضر بن هبيرة الضبي

فما انا يوم الرقتين بناكل ولا السيف ان جردته بكليل

وما كنت ضفاطاً ولكن نائراً أناخ قليلا عند جنب سبيل^(١)

هكذا روى صاحب اللسان البيت الثاني في مادة : جنب : ورواه في مادة ضفط :

فما كنت ضفاطاً ولكن راكباً أناخ قليلا فوق ظهر سبيل

جنب الطريق بالناس اذا ضاق بهم

جنب عن طريقه كفرح وضرب جنباً وجنوقاً عدل عنه . وتجانف عن طريقه تمايل

أجهد لك الطريق واجهد لك الحق برز وظهر ووضح

وأجهت الطرق وضحت وأجهتها انا . وأجهى لك الطريق والامر اذا وضع

وجاح يمح اذا عدل عن المحجة الى غيرها

الجور الميل عن القصد وكل ما مال فقد جار وجار عن الطريق عدل وطريق

جور : جائر وصف بالمصدر . وهو جور عن طريقنا اي مائل عنه ليس على جادته

والطريق المستجير الذي يأخذ في عرض المفازة لا بدري اين منفذه وأنشد .

ضاحي الاخايدد ومستجير^(٢)

وسياقي في مستجير

جوز الطريق وسطه ومجازة النهر الجسر وجعل فلان ذلك الأمر مجازاً الى

حاجته اي طريقاً وسلوكاً

والحجاز والمجازة الطريق اذا قطع من أحد جانبيه الى الآخر وفي التهذيب اذا

قطعت عرضاً من أحد جانبيه ويقال للجسر مجازة الطريق

(١) الرقتان قرنتان بين البصرة والنجف والرقتان موضع قرب المدينة وروعتان بالصمان . فاكل : جبان

كليل : لم يقطع : لاحد له الضفاد والضاد والفاء الذي يكرى الابل من موضع الى موضع وقيل التاجر

يحمل الطعام وغيره . وثار الرجل حاج . وثار القطار من مجتمه ظهورا ناخ البعير ابركه والسبيل الطريق

(٢) ضاحي بارز ظاهر الاخايدد جمع أخذود شرك الطريق

والمجازة الطريق في السبغة والجمع مجاز . وجاز الطريق جَوَازاً وَجَوُوزاً كقعود وجوازاً ومجازاً وجازبه وجاوزه جوازاً بالكسر : سلكه وسار فيه وأجازه خلفه وقطعه وأنفذه وتجاوز بهم الطريق خلفه كاجازه والمجاز السالك ومجتاب الطريق ومجيزه

حرف الحاء

الحبيكة الطريقة في الرمل ونحوه والجمع حُبْك والحَبْك طرائق الجبل قال رؤية : صعدكم في بيت نجم منسك الى المعالي طود رعن ذي حَبْك^(١) وحَبْك الماء طرائقه وحَبْك السماء طرائقها وفي القرآن الكريم والسماء ذات الحَبْك يعني طرائق النجوم ، وأهل اللغة يقولون ذات الطريق الحسنة وفي الحديث . وجعل جبل المشاة بين يديه اي طريقهم الذي يسلكونه في الرمل الحثم الطرق العالية

أَلْجَحِج ، الطرق المحفرة واختلف في مفردة هل هو جحيج كطريق او حجاج ككتاب او لا مفرد له .

والمحجة الطريق وقيل جادته وقيل محجة الطريق سننه والجمع الحاج وسميت محجة لأنها تحج اي تقصد وتسلك وفي التهذيب المحجة الطريق الواضح البين وفي فقه اللغة المحجة وسط الطريق ومعظمه .

وَالْحَجْوَح . الطريق يستقيم مرة ويعوج اخرى قال

أجدُ إياكم من حجوج اذا استقام مرة يعوج

تَجْرَة الطريق ناحيته وفي الحديث للنساء سَجَرْنَا الطريق اي نأحيته والجعر سَجَر وسَجَرَات كجعر وسجرات

الحدس السير على طريقة مستمرة والسرعة والمضي على استقامة وبوصف به فيقال سيرٌ حَدْسٌ قال « كأنها من بعد سيرٍ حَدْسٍ »

وقال الأزهري الحدس في السير مرعة ومضي على غير طريقة مستمرة وحدس يحدس حدساً ذهب في الأرض على غير هداية

(١) صعدكم رفاكم . منسك مرتفع ودوي في بيت مجد مستمك بمعنى منسك والمعالي جمع معلاة كسب الشرف وقيل واحسها ملوثة والطود الجبل . والهنبة والرعن الانب العظيم من الجبل تراء متقدما والرعن الجبل الطويل

وقالوا هم على حذفاء أبيهم قيل كانهم أرادوا على سيرته وطريقته
الحرث المحجة المكدودة بالحوافر
الحرجة الطريق او معظمه يقال ركب الحرجة وقد حكيت بيمين بجرجة كما تقدم
ويقال أخذ حزام الطريق أي وسطه ومحجته
الحصير الطريق وجمعه حصر قال :

لما رأيت فجاج البيت قد وضحت ولاح من نجد عادية حصر^(١)

المحضج : الحائد عن السبيل

ويقال أتى فلان ثم رجع على حافره اي طريقه الذي أصعد فيه خاصة فان
رجع على غيره لم يقل ذلك وفي التهذيب رجع من حيث جاء . ورجع على حافره
اي طريقه الذي جاء منه

الحافظ الطريق البين المستقيم الذي لا ينقطع فأما الطريق الذي يبين مرة ثم
ينقطع فليس بمحافظ . وطريق حافظ واضح

ويقال طريق محتفل اي ظاهر مستبين واحتفل الطريق استبان ووضع قال لبيد يصف طريقاً :

ترزم الشارف من عرفانه كلما لاح بنجد واحتفل^(٢)

وقال الراعي يصف طريقاً :

في لاحب برقاق الأرض محتفل هاد اذا غمره الحذب الحدابير^(٣)

(١) فجاج جمع فج الطريق الواضح الواسع وكل طريق بعد وسأني واليد جمع يدياء وهي المفازة
لا شيء فيها سميت بذلك لانها تبيد من مجاهها . وضعت ظهرت ولاح بان وظهر . نجد جمع نجد ما غلظ
من الارض واشرف وارتم وعلا . والهادي الشيء القديم نسب الى هاد (٢) ارزمت الناقة صوت
وارزمت على ولدها حنت والارزام صوت تخرجه من حلقها لا تفتح به فاهها ورزمت . قامت من الاعياء
والهزال فلم تتحرك والشارف الناقة المسنة وعرفانه معرفته ولاح وضع واحتفل استبان . وكثرت آثاره
(٣) الاحاب الواضح البين والرقاق الارض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب تحت صلابه محتفل
واضح بين هاد وال ميين وحذب الامور شواقها جمع حذباء وناقة حذباء بدت حراقها وعظم ظهرها
وناقة حذبارة وحذير انحنى ظهرها من الهزال وقيل هي الضامرة التي ليس لحمها من الهزال وبدا عظم
ظهرها ونزعت حراقينها وهن حذب حدابير وأراد بالحذب الحدابير صلابه الارض اي هذا الطريق
مستلين في الصلابه أيضاً .

«حق» الطريق وحاقه وسطه ويقال حق الطريق اي ركب حاقه اي وسطه وفي الحديث «ليس للنساء ان يحققن الطريق» وهو ان ير كبن حقها وهو وسطها من قولك سقط عن حاق القفا وحقه

حلق الطرق مضايقتها على التشبيه بحلق الناس وهي جمع حلق وطريق حنيف مستقيم قال :

تعلم أن سيهدبكم الينا طريق لا يجور بكم حنيف
الجنان كشداد الواضح البين المنبسط من الطرق . وطريق يمن فيه العود
ينبسط وفي الأساس طريق حنان ونهام للابل فيه حنين ونهم وقال ابن السكيت
يقال للطريق اذا كان بيننا واضحا هذا طريق يمن فيه العود وذلك انه ينشط للسير فيه
ويقال خذ حويجاء من الأرض اي طريقا مخالفا ملتويا . وحوجت له تحويجا تركت
طريقي في هواه . وحوج به عن الطريق تحويجا عوج كأن الحاء لفة في العين
حافة الطريق جانبه وفي الناج وحافتا الوادي وغيره من كل شيء جانبه
وناحيته والجمع حافات ومنه الحديث عليك بحافات الطريق
ويقال طريق مستخير يأخذ في عرض مفازة ولا بدري ابن منفذة قال :
ضاحي الأخاديد ومستخيره في لاحب ير كبن ضيفي نيره
الضيف الجانب والعرب تقول لكل شيء ثابت دائم لا يسكاد ينقطع مستخير
والنير صدر الطريق وسيأتي .

محمد سليم الجندي

الْجَبَلُ أَوِ الْجَبَلِيُّ

١ - تمهيد ٢ - قصة الجبل ٣ - تفريق الجبل في دجلة ٤ - لماذا سمي
هذا الفص بـ «الجبل» أو «الجبلي» ٥ - مصير الجبل

١ - تمهيد

في السنة السادسة عشرة للهجرة ٤ نزل المسلمون المدائن من أرض العراق سرير
ملك الأكاسرة ٤ فاتحين لها ومستخلصين الملك من الفرس الجبابرة ٤ فانتهي بهم الفتح
والطواف الى القصر الأبيض مقر كسرى ٤ فدخلوه بسلام آمنين ٤ وفي أبياء
أبوانه كبر هؤلاء القوم ٤ وأقبل سعد بن أبي وقاص يقول : « كم تركوا من جنات
وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قومًا آخرين »
في خزائن هذا القصر وفي خبايا زواياه أصاب المسلمون الفاتحون غنائم عظيمة
لا تُبعد ولا تُحد ٤ ففتحت عما لا عين رأت ولا أذن سمعت من الأعلاق والجواهر
والثياب المنسوجة بالذهب والأكاليل والتيجان والمناطق المرصعة باليواقيت واللاآلي
التي تحكي بيض الحمام والقناطير المنقطرة من الذهب والفضة وما لا يُحصى من زينة
الملوك ٤ ذلك فضلاً عن أصناف السلاح والطيب والطعام والشراب^(١) ٤ وكان أبرز
هذه الغنائم حقاً أصناف الجواهر الفريدة ٤ فهبت منها هؤلاء القوم الذين جاؤا من
أطراف الصحراء المفقرة ٤ فأخذوها وهم لا يدرون مرها ولا يعرفون قيمها ٤ حتى
ان أحدهم ظفر بحجر كبير من نفيس الياقوت « يساوي مبلغاً عظيماً ٤ فلم بدر قيمته
فراء بعض من يعرف قيمته فاشتراه منه بألف درهم ٤ فبعد ذلك عرف البدوي
قيمه ولامه أصحابه وقالوا له : هلاً طلبت فيه أكثر من ذلك ؟ قال : لو علمت ان
وراء الألف عدداً أكثر من الالف لطلبت^(٢) » ٥ - « وكان بعضهم يأخذ في يده

(١) راجع : غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم للثعالي [ص ٣٧ طبعة زوتبرج في باريس] والجواهر
في معرفة الجواهر للبيروني [ص ٧١ - ٧٢ طبعة كرنكو في حيدر آباد] ٥ (٢) الفخري
في الآداب السلطانية لابن الطقطقي [ص ١٠٠ طبعة ألهورد]

الذهب الاحمر ويقول : من يأخذ الصفراء^(١) ويعطيني البيضاء يرى ان الفضة خير من الذهب^(٢) وكانت حمل الذهب والفضة والجواهر الثمينة والملابس الفاخرة والأعلاق النفيسة وما جرى مجراها من كنوز الأكامرة ومخلفاتهم تنابت على عمر بن الخطاب بعيد الفتح . فكان كلما رأى جواهر الفرس بكى ، لما كان يخافه من مصير المسلمين الى الترف المنذر بالخراب والدمار .

والمعروف عن الفرس انهم أهل الجواهر والدخائر والنفائس ، اشتهروا بهذه كلها من قديم الزمان ، وغالوا في اتحاد الجواهر النفيسة ، فبقيت مصونة في خزائهم دهرًا طويلًا ، عندما كانوا في عز ورخاء « لان الجواهر كانت فنية الاكامرة مجتمعة من لدن أردشير بن بابك يرثها عن القائمين بعده كابر عن كابر^(٣) » ، ثم دار الفلك دورته ، فدالت دولتهم وقامت دولة الاسلام ، فوقت هذه الجواهر غنيمة بأيدي المسلمين يوم الفتح ، فاتخذها هؤلاء ، وعلى مر السنين فاقوا الفرس في الحرص على اقتنائها وكثرة استعمالها والمغالاة بها .

واشتهر من بين هذه الجواهر غير حجر وفص وخرزة وقضيب ، فمن ذلك : الفص المشهور بـ « ورقة الآس » الذي تنقل من كبير الى كبير حتى استقر عند مقتدر بالله ، سمي بذلك لانه على شكل ورقة الآس وبمقدارها . وزنه مثقالان إلا شعيرتين ، اشتراه بستين الف درهم^(٤) .

كما استقر في خزانة الأمير يمين الدولة ياقوتة شكلها شكل حبة العنب ، وزنها اثنا عشر مثقالاً ، قومت بعشرين الف دينار^(٥) .

واشتهر الفص المعروف بـ « العنقاء » ، وزنه أحد وعشرون مثقالاً ، وكان فيها المنقار بوزن خمسة عشر مثقالاً ، وذكروا انه كان على خلفة طائر من ياقوت احمر ومنقاره أصفر وهو الأعجوبة ، وذكر نصر في المنقار انه كان فصاً وزنه مثقالان الا دانق^(٦) ، وحكى نصر الدينوري انه « كان للأمير الرضي نوح بن منصور الساماني زوج خاتم يسمى كل واحد منها بطيخة ، فص أحدهما ياقوت أحمر تحبة العنب ، والآخر

(١) الفخري [ص ١٠٠] ، وانظر تاريخ الطبري [١ : ٢٤٤ : ٢٤٥ طبعة دي غويه] (٢) الجواهر في معرفة الجواهر [ص ٥٩] (٣) منبذ الدخائر في أحوال الجواهر لابن الاكفاني [ص ٩ طبعة الأب انتاس ماري الكرمل] ، وانظر الجواهر في معرفة الجواهر [ص ٥٩] . (٤) الجواهر في معرفة الجواهر ص ٥٩

ألماس مجانس له في القدر والشكل ، ففيل انه لم ير الناس أعظم حبة منه ^(١) . ولكن اخطر هذه الجواهر وأعلاها قدراً وابعدها صيتاً هو الفصّ الياقوت الأحمر الذي عُرف في التاريخ الاسلامي بـ «الجيل» او «الجيلي» ، وله أخبار طريفة ، تداولته أصابع العظماء من أكاسرة وخلفاء وملوك وأمرأء وسلطين وغيرهم من أمائل وأعيان ، وتنقل من بلد الى بلد ومن خزانة الى خزانة طوال قرون عديدة . وأخباره يوم كان عند الأكاسرة لم تفته الينا ، ولكنها تواتت وتدفقت بعد انتقاله من كسرى الفرس الى خليفة العرب المسلمين يوم الفتح . وسنورد فيما يلي طرفاً من أخباره الحسان الجديرة بالناية والاهتمام .

٢ - قصة الجيل

من أفصح الأخبار الواردة بشأن «الجيل» وأطرفها مارواه المسعودي في عرض كلامه على الخليفة المستعين بالله المقتول في سنة ٢٥٢ للهجرة (٨٦٦ م) ، فانه قال : «..... وقد كان المستعين في سنة ثمان وأربعين ومائتين أخرج من خزانة الخلافة فصّ ياقوت أحمر يُعرف بالجيلي» ، وكانت الملوك تصونه . وكان الرشيد اشتراه بأربعين الف دينار ونقش عليه اسمه : أحمد ، ووضع ذلك الفصّ في اصبعه فتحدث الناس بذلك . وقد ذكر ان هذا الفصّ قد تداولته الملوك من الأكاسرة ، وقد نقش في قديم الزمان . وذكر انه لم ينقشه ملك الامات قتيلاً . وكان الملك اذا مات وجلس تاليه في الملك حك النقش ، فمداولته في اللبس الملوك وهو غير منقوش فيقع النادر من الملوك فينقشه وكانت ياقوتاً أحمر يضيء بالليل كضياء المصباح اذا وُضع في بيت لامصباح فيه أشرق ، ويرى فيه بالليل تماثيل تلوح ^(٢) . وله خبر طويل ظريف قد ذكرناه في كتابنا أخبار الزمان في ذكر خواتم

(١) الجواهر في معرفة الجواهر ص ٦٦ (٢) نظير هذا ما ذكره البروني الجواهر ص ٦٦-٦٥ عن ياقوتة كانت بسرنديب . قال : «حدثت السلامي عن العام ان أبابشر السيراني كان عند خاله بسرنديب ذات ليلة ، فأخضر فص ياقوت أحمر وكان يضعه على أحرف الكتاب حتى يقرأه ، وتجب الحامي من ذلك ظناً منه ان ذلك في ظلام الليل ، وان يضيء مشقاً من غير ضياء واقع عليه من مضيء ، وكان ذلك الياقوت كمنصف كرة سطحها نحو الكتاب ، فالخطوط الدقاق تقرأ بتلها من البلور ، لأن الخط يظلم من ورائها في النظر ، والسطور تنسم ، وعلى ذلك موكلة الى صناعة المناظر» .

ملوك الفرس . وقد كان ذلك الفصّ ظهر في أيام المقتدر ثم خفي أثره بعد ذلك ^(١) .
وقد روى الطبري خبراً يخصّ « الجبل » وقع قبيل مصرع المستعين بأيام
معدودات ، قال فيه : « وذكر أنّ قرب جارية قيصة ^(٢) جاءت برسالة الى المستعين
من المعتز يسأله ان ينزل عن ثلاث جوارح كانت المستعين تزوجهن من جوارى
المشوكل فنزل عنهنّ وجعل أمرهنّ اليهنّ . وكان احتبس عنده من الجواهر خاتمين
يقال لأحدهما البرج وللآخر الجبل ، فوجه اليه محمد بن عبد الله بقرب خاصية المعتز
وجماعة فدفعها اليهم ، وانصرفوا بذلك الى محمد بن عبد الله فوجه به الى المعتز ^(٣) » .
وقد ذكر ابن تغري بردي في أحداث سنة ٥٢٥ هـ ، قال : « ونقل
المستعين الى قصر الحسن بن سهل بالخرم هو وعياله ، ووكلا به أميراً ، وكان عنده
خاتم عظيم القدر فأخذه محمد بن طاهر وبعث به الى المعتز ^(٤) » .

والمعروف في التاريخ أنّ الفصّ الجبلي كان مغروساً في خاتم الخليفة المستعين بالله .
قال المسعودي : « وكان نقش خاتمه في الفصّ المعروف بالجبل (أحمد بن محمد) ^(٥) »
وتنقل « الجبل » بين خلفاء بني العباس ، وبين أمراء بني بويه ، ثم ضرب الدهر
ضرباته ، وجاء اليوم الذي دالت فيه دولة آل بويه ، وظهرت فيه دولة آل سلجوق ،
فدخل « الجبل » الى خزائنهم مع غيره من النفائس . — فن جملة أخباره يوم كان
عند هؤلاء القوم ما رواه أبو الفرج ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٥١ للهجرة . قال :
« فلما جاء وقت العصر جاء عميد الملك فأخبر السلطان بعد ان استأذن له الخليفة
فركب ، فلما وقعت عينه على السراشق نزل عن فرسه ومشى الى ان وصله فدخل
فقبل الأرض سبع مرات ، فأخذ الخليفة مخدّة من دسسته فطرحها له بين يديه
وقال اجلس . فأخذ المخدّة فقبلها ثم تركها وجلس عليها وأخرج من قبائه الجبل
الياقوت الأحمر الذي كان ابني بويه فطرحه بين يديه ، وأخرج اثنتي عشرة حبة

(١) مروج الذهب ٣٧٩:٧ — ٣٧٧ طبع باريس (٢) هي أم الخليفة المعتز بالله العباسي .
كانت رومية فائقة في الجمال فسميت قيصة من أسماها الاضداد . توفيت بسامراء . في سنة ٥٢٦ هـ .
(٣) تاريخ الطبري ١٦٤٧:٣ حوادث سنة ٥٢٥ هـ (٤) النجوم الزاهرة ٣٣٢:٢ طبع دار الكتب المصرية
(٥) التنيه والاشراف من ٣٦٦ طبع لندن = من ٣١٦ طبع مصر .

لؤلؤاً كباراً مثنى ، فقال : أرسلان خاتون يعني زوجة الخليفة [القائم بأمر الله] تقدم وتسأل أن تسبح بهذه السبحة فقد أنقذتها معي^(١)» .

ثم وقع «المجبل» بيد أحد أمراء الأطراف ، وهو أحمد بن مروان أبو نصر الكردي صاحب ديار بكر وميفارقين ، وهو الذي لقبه القادر بالله بـ «نصر الدولة» . قال فيه ابن الجوزي : «..... وتنعم تنعماً لم يسمع به أحد من أهل زمانه وكان يكون في مجلسه من آلات الجواهر ما تزيد قيمته على مائتي ألف دينار وأنفذ للسلطان طغربك هدايا عظيمة ومنها المجبل الياقوت الذي كان لبني بُويه وابتاعه من ورثة الملك أبي منصور بن أبي طاهر [البويهى] وأنفذ مع ذلك مائة ألف دينار عيناً^(٢)» .

ثم نقل «المجبل» بين أصابع الأمراء وخزائن السلاطين حتى وقع بيد السلطان محمد [بن ملكشاه السلجوقي] . قال ابن الأثير في أخبار سنة ٤٩٨ هـ «..... فلما كان ثامن جمادى الآخرة عمل [الأمير إياز] دعوة عظيمة في داره وهي داما كوهرائين ودعا السلطان [محمداً] إليها ، وقدّم له شيئاً كثيراً ، من جملة المجبل البلخش^(٣) الذي أخذ من تركة مؤيد الملك بن نظام الملك^(٤)» .

(١) المنتظم ٨ : ٣٠٧ طبع حيدر آباد (٢) المنتظم ٨ : ٢٢٣ سنة ٦٥٣ هـ (٣) قال ابن لا شكفاني نخب الخاتر في أحوال الجواهر ص ١٢ — ١٦ : «البلخش ويسمى [العل] بالفارسية ، وهو جوهر أحمر شفاف مسفر صاف يضاهي فائق الياقوت في اللون والروى ويتخلف عنه في الصلابة حتى أنه يحترق بالمصادمات فيحتاج إلى الجلاء بالمرقشينا أي حجر النار الذهبية ، وهو أفضل ما يجلي به هذا الجوهر . ومنه يشبه الياقوت البهرمانى ويعرف باليازكى وهو أعلاها وأغلاها . وكان يباع في أيام بني بُويه بقيمة الياقوت حتى عرفوه ، فنزل عن تلك القيمة ، وقرر أن يباع بالدرهم دون النقال ، تفرقه بينه وبين الياقوت .

ومنه ما يميل إلى البياض . ومنه ما يميل إلى البنفسجية ، وهما دون الأول . ومعه بالمشرق على مسيرة ثلاثة أيام من بدخشان وهي له كالباب .

ومنه ما يوجد في غلاف شفاة . ومنه ما يوجد بغير غلاف . وشوهد منه ما يزيد وزنه على المائة درهم . — وكانت قيمته في القديم عن كل درهم عشرين ديناراً وربما زاد عن ذلك وليس لهذا الجوهر منفعة كالياقوت ، بل يشتري لحسنه .»

إذا أردت مزيداً في أخبار البلخش فراجع : صورة الأرض لابن حوقل ص ٢٢٧ و ٢٢٩ طبعة كريمة في لندن ، والجواهر في معرفة الجواهر ص ٨١ — ٨٨ ، وميزان الحكمة للغانزي ص ١٣٨ —

٣ - تغريق الجبل في دجلة

كان لهذا «الجبل» شأن خطير أيام دولة بني العباس ، فكانت الشحنة لا تنقطع بين المتنافسين على اقتنائه ، حتى أدى الأمر بالرشيد ذات يوم وهو ولي للعهد أن يرمي به في دجلة خشية أن يقع بيد غيره ، ثم أمر بإخراجه بعد تسننه عرش الخلافة . قال الطبري في أحداث سنة ٨١٢٠ هـ : « ٠٠٠٠ . ولما صار الرشيد إلى كرسي الجسر ، دعا بالغواصين فقال : كان المهدي وهب لي خاتماً شراؤه مائة ألف دينار^(١) يسمى الجبل ، فدخلتُ على أخي وهو في يدي . فلما انصرفت لحقتي سليم الأسود على الكرسي فقال : يا أمرك أمير المؤمنين ان تعطيني الخاتم ، فرميتُ به في هذا الموضع ، فغاصوا فأخرجوه ، فسرَّ به غاية السرور^(٢) » .

وقيل غير هذا ، ان الرشيد أغرق الفص الآخر المعروف « بالاسماعيل » ، وليس « الجبل » ذكر ذلك أبو الريحان البيروني بقوله « ٠٠٠٠ . ولما استخلف الهادي ودخل عليه الرشيد رأى الاسماعيلي^(٣) في يده نخسده عليه وأراد ان يقتل بالجبل ، وحين خرج من عنده أتبعه الفضل بن الربيع مع اسمعيل الأسود بأن يبعث الاسماعيلي إليه ، وإن لم يفعل فجئني برأسه ، ولحقه الربيع وأخبره بالقصة فقال : والله لا أعطيه الا بيدي ، فرجع معه الى ان بلغا الجسر فأخرجوه من اصبعه وقال : يا فضل أهو الاسماعيلي ؟ - قال : نعم . فرمى به في دجلة وطلبوه فلم يوجد ، الى ان استخلف الرشيد ومضت من خلافته سنة وكان بالخلد يذكر ما عمله به موسى ؟ فتذكر الخاتم وأمر الفضل بالغوص لطلبه ، فقال : يا سيدي قد طُلب مراراً واني لأظن ان قد علاه أكثر من أربع أذرع من الطين لطاول المدة ، ثم مضى

— طبعة حيدر آباد ، ومعجم البلدان ١ : ٥٢٨ - ٥٢٩ ، بذخشان ، وبذخش . طبعة وستفلد ، وصبح الأعشى ٢ : ٩٩ - ١٠٠ ، وشفاء الغليل للحفاجي ص ٥٦ ، الوهبة = ص ٢٩ ، الحانجسي ، والألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير ص ٢٦ . (٤) السكامل في التاريخ ١٠ : ٢٦٦ طبعة أوربة = ١٠ : ١٢٥ بولاتي . وانظر المنتظم ٩ : ١٢٢ .

(١) وفي ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للنجاشي ص ١٥٣ : ان المهدي اشترى الجبل بثلاثة الف دينار . (٢) تاريخ الطبري ٣ : ٦٠٢ ، وانظر السكامل لابن الأثير ٦ : ٧٤ ، أوربة = ٦ : ٣٩ ، بولاتي ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٠ : ١٦٠ . (٣) ودد اسمه أيضاً اسماعيل طالع أخباره في الجواهر في معرفة الجواهر ص ٦١ - ٦٢ .

الفضل بالعواصين فقال له أحدهم : وقف الرشيد وارم بمدرة في قدر الخاتم كما رمى به ، ففعل وابل ما غاص العواص في مسقط المدرة بعد ان قدر ما يميل الماء به الى ان بلغ القرار ، أخرج الخاتم بعينه كما هو وقرنه الرشيد بالمجلد كما أراد الهادي ولم يكن ان تبلغه المقادير ما أراد^(١)»

٤ — لماذا سمي هذا الفص بـ «المجلد» أو «الجبلي» :

بذكر من عني بأمور الجواهر في الأيام السالفة ، ان أكثر الجواهر كانت تُلقب بألقاب تناسب أشكالها ، أو تُنسب الى أصحابها ، أو تُسمى بأسماء للتفاؤل والتأمين والتشاؤم ولكن لقب «المجلد» يختلف عن هاتيك . وقد أشار البيروني الى سبب تسميته بالمجلد ، فقال : «ان المجبل المشهور الذي ينتحل اسمه لغيره ، فانه كان فصاً من ياقوت أحمر على اقصى النهاية في النفاسة . ذكر ابراهيم بن المهدي انه اشترى لأبيه بثلاثة الف دينار وكانت أكياساً لما اضد بعضها على بعض كالمجلد وانه وهبه للهادي^(٢)» .

فالبيروني صرح ها هنا ان لقب «المجلد» انتحل لفصوص او جواهر غير هذا الفص الذي عليه مدار بحثنا .

وقد ذكر لنا جوهريتين انتحلتا اسم «المجلد» ، قال في أولاهما : «وحدث بعض الواردين من العراق ان عند ابي طاهر بن بهاء الدولة الذي كان يلي البصرة ثم ملك بغداد قطعة كبيرة من ياقوت أحمر مغروسة في سبيكة ذهب ويسمونها جبلاً وكأنه كان لفخر الدولة فقد شابهه وصفاً^(٣)» .

وقال في الثانية : «وذكر الاخوان [الحسن والحسين الرازيان] انه اشترى للأمرير الشهيد مسعود أسعد الله درجاته بما نال من الشهادة أيام مقامه بالري وأرض المجبل : ياقوت أحمر مستطيل على صورة أسد بسبعة آلاف دينار نيسابورية وقيل انه المجبل فكانه الذي كان يملكه سياه وزير أخيه قابوس ، فانه اخذه عوضاً عن حصته من ملك أبيه ، وكان يحكي انه كأسد اذا قبض الكف عليه كان بادياً من جانب الخنصر والايهام ، وكانوا يتحدثون إجازته على الرصد بسرنديب شبه الخرافة ان مخروجه خلق رأسه وصاغ له فروة من نحاس ثقبها حتى صارت كالمخمل

(١) الجاهري في مرة الجواهر ص ٦٢ (٢) الجاهري في مرة (الجواهر ص ٦١) الجاهري في مرة الجواهر ص ٥٥

وجعل فيها موضعاً للجوهر وسعه عند نقرة القفا ، وأدخل رأسه فيها ولبث الى ان نبت شعره المخلوق وبرز من الثقب والتفت على تلك النروة حتى أخفاها وتوكل على عكازة وذهب عرياناً في صورة المكدين الى ان اجتاز على موضع التعرض^(١) . وقال أخيراً « فأما التسمية بالجبل فهو ظن منهم انه سمى تستحق بالعظم في الجنة حتى صاروا يسمون كل ما كان من اليواقيت أعظم حجماً ؛ وانما هو سمى للثقل الثمن او تشبيهه بجوهر رمانى او هزماني كان في خزانة الخلفاء مثل الكف في غلظ صالح ونواتي بارزة منه ووزنه ثلاثون مثقالاً ولقبه جبليّة^(٢) » .

٥ - مصير الجبل :

ظل « الجبل » متنقلاً بين بلدان الفرس والعراق مدة قرون . ثم دار الفلك دورته فتمسرت جملة من الجواهر والنفائس من بلدان العراق الى ديار مصر ، وكان الجبل من بين هاتيك النفائس ، وقد روي خبره حينما استقر في مصر ؛ ابن الأثير في أحداث سنة ٥٦٧ هـ ، عند كلامه على إقامة الخطبة العباسية بمصر وانقراض الدولة العلوية ، قال : « ولما توفي [العاضد لدين الله] جلس صلاح الدين للعزاء واستولى على قصر الخلافة وعلى جميع ما فيه فحفظه بهاء الدين قراقوش الذي كان قد رتبته قبل موت العاضد ، فحمل الجميع الى صلاح الدين ، وكان من كثرتهم يخرج عن الاحصاء ، وفيه من الاعلاق النفيسة والاشياء الغريبة ما تخلو الدنيا عن مثله ، ومن الجواهر التي لم توجد عند غيرهم ، فنه الجبل الياقوت وزنه سبعة عشر درهماً او سبعة عشر مثقالاً ؛ أنا لا أشك فأنني رأيت ووزنته ، واللؤلؤ الذي لم يوجد مثله ، ومنه النصاب الزمرد الذي طوله اربع أصابع في عرض عقد كبير وخلا القصر من سكانه كأن لم يكن بالأمس ؛ فسيحان الحي الدائم الذي لا يزول ملكه ولا تغيره الدهور ولا يقرب النقص حماه^(٣) » .

بغداد

مجنائيل عواد

(١) الجواهر في معرفة الجواهر ص ٥٥-٥٦ (٢) الجواهر في معرفة الجواهر ص ٥٦

(٣) السكامل في التاريخ ١١ : ٢٤٢ - ٢٤٣ ؛ أوربة = ١١ : ١٢٩ ؛ بولاق ، وانظر مختصر مرآة الزمان ٨ : ١٨١ طبع شيكاغو .

عشرات الأقسام

في ما لا تفرق بين صوابه وخطأه الأقسام

— ٥ —

(القسم العاشر ما كان مخففاً فتعثر به الأقسام وتشدده)

(أجره) داره يخطئون فيشددون الجيم ويقولون (أجره) على وهم انه من باب (فوح) وصوابه أجره داره من باب أكرم ومصدره إيجار وأصله إيجار على وزن إكرام . وتكون (أجره) من باب قاتل ومصدرها حينئذ الموأجرة لكن لا نستعمل مع مثل الدار فلا يقال موأجرة الدار وإنما نستعمل مع من تستأجره او تعاقد من البشر ليكون اجيراً لك : قال الزمخشري (أجرت الدار على افعلت فأنا مؤجر ولا يقال موأجر فهو خطأ قبيح) أقول ولكن بعضهم أجازوه . أما أجر الدار بالتشديد تأجيراً كما نقول فلم يقل به أحد .

(أزمة مالية) أي شدة وضيق مالي : الزاي ساكنة والميم مخففة مفتوحة هذا صوابها والناس بكسرون الزاي ويشددون الميم ويقولون (أزمة) وهذا من صنيعهم خطأ . ولأزمة المشددة معنى آخر وهو ان تكون جمعاً لزمام وهو مقود الدابة . (أكفاء) في قولهم مثلاً (يجب تعيين الأكفاء من الرجال) يشددون فاءها خطأ ، وصوابها التخفيف لأنها جمع كفو على وزن فقل الذي يجمع على افعال . على ان استعمالهم لكفو في هذا المقام - ومعناها المثل والنظير - غير صحيح . والافضل استعمال كلمة (كفي) على وزن (غني) وتجمع على (أكفاء) فيقال يجب تعيين الأكفاء من الرجال (أهبة) في قولهم (أخذ للأمر الفلاني أهبة) أي عدته بمعنى تهيأ له فباء أهبة مخففة وهم يشددونها ويفتحون الهمزة وبكسرون الهاء فتصبح على وزن أحبة (بخور) مخففة الخاء على وزن صبور وهم يخطئون فيشددون خاءها ويحولونها بوزن فروج (بكير) اسم للبقرة التي تبكر في ولادة عجلها فكافها مخففة وهم يشددونها

ويقولون (بكيرة) خطأ : و (البكيرة) في الأصل اسم للنخلة تدرك أولاً . وتسمى أيضاً بكور . وثمرتها الأولى باكورة .

(الجعة) شراب يتخذ من ماء الشعير أو يقال هو نبيذ الشعير عينه مخففة فهو على وزن عدة ولكن الناس يشددون العين خطأ ويقولون (جعة) على وزن جدّة وردّة (حافة النهر) جانبه بتخفيف الفاء وحافتا الوادي جانباه . والناس يخطئون مذ يقولون حافة بتشديد الفاء على ظن انها مشتقة من الحف بالشيء ومعناه الاستدارة حوله ومنه الحديث (حَقَّتْ الجنة بالمكاره) والظاهر من هذا انه يجوز (حافة) بالتشديد لان فيها استدارة بالجملة لكنه لم ينقل .

(حلويات) مجموعة الأطعمة الحلوة : يفتحون اللام ويكسرون الواو ويشددون الياء خطأ كأنها جمع حلوية ولا يوجد في كلام العرب حلوية وانما (حلويات) جمع (حلوى) بالألف المقصورة فالواجب ان تلفظ بفتح الحاء وسكون اللام وفتح الواو وفتح الياء من دون تشديد واذا جعلناها جمعاً لخلوة بالألف الممدودة زدنا الفاء بعد الواو فنقول (حلويات) والياء مخففة أيضاً . الا ان بدعي مدع بان حلويات المشددة الياء نسبة الى (حلو) فيقال فيه ' حلوي ' وجمعه حلويات بالتشديد : فيكون خطأ العامة فيه فتح الحاء واللام وصوابه ضم الحاء وسكون اللام .

(حمارة الحر وصبارة البرد) اي شدتها : يشددون ميم (حمارة) وباء (صبارة) ويخففون راءهما وهو خطأ من فعلهم والصواب العكس اي تخفيف الميم والياء وتشديد الراء فيها . وقيل يجوز ما قالوا .

(حمر) ضرب من القار وهو الزفت وشاع بيننا اليوم اسمه الافرنجي وهو اسفلت (asphalte) يشددون ميم (حمر) خطأ وصوابه (حمر) بيم مخففة على وزن ' عمر ' . (حميات) جمع (حمى) المرض المعروف . ميمه بي في المنزلة مشددة فاذا جمعت بالالف والتاء قلت ' حميات ' تاركا الميم على تشديدها لكنك تلفظ الياء مخففة وبعض الناس يشددون الميم والياء كليهما خطأ .

(كنت عند حمى فلان) الحمى ابو الزوجة وهو يعرب إعراب الاسماء الستة فياء حمى في حالة الجر مخففة لكن بعضهم يخطئ فيشدد الياء ويقول (كان فلان

نائماً في دار حميد) وصوابه حميه من دون تشديد . أما الحى المشدد الياء فمعناه المريض الحمى عن تناول ما يؤذيه من الطعام .

(خراج وخراجة) اسم للدمل الكبير راؤها مخففة والناس يشددونها خطأ ويجعلونها على وزن رمان ورمانة وانما هما على وزن (غراب) و (دُجاجة) .

(خُنَاق) مرض يمتنع معه نفوذ النفس الى الرئة والقلب نونه مخففة . وهم يشددونها خطأ (دُخان) يشددون خاءه خطأ وهي مخففة وقيل يجوز تشديدها .

(دمٌ فمٌ يدٌ) يشددون أواخرها وهي مخففة وأجاز بعضهم التشديد فيها وقال هو لغة لبعض العرب واستشهدوا للفهم المشددة بقول جرير . (ياليتها قد خرجت من فمه) ولليد المشددة بقول الآخر :

فجازوهم بما فعلوا اليكمد مجازاة القروم بدأ بيد

واعلم ان طبيعة اللغة العربية في تركيب الاسم المفرد ان يكون على ثلاثة أحرف . فاذا عرض له من العلل ما صيره حرفين عاد بعض العرب بحكم سلاقتهم او بحكم الانزلاق مع طبيعة لغتهم الى تشديد الحرف الأخير فيصبح الاسم ثلاثة أحرف كما رأيت في تشديد (دمٌ وفمٌ ويدٌ) وكما يأتي في تشديد واو (هو) ضمير الرفع الغائب . ومن العجيب ان عامة زماننا ينساقون أحياناً بهذه الطبيعة المركوزة في اللغة العربية فيشددون بعض الكلمات كقولهم في (أب) الخفف الباء (أب) بالتشديد (رباط) ويقال لها (رباط المتح) ايضاً مدينة من عواصم المغرب الافصى بناها

يعقوب بن تاشفين في القرن الثالث عشر للميلاد والظاهر من إضافتها للمتح ان راءها مكسورة وباءها مخففة ومعناها الخيل تربط في الحدود دفاعاً عن البلاد ومنه (رباط الصوفية) . وفي الأوس سمعت محدثاً في (راديو) القاهرة يذكر مدينة (رباط) ويشدد باءها فقلت اذن قد فشا خطأها وانتشرت عدواها بفضل هذا المحدث فأصبح من الواجب التنبيه اليها . وكما كان تشديد بائها خطأ كان فتح رائها ايضاً خطأ لأن الرِّباط مصدر رابط فالراء مكسورة . والافرنج يفتحونها بدليل انها تكتب في لغتهم هكذا (Rabat) رباط فالفتح مرى الينا منهم . وفي القرآن الكريم (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) .

(الرَّباعية) السن التي بين الثنية والثاب يأتها مخففة فهي على وزن كراهية والناس يشددونها على ظن انها ياء نسبة ويقولون (رباعية) خطأ .
(أرتج على فلان) استغلق عليه الكلام فهو مجهول أرتج ارتاجاً كأكرم إكراماً وهو مشتق من (الرتاج) أي الباب العظيم وقيل غير ذلك . ومعها يكن فجيم (ارتج) مخففة وبعضهم يقول (ارتج) بتشديد الجيم من الارتجاج خطأ قال التاج (ولا تقل ارتج عليه بتشديد الجيم) .

(سلمية) بفتح السين واللام ثم ميم ساكنة ثم ياء مفتوحة من دون تشديد اسم لبلدة مشهورة من ملحقات حماة واسمها معرب من أصل يوناني والناس يحرفونها ويقولون (سلمية) بتشديد الياء كأنها منسوبة الى من اسمه سليم وهو خطأ والصواب ما قلناه قال المتنبي :

تشير على سلمية مسيطراً تناكر تحته لولا الشعار
أي تشير الخيل على بلدة سلمية غباراً مسيطراً مبتدأ تناكر الفرسان تحته من كثافته فيجمل بعضهم بعضاً لولا الشعار وهو أقوال يتنادون بها فيتعارفون .
(سليخ) وصف للأرض التي لا شجر فيها : لفظ مولد^(١) لا يعرفه العرب بهذا المعنى . لأمه مخففة لأنه على وزن قتيل وجريح في صفة الموث بمعنى مقتولة ومجروحة وكذا أرض سليخ بمعنى مسلوخة : على تشبيه الشجر بجملدها أو ثوبها وقد سليخ عنها أي نزع . وقد أخذ بعض الناس منذ عهد قريب يقولون سليخ بتشديد اللام وهو خطأ بين : لأن معنى سليخ المشددة هو الذي بكثير من السليخ فهو الجزار إذن .
(سماني) اسم للطائر اللذيذ اللحم بضم أوله وبعد الميم الفوف في آخره الف مقصورة فيممه مخففة والعامية يشددون الميم ويقولون سَمَنٌ مخنزلاً أو محرقاً من سماني .

(قضى فلان سني) حياته في عمل كذا (سني) أصله سنين من الألفاظ الملحقة يجمع المذكر السالم فإذا حذف نون سنين للإضافة بقيت ياء الجمع ساكنة بالطبع .

(١) والتوليد في مثل هذا اللفظ صحيح سائح لأن العامة جرؤا فيه على أقيسة كلام العرب وقد أجازهم مجمل فؤاد الأول للغة العربية راجع مجلته جزء ١ ص ٣٣ . فكلما سليخ بمعنى الأرض التي لا شجر فيها صجيعة العروبة إذ ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب .

ولا يجوز تشديدها . ونسمع بعضهم يشدها ويقول (سني حياته) مثلاً كأنها ياء نسبة وهو خطأ .

(سورية) اسم البلادنا المحبوبة لفظها معرب من اللغة اليونانية . وسورية اسم لبلاد الشام عند الأقدمين . قاله صاحب القاموس وشارحه . أو هو في الأصل اسم موضع من بلاد الشام الداخلية بين خناصره وسلمية . قاله صاحب معجم البلدان . وقد أنصوا على أن ياء (سورية) مخففة ولكن العامة بل لا نبري الخاصة يشددون الياء ويقولون سورّية . وقد ورد كذلك مشدداً في النشيد الشعبي المشهور (أنت سورية بلادني) (شاهية) الطعام أي شهوته يشددون ياءها خطأ وكثيراً ما يحذفون الياء ويقولون شبية على وزن صفية وهو خطأ أيضاً . وإنما الصواب في (شاهية) أن تكون مخففة الياء لأنها مصدر على وزن عافية وعاقبة . كذا قال صاحب التاج . ولماذا لا يقال إن التشديد (شاهية) تحريماً من أصل فصيح ؟ وذلك بأن تكون محرفة عن (شبيهة) بضم الشين وتشديد الياء تصغير (شهوة) فحرفها العوام يفتح شينها وزيادة الف بعدها .

(شفة) الفم واحدة الشفاه وهي أطباق الاسنان . هي مخففة الفاء كالفاء وبعض الناس يشددون الفاء خطأ ويقولون شفة على وزن شدة . ويجمعونها على شفاف بفائين . وإنما جمعها شفاه بهاء في الآخر .

(صلاحية رفاهية كراهية) بمعنى الصلاح والرفاهة والكراهة . وما كان على هذا الوزن من المصادر نحو علانية وطواعية وطماعية الخ قاعدتها المطردة أن تكون ياءها مفتوحة مخففة ويخطئون فيشددونها ويقولون صلاحية رفاهية الخ .

(طمانه) على كذا سكن قلبه صوابه التحفيف أي تسكين الميم وفتح همزة بوزن دحرجه وعامة الناس يقولون طمنه يحذف همزة وتشديد الميم .

أقول : الطمن في أصل اللغة الساكن وفعله طمن إذا سكن قال التاج واللسان انها (الظمن وطمن) غير مستعملتين وإنما المستعمل زيادة همزة مقدمة أو مؤخرة في مادة (طمن) فتصبح طأمن أو طمأن . وقد قامت ضجة بين سيبويه وشيوخ اللغة حول توجيه زيادة همزة في فعل طمن ومن أي باب من أبواب الصرف هو ؟ لكنهم لم

يترددوا في الحكم بأن طمأن وطأمن هو الفصح المستعمل و (طمن) من دون همز هو غير فصيح ولا مستعمل . كما نقلنا آتفاً عن اللسان والتاج . والعامة المتأخرون - وربما كان ذلك منذ ثلاث قرون - تركوا سيبويه ورفاقه في ضجاجهم مشغولين وعمدوا الى مادة (طمن) فتبدلوا وتصرفوا فيها وجاءوا بها من باب (فرتح) اعني الفعل الثلاثي المزيد فيه حرف واحد وهو تضعيف عينه وقالوا طمّن يطمّن لطميناً كما يقال فرتح يفرّح تفرّيحاً . وما أحسن هذا من فعل العامة . وحذالو تسامح بجامعنا اللغوية فتحكم بجوازه وتبين (حيثيات) هذا الحكم واسباب التسامح فيه .

(عَضَّدَ فلان فلاناً في عمله بعضده) اعانه ونصره فهو ثلاثي مخفف الضاد . واشتهر بين الناس تشديده فيقولون عضّده تعضيداً كما اشتهر بينهم تشديد تَقَرَّه ووصّفه ويرّره وحالّه (بمعنى ذوّب الجامد) وليس تشديدها قاموسياً .

(ابنُ عَنِين) الشاعرُ الدمشقي المشهور المتوفى سنة (٦٣٠ هـ) هو بضم العين وفتح النون وسكون الياء على هيئة التصغير هكذا ضبطه ابن خلكان وقال في مستدرك التاج (ابن العنين) كزبير . فنونه اذن مخففة والناس يشددونها مع كسر أوله ويجعلونه على وزن سَكَبَن .

(فلان لا يَفْتُرُ بفعل كذا) اي لا يقصر ولا يني في فعل كذا مشتق من الفتور . وبعض الناس يشددون راءه ويقولون (لا يفتّر) كأنه مشتق من الافترار أي الابتسام وهو خطأ بين .

(فَحَمَّ الصبي) اذا بكى حتى انقطع صوته واربد وجهه ويقال (فحم) بالبناء للمجهول وأفحم أيضاً : الحاء فيها مخففة . والفاء يقلن (فحمَّ الصبي) و (بكى الصبي حتى فحم) بتشديد الحاء : نخطئن ولا نباليهن اذا احتججن بأنهن يردن من (فحم الصبي) بتشديد الحاء ان وجهه أزرق حتى كاد يصبح أسود مثل الفحم ويستشهدن بقول الزمخشري (فحمَّ وجهه فحماً سوده) والحق ان في قولهن بارقاً من حق يقتضي لفت نظر علماء اللغة اليه فلعلهم يصدرن فتوى بجواز استعمال (فحم الصبي) بالتشديد استناداً إلى ما استشهدن به من قول الزمخشري والى انهن يقصدن التجاوز ولا حجر عليهن في الاستعمالات المجازية .

(ابو فراس) الحمداني الشاعر المشهور هو بكسر الفاء وتخفيف الراء وكنا نسميهم يشددونها ويقولون (ابو فراس) اما اليوم فلا : بفضل انتشار الأدب وتراجع الأدباء بين طلابنا حتى مري تأثيره الحسن الى عامتنا .

(فَقَسَ الطائر بيضه) بتخفيف القاف وهم يقولون (فقس) بالتشديد من باب (فَرَحَ) .
وتشديد الفعل لافادة المبالغة مما عي لا قيامي . وحبذا لو قررت المجامع اللغوية قياسيته .
(فَلَانٌ فِيهِ قِحَّةٌ) اي وقاحة وقلة حياء . وحاء (قحة) مخففة لانها مصدر (وقح) كما ان دال (عدة) مخففة لانها مصدر (وعد) والناس يشددون حاء قحة خطأ
(قَدَّرَ فلان فلاناً) بتخفيف الدال عظمه . وبه فسروا قوله تعالى (وما قَدَّرُوا الله حق قدره) اي ما عظموه حق تعظيمه وشاع بيننا تشديد داله فنقول قَدَّرَ الحاكم فلاناً او قَدَّرَ عمل فلان تقديراً واصبحنا لا نريد منها المعنى اللغوي وهو التعظيم وانما نريد معنى له علاقة ما بالتعظيم وهو اعلان رضى الحاكم عن فلان والثناء على عمله او وعده بالمكافأة عليه أحياناً . والحاصل اننا تصرفنا في هذا الفعل من جهة انظمه بالتشديد ومن جهة معناه بالتوسع . وقيل يجوز التشديد أيضاً .

(قَدُّوم) النجار الآلة المعروفة التي يفتح بها الخشب دالها مخففة والناس يشددونها قال صاحب اللسان (والقدوم مخفف قال ابن السكيت ولا تقل قدوم بالتشديد وانشد الفراء فقلت أعيروني القدوم لعلني أخطئ بها قبراً لأبيض ماجد)

(الحمدان القسطلاني والعسقلاني) كلاهما شرح البخاري شرحاً آية في الامتاع وحسن التعبير . وكيف تلفظ لاهما بالتخفيف او التشديد ؟ اما لام (العسقلاني) فبالتخفيف وتشديدها خطأ نسبة الى (عسقلان) بلدة في فلسطين على شاطئ بحر الشام بين حيفا وغزة . واما لام القسطلاني فقد اضطربت أقوال العلماء في البلدة المنسوب اليها : أهى في الأندلس او افرقية ؟ وهل أن لاهما مشدد او مخفف ؟ فالظاهر جواز الامرين (كرة القدم) و(كرى الشكل) الراء فيها مخففة نسبة الى (كرة) بضم ففتح فقولم (كرة) و(كرتي) بتشديد الراء خطأ . نعم ينبغي الانتباه الى باء (كرى) فهي مشددة لأنها باء نسبة وباء النسبة مشددة على كل حال .

(الِلَّة) ما حول الأسنان من اللحم وفيه مغارزها : اللام مكسورة والثاء مفتوحة مخففة فهي على وزن عدة وبعضهم يشددون الثاء ويجعلونها على وزن لمة أو لثة خطأ .
(مخاضة) النهر حيث يمكن الخوض والعبور فيه كنا نعهدم يشددون خاءها خطأ وأما اليوم فلا نظنهم الا مخففها لانها امم مكان من الخوض فهي على وزن مخافة ومباءة (مصريّة) امم للقصيدة التي يبكي فيها الميت وتعدد محاسنه باؤها مخففة فالكلمة مصدر من قبيل معذرة ومحمدة وهم يشددونها ويجعلون الكلمة امم مفعول من قبيل محيية ومرضية وهو خطأ لا مسوغ له .

(مواليا) ضرب من الشعر على وزن خاص وتشطير خاص وله في الغناء توقيع خاص يعني به : واوه مخففة وهم يشددونها ويجذفون ياءها الاخيرة ويقولون (موال) على وزن (موتاس) . وتصريف (مواليا) انها في الأصل جمع (مولى) فهي (موالي) وقد اضيفت الى ياء المتكلم فأصبحت (موالي) فاللام مخففة والياء مشددة . والناس نقلوا الشدة من ياء المتكلم الى الواو وحذفوا الياء بمرة واحدة وقالوا (موال) . واصل هذه التسمية في ما زعموا ان العبيد في مدينة (واسط) كانوا يغنون وهم يشتغلون بهذه (المواويل) ويقولون في آخر كل شطر منها (يامواليا) اي يا أسيادي ثم تحرفت الى (ياموال) ثم سمي الشعر نفسه (موال) .

(فلان الموصلي) اي منسوب الى مدينة (الموصل) فيممه مفتوحة ولامه مخففة لكنهم يشددونها خطأ مذ يقولون (موصلي) ويضمون الميم . وقد بدعي مدعي ان التشديد فيها ملحوظ فيه النسبة التركيبية بالحقاق أداة (لي) في الآخر . الا ان هذا لا يمنعنا من تقدما . وإخراج زيفها من بين صحاح كلنا . وفصاح لغتنا .

(ناجية) من اسماء النساء ياؤها مخففة لأنه اسم فاعل من نجيا ينجو ويخطئون فيشددون الياء كأنهم يظنونها ياء النسبة وليس كذلك .

(مبزة) بكسر الميم وسكون الياء على وزن مبزة امم مصدر لفعل ما زال شيء عن غيره اذا فرزه ونجاه . وقد يكون هذا الفرز أحياناً لتفضيل ذلك الشيء على غيره

فتكون [الميزة] بمعنى [المزبة] المشددة الياء . ومن ثم سرى وهمهم الى ياء [ميزة] فشددوا ياءها ايضاً وقالوا [مَيزة] على وزن [يئنة] وهو خطأ من فعلهم .
 (أرض نَدِيَّة) اي مبتلة بالندى قال التاج [نديت ليلتنا فهي نَدِيَّة كفرحة ولا تقل نَدِيَّة وكذلك الأرض] اي يقال فيها أرض نَدِيَّة بالتخفيف . والناس يقولون [أرض نَدِيَّة] بالتشديد . على ان في [اللسان] ما يشعر بجواز التشديد .
 (نَمَلْتُ رجلِي أو بَدِي) بكسر الميم وتخفيفها بمعنى خدرت وعامتنا بل عامة من قبلنا كانوا يشددون ميمها ايضاً قال التاج [والعامة تقول نَمَلْتُ بالتشديد] يعني وهو خطأ
 (ناط به الامر) و (الأمر منوط بفلان) اي متعلق به : الواو فيها اي في الماضي و اسم المفعول مخففة ويخطئون فيشددونها مذ يقولون : نوَّط الحاكم بفلان عمل كذا والعمل الفلاني منوَّط بفلان . وقد ذكر بعضهم التشديد في [نوَّط] لكن يفهم من القاموس ان لنوط المشدد معنى آخر .

(أبو نواس) الشاعر المشهور واوه مخففة ونونه مضمومة وهو مشتق من النؤس اي الذبذبة والتحريك قالوا سمي به لان له ذؤابتين تنوسان على ظهره . وهم يشددون الواو ويفتحون النون ويقولون نوّاس خطأ بدليل قول ابي نواس نفسه للخليفة :

من ذا يكون أبانوا سكَ إن قتلت أبانواسك

(هو فعل وهي فعلت) ضمير [هو] و [هي] مخففنا الواو والياء والعامة تقول [هو] و [هي] بالتشديد فيها . وصوابه التخفيف ومن الغريب ان ينقل عن بعض العرب التشديد في (هو) فيكون لغة لم قال شاعرهم :

وان لساني شهدة يُشتنى بها وهو على من صبه الله علقم

(الوَفَيَات) جمع وفاة كما ان التَوَفَيَات جمع نواة : ياء الوفيات مخففة وهم يقولون [وفيات] بالتشديد ويقولون في اسم تاريخ ابن خلكان [وفيات الأعيان] خطأ

(استدراك) فأتنا كلمتان تلحقان بأخواتها :

- ١ - (السماتة) مصدر شمت به عدوه . أوله مفتوح وبكسرونه خطأ .
- ٢ - (لامشاحة) اسم فاعل من شاحه إذا ما حكه وأعنته . فأصل مشاحة مشاحمة وقد أدغمت الحاء أن . لكن بعضهم يخفف الحاء ويجعل مشاحة على وزن 'مباحة' وآخرون يجعلونها على وزن مساحة وكلاهما خطأ .

انتهت محاضرة (عثرات الأفهام) ولعل القراء فطنوا الى اننا لم تقتصر عليها في ما نشرناه منها بل أضفنا اليها كلمات من بابتها تعثر بها الأفهام حتى بلغت اكثر من (٣٠٠) كلمة جعلناها أقساما وربطنا كلمات كل قسم على حروف المعجم بعد أن لم تكن كذلك في أصل المحاضرة الملقاة في ردهة المجمع سنة ١٩٢٤ م وبذلك أخذت شكل رسالة . بعد أن كانت في وضع محاضرة . والله الموفق للصواب .

المغربي

مركز تحقيق التراث
بمكتبة جامعة القاهرة
٢٠٠٤

أقول في المقول

- ٣ -

١٩ - وجاء في ص ١٠٧ منه ان القرن لا يجوز استعماله بمعنى «مائة سنة» وهذا من التحكم والاحتكام ، في اللغة العربية لان الاستعمال ان استند الى سند لغوي كان هو الراجح على غيره وقد قال العلامة المرزوقي : والقرن من الثمانين الى المائة . وقالت طائفة منهم القرن ثلاثون سنة وقيل القرن أربعون^(١) وقد تعين القرن بكونه مائة سنة منذ عهد بعيد خلفه لفظه وكون مقابله لفظين لا واحداً ، وجاء في أسماء التآليف القديمة : «إنسان العيون في مشاهير سادس القرون^(٢)» و«خلاصة الاثر في تراجم أهل القرن الحادي عشر» و«سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» و«المسك الأذفر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر» للعلامة السيد محمود شكري العلوي الآلوسي ، وقد طبع جزء منه ، وقد شاع هذا الاستعمال شيوعاً مبنياً على قاعدة . وليراجع الباحث «لغة العرب ٦ : ٧٨٢» ليرى كيف أثبت الناقد ان الجليل هو القرن أيضاً وأنه مائة سنة .

٢٠ - وقال قائل في ص ١١١ من الجزء المذكور : «وهذا خلاف ما يرمون اليه من المعنى» وكان جاء ليخطئ غيره فأخطأ الصواب في العبارة ، لان الفصحاء قالوا «يرمون فيه» ها هنا فالرامي يرمي في الهدف طلباً للاصابة ، قال العلامة الجوهري في الصحاح : «وبقال : خرجت أترمي اذا خرجت ترمي في الأغراض وفي أصول الشجر» وقال الزمخشري في اساس البلاغة : «وخرجوا يرمون ويترامون في الغرض . وخرجت أترمي : أرمي في الأغراض» وما اشده ابو العباس المبرد : وينظر من بين الدموع بمقلة رمى الشوق في انسابها فهو ساهر^(٣)

اما [رمي اليه] فمعناه [أصابه وقرطس] وعليه يكون قول الناقد [ما يرمون اليه]

(١) الازمنة والامكنة ج ١ ص ٢٣٨ وتراجم هذه المجلة فقد أشرنا اليه سابقاً (٢) ذكر الكتاب

هذه الاسماء وغيرها في ص ١٠٨ من الجزء المذكور (٣) أمالي القالي ج ١ ص ٢٠٨

بمعنى [ما يصيبونه^(١)] فلا يتجه للكلام وجه مقبول لانك لا تقول : [وهذا خلاف ما أصيبه من المعنى المراد] فهو من المركب غير المفيد ، ألا ترى انه لا يكون مخالفاً مادام مراداً مصاباً مدركاً مبلوغاً . فالصواب [خلاف ما يريدون الرمي اليه] .

٢١ - وخطأ الناقد في ص ١١١ أيضاً قولهم [دولتنا كذا وكذا] باضافة المثني الى المفردين المتعاطفين ، كما ترى في الكلمة التي نقلناها في الحاشية السابقة لهذه الملاحظة من كلام الشريف الرضي - اعني قوله : الى غايي الایجاز والفصاحة - ونحن نستغرب من الكتاب أموراً أتناها في هذا النقد منها انه نعى في اول مقاله على الذين سرقوا تنبيهات الشيخ ابراهيم اليازجي في اللغة العربية وقال : [وانقلوها غير نجلين من هذه السرقة الدنيئة^(٢)] ثم أغار على تنبيه لغوي لنا نشرناه بالطبع سنة ١٩٢٩ م في احدى المجلات البغدادية^(٣) فرد علينا بقوله : [استعمل الكتبة الأقدمون والمولدون والعصريون التعبير الذي عبر به السيد الكاتب^(٤)] عن فكره فقد قال الشاعر [حماسة بطن الواديين ترني] . والمراد بطن الوادي . وقال سويد بن كراع : (وان تزجراني يا ابن عفات انزجر) . فاذا^(٥) جاز للمفرد ان يعامل معاملة المثني فكيف اذا عطف عليه اسم آخر^(٦)] ومع كون الرد بارداً لا صلة له بالنقد يجحد القارئ ان المؤلف ممن جوز اضافة المثني الى المفردين المتعاطفين وذبح عنها بقلمه فاعداً مما بدا ؟ وقال في لغة العرب [٦ : ١٨٥] (لوني الأصفر والأحمر) .

٢٢ - وجاء في ص ١٤٠ من الجزء ا١٢ آل ابي ريشة المعروفين بالحياريين وأسماء عشيرة الفضل بالجولان من عرب الشام هم من الطائيين لا من العباسيين كما يزعمون ويزعمه لم جماعة ، قلنا : ان خزع الناس من الانساب التي يدعونها لا يكون بهذه الطريقة ، وكان عليه ان يذكر مدعاة هذا الانتساب ثم يوهنها بالاخبار التاريخية توهيناً فيخلص من ذلك الى ابطال هذه الدعوى النسبية ، ونحن

(١) جاء في نهج البلاغة قول العلامة الشريف الرضي : من الكلام الذي رُمي به الى غايي الایجاز والفصاحة أراد انه بلغ غاياتها وهو الواقع المبين . (٢) ص ١٠٦ من الجزء المذكور غير مرة (٣) لغة العرب مج ٧ ص ٦٣٧ (٤) هو كما ان طزقي الموصل الى دية الزور والموصل الى راوندوز والسليمانية (٥) صوابه فاذا لان اذا للمستقبل (٦) لغة العرب في المحل المشار اليه آخفاً

نقول تعقيباً لهذا الحكم ، ذكر العلامة شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري في نسب [ربيعة] الطائي جد هؤلاء العرب انهم ملوك البر وأمرء الشام والعراق والحجاز ثم ذكر ان الأمير الثقة بدر الدين ابا المحاسن يوسف بن أبي المأمالي المعروف بابن سيف الدولة المهندار الحمداني^(١) ، قال : ويقال ربيعة الآن من ولد جعفر بن يحيى ابن خالد بن برمك ، وزعموا انهم من ولد جعفر من أخت الرشيد التي عقد له عليها — كما قالوا — تخرج عليه على ان لا يطأها فوطئها على حين غرة فلبت بغلام كان هذا ربيعة من بنيهم ، قال : وليس هذا الخبر بصحيح وان كان صحيحاً فقد دفنت المرأة ولدها كما قيل في تمام الحكاية ، ولم يعلم لها أثر وكانت نكبة البرامكة بهذا السبب^(٢) . وقال عماد الدين بن كثير في وفيات سنة [٧٣٥] من تاريخه توفي [الأمير سلطان العرب حسام الدين مهنا بن عيسى بن مهنا أمير العرب بالشام وهم يزعمون انهم من سلالة جعفر بن يحيى البرمكي من ذرية الولد الذي جاءه من العباسية أخت الرشيد فالله أعلم] . وقال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة [ج ٧ ص ٣٥٧] ما هذا نصه من وفيات سنة ٦٨٢ [وفيها توفي الأمير شهاب الدين أحمد بن حجي بن يزيد البرمكي أمير آل مري كان من فرسان العرب المشهورين . وكان يزعم انه من نسل الوزير جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي من أخت الخليفة هارون الرشيد] . قلنا : فهذا منشأ ادعائهم بالنسب العباسي من جهة الأم لا من جهة الأب فان ذلك يحتاج الى اسطورة ثانية كأن يكون المستنصر الثاني الذي التجأ الى الملك الظاهر البندقداري مات عندهم بعد تزوجه فيهم ، قلت : ومنشأ هذا الوهم ان من العرب التابعين لطبيء في ذلك العهد من كان ينتسب الى جعفر بن ابي طالب الملقب بالطيار ، قال ابن عنبه العلوي النسابة : [وبنو الطيار بادية كثيرة ، حدثنا الشيخ تاج الدين بن معينة الحسيني النسابة عن رجل منهم ورد الحلة أيام حكم الأمير سليمان بن مهنا بن عيسى أمير طيء بها انه قال : نحن بنو جعفر الطيار بادية مع آل مهنا نحو من اربعة آلاف فارس نحفظ انسابنا وننكح في أعراب طيء . ولا ننكحهم لكن أكثرهم يجهلون أنسابهم

(١) توفي سنة ٥٧٠٠ هـ وترجمته في الدرر الكامنة مج ٢ ص ٢٥٥ (٢) مسالك الأبحار في ممالك الأمصار ورقة ١٠٢

ولا يعرفون اتصالهم وبكتفون بأنهم من ولد جعفر الطيار وهم يعرفون بعضهم بعضاً ويفرقون بينهم وبين من لا ينتمي إليهم ، هذا ما حكاه الشيخ ^(١) [.

٢٣ - وقال صاحب الأوهام العائرة في هذه المجلة ^(٢) ما مضحونه « ان نعتاً مفردة أفعال او فعلاء تجب المحافظة على جمعه اذا وُصف به الجمع فمن الخطأ الايادي البيضاء وصوابه البيض » ثم فصل الكلام على أفعال وفعلاء حتى وصل الى النقل من كتاب سيويوه وفيه ان أفعال اذا كانت صفة فانه يكسر على فعل ٠٠٠ والمؤنث من هذا يجمع على فعل وذلك حمراء حمراء ٠٠٠ ثم صال وجال كأنه هو المنبه الأول على هذه المسألة المهمة بل القاعدة النعتية .

قلنا : والفضل كله في هذا التنبيه للعلامة كرنكو ، فهو الذي نبه الناقد على هذه القاعدة التي لم يتخالفها العرب الا في ضرورة الشعر ، قال يخاطب المغير على قوله : « في مطالعتي مجلتكم [لغة العرب] بعض الأحيان تستعملون مفرد أفعال المؤنث اي فعلاء في مكان الجمع كما يفعل كتاب مصر ، فقد جاء في لغة العرب [٢٥٢ : ٦] الأشجار الخضراء في مكان « الأشجار الخضراء » . فقال له صاحب المجلة : من مزايانا اغتننا وصف المنعوت المجموع من غير العاقل بصفة مفردة مؤنثة ومنه في سورة الحاقة : قطوفها دانية اي دانيات . وقوله : في الأيام الخالية اي الخاليات وفي سورة البقرة : ان تبدوا الصدقات فنمعا هي وان تحفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم . وهذا لا يخص ^(٣) .

فهذا أمر يدعو الى الاستغراق في العجب ، ثم اننا خطأنا في لغة العرب من قال في كتاب له « الفن العمياء » بأن الصواب « الفن العمي » وقلنا : « وأغرب من هذا ان الذي نبه على خطأ كتابنا ٠٠٠ هو العلامة كرنكو وما كنا نحسب ان يمتد بنا زماننا فنرى علماء العرب أجهل من غيرهم لغتهم وأشد إصراراً على الخطأ ^(٤) وغربنا بعد ذلك - أعني بعد تنبيه العلامة كرنكو - نبحث عن تصريح من

احد أساطين النحويين يؤيد هذه القاعدة الثابتة بكل استعمال العرب حتى عثرنا عليها في كلام المبرد ونشرناها بالطبع في المجلة نفسها وهي : « فان أردت نعتاً محضاً

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ٢٠ من طبعة الهند (٢) ص ٢٣٢ من المجلد

السابع عشر (٣) لغة العرب مج ٦ ص ٧٨٢ (٤) لغة العرب ٧ : ٥٧٣

يتبع المنعوت قلت : مررت بثياب سود وبخيل دهم وكل ما أشبه هذا فهذا مجراه ^(١) فهذا نص صريح صحيح لا بدركه الطعن ولا التجريح .

أما الذي نقله الناقد من كلام سيبويه فهو في باب « الجمع المكسر » وليس فيه أدنى دلالة على وجوب جمع التعت من هذا الوصف مع المنعوت المجموع وإنما هو بيان لتكسير هذا الوصف في الجمع . فان قال قائل : إن « الفعل » تكسر على « فُعل » بضم الفاء وفتح العين فليس معناه انه يجب جمعها ان كانت نعتاً لأنك نقول « المسائل الأولى والأعياد الكبرى » لا خلاف في ذلك بين العلماء . فالتنبيه على تكسير افعال وفعلاء المذكورين على « فُعل » مبسوط في غالب كتب الصرف ، وأعجب من هذا كله ان الأستاذ عبد السلام هارون يكتب الى الناقد بما نصه : « وقد سمعت منك في مجلس ضم بعض ^(٢) الفضلاء انك استقربت كثيراً من كلام العرب فصحت لك هذه القاعدة وخطأت بعض من حضر في قوله الايادي البيضاء » فيسكت سكوت السامع للتحقيق مع ان هذا الاستقراء هو للعلامة كرنكو . ٢٤ - وخطأ هذا الناقد في ص ٢٣٤ من الجزء المذكور من قال في النص العربي من الانجيل : « ها أنا مرسلكم » وذكر ان الصواب « ها أنا ذا مرسلكم او أرسلكم » قلنا : وبين الخطأ وغير الفصيح بون مبين ، وقد ورد هذا الاستعمال في أقوالهم ، قال العلامة المعافي بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرار او طرارة الجبيري نسبة الى ابن جرير الطبري ، للمقدمي أحد مؤلفي رسائل إخوان الصفاء : « ثم ها انت تذكر ان هذه للخاصة وتلك للعامة ^(٣) » وقال ابو القاسم مدرك بن محمد الشيباني المؤدب في ارجوزته المزدوجة المشهورة :

ها أنا في بحر الهوى غريق سكران من حبك لا أفيق ^(٤)

(١) لغة العرب ٧ : ٥٨٦ . وكامل المبرد ١ : ٣٩ من طبعة الأزهرى الدلجوني (٢) كذا ورد وأراد به جماعة من الفضلاء وبعض اذا أضيف الى الجمع الحقيقي من الانثى يفيد الواحد والواحدة فقط في القرآن الكريم وعند فصحاء الامة لأنه لم يكرر كقولهم « كلم بعضهم بعضاً » قال تعالى : « ولو نزلناه على بعض الأنجميين لقراء عليهم » وقال تعالى : « واذا أسرّ النبي الى بعض أزواجه حديثاً فلها نبات به » قوله : قراء ونبات به عين الافراد (٣) الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ١٣ . (٤) ابن السراج

في مصارع العشاق ص ٣٥٩ من طبعة مصر سنة ١٩٠٧

وقال ابراهيم بن القاسم الكاتب المعروف بالرفيعي القيرواني من أهل القرن الرابع للهجرة:

فها أنا تائب منها فزرتني تبصر العجبا^(١)

وقد كثر استعمالهم «ان» بعد «ها» وللاستعمالين شواهد كثيرة يطول علينا ذكرها فلذلك نكتفي بما هنالك . أما تخطئته لقوله في الانجيل « هو ذا تلاميذك يفعلون » فليست بجيدة فليراجع هذه المحلة : « مج ١٧ ص ٢٥٢ س ١٢ » لانه قديم . ٢٥ - وجاء في ص ٢٣٧ من الجزء تخطئة ما ورد في الانجيل بنص عربي على هذه الصورة « ودخل معه المستعدات الى العرس » ولم يذكر نعمة الكلام ، وذكر المخطي (بتشديد الطاء المكسورة) ان الصواب « المستعدات للعرس » مع ان ظاهر العبارة يدل على ان الجار والمجور « إلى العرس » متعلقان بالفعل « دخل » فالأصل « دخل معه الى العرس المستعدات » و « دخلت المستعدات معه الى العرس » كأنه قال « حضرن معه العرس » . والمستعد في الأصل هو المتخذ عدةً والكثرة استعماله حذفت الفضلة في كثير من كلامهم وبقيت في القليل قال الأعشى :

ومارد من غواة الجن يحرسها ذونية مستعدٍ دونها ترقا

اي استعدّ دونها ترقاً ليصونها بها والترق صغار الدر او غلاف الدرّة من

الصف - على ما هو ظاهر من قوله دونها والشواهد كثيرة في هذا الأمر .

٢٦ - ورد في ص ٢٣٧ منه تخطئة من قال « أحكم بصفتي : حاكم المدينة »

وقال المخطي ان الصواب « أحكم وأنا حاكم المدينة واحكم لكوني حاكماً للمدينة كذا وكذا » قلنا : وقد أخذ هذا النقد من آثار العلامة اليازجي^(٢) ولم ينسبه الى صاحبه ، وسبقه الى ذلك الاستاذ أسعد خليل داغر اي الى أخذه من اليازجي ، فخطأ من قال « بصفته وزيراً وبصفة كونه نائب رئيس^(٣) » قلنا وبين قولهم « بصفتي حاكم المدينة » وقولهم « حاكماً للمدينة » فرق فالثاني هو الخطأ والأول هو الصواب ، لأننا تأملنا هذه العبارة كثيراً فوجدنا لها وجهاً ملجئاً فصيحاً وذلك بأن يجعل « حاكم » بدلاً من « صفتي » وعطف بيان ، فكأنه قال « بصفتي : حاكمية المدينة » ولا نشك

(١) باقوت في معجم الادبا - ج ١ ص ٢٨٨ من طبعة مرجليوت (٢) مجلة الضياء ٧ : ٣٨٦

ومناظر الكتاب ص ١٢٩ (٣) تذكرة الكاتب ص ٣٣ من الطبعة الأولى .

في اب المترجم الأول للعبارة الفرنسية ٥٥٠ En qualité de gouverneur
إياه أراد واليه قصد ، فالصفة ها هنا اسم منقول من المصدرية وجمعه الصفات
كالوصف والأوصاف ، ونقله من المصدرية للملاسة للحدث ذي الزمان ، مبطل لعمله
نقول « هذه فيه صفة جميلة وصفات جميلات » ويقال « ذكره فلان فوصفه بالفاضل
الأديب » و « نعمته بالحاكم العادل » فصفته الفاضل الأديب ونعته الحاكم العادل ،
وهو كلام عربي مستقيم واضح المعنى ، ومن الحق انه لا يحكم بكونه رجلاً ولا
بصفته الانسانية بل هو يحكم بصفته حاكم : المدينة . وقول الناقد الفاضل : « يقال
هكذا : أحكم وأنا ٥٥٠ » صوابه « يقال : أحكم وأنا حاكم ٥٥٠ هكذا » بتقديم
المشار اليه لفظاً وكتابةً ، هذا هو أسلوب العرب . وذلك لدخول كاف الجر على « ذا » .
٢٧ - ورأيت في ص ٢٨٢ من الجزء السادس إشارة الى تكملة الجواليقي^(١) والى

ان من المؤلفين في لحن العامة ابا الخير سلامة ابن غياض بن احمد الكفرطابي . قلنا : ومن
ذكر ترجمته غير ياقوت الحموي والسيوطي ، مؤرخ العراق وواسط ابو عبد الله
محمد بن سعيد الديبشي الواسطي ، قال : « سلامة بن غياض (بالغين المعجمة بعدها ياء
تحتها نقطتان مشددة) ابن احمد ابو الخير الشامي من أهل كفرطاب ، كان أديباً
فاضلاً له معرفة جيدة بالنحو وله فيه تصانيف حسنة قرأ بمصر على ابي الحسن علي
ابن جعفر العرقى (كذا)^(٢) المعروف بابن القطاع وغيره ، قدم العراق بعد سنة عشرين
 وخمسة وأقام ببغداد مدة قرأ عليه بها قوم من أهلها وسمعوا منه ، منهم ابو المعالي
المبارك بن هبة الله بن الصباغ البقال وغيره ثم صار الى واسط وأقام بها أيضاً وذكر
بها دروساً في النحو في جامعها علقها عنه ابو الفتح المبارك بن رزيق الحداد المقرئ
وسمعا منه ابنه ابو جعفر المبارك بن المبارك وأبو بكر عبد الله بن منصور الباقلافي
والقاضي ابو الفتح نصر الله بن علي بن الكيال ورووا لنا عنه وله رسالة في فضل

(١) نشره استاذنا عز الدين علم الدين التنوخي وذكر في ترجمة الجواليقي أنه كان حنبلياً ص ١
وهذا غير ثابت في التاريخ قد كان - كما قال استاذنا في ص ب - يصلي إماماً بالامام المفتي لأمر
الله وكان هذا الخليفة ومن جاء من الخلفاء بعده من الشافعية ، فلم يكن معروفاً عندهم أن يصلي حنبلياً
بخلقة شاذي والظاهر لنا في هذا الأمر هو ان العلامة ابن رجب ترجم الجواليقي في « طبقات الحنابلة »
للتزنية فأوهم غيره . (٢) له : السعدي

العريية والحث على تعلمها ، رأيتها بخطه ، حسنة في فنها وله أشعار في الزهد وغيره
أنشدني القاضي أبو المتح ٠٠٠ بواسط قال أنشدنا أبو الخير الكهرطابي النحوي لنفسه :
افزع لنفسك فالقناعة ملبس لا يطمع الاسراف في تحريقه
فلرب مغرور غدا تغريقه في حرصه سبباً الى تغريقه
عاد الكهرطابي الى الشام بعد منارفته للعراق وتوفي هناك^(١)»

وذكره قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة الكنافي « ٦٩٤ —
٧٦٧ » في الجزء الثالث من كتابه « التعليقة » في أدباء الشعراء والمفشرين ، وروى
البينين باسناد عن احمد بن محمد بن عبد الله الحافظ عن محمد بن أبي الفضل البغدادي
عن ابن الديلمي المذكور ثم قال : « هو سلامة بن غياض ٠٠٠ ابن احمد ابو الخير
الكهرطابي النحوي له مصنفات في النحو — كما ذكر ابن النجار منها التذكرة نحو عشر
مجلدات على نحو التذكرة لأبي علي الفارسي وأثبتت عن أبي العباس أحمد بن مسلمة
وغيره عن الإمام النحوي أبي محمد بن الخشاب قال : حكى سلامة بن غياض الكهرطابي
— عفا الله عنا وعنه — وكان ممن ينسب الى الصناعة النحوية أنه سأل صبية من
العرب وقد احتاج الى خيط يخيظ به شيئاً فقال لها : أعطني خويطاً . فجاءته بغصن
صغير من شجرة ، فقال : ما هذا ؟ فقالت : ما طلبت . فقال : إنما أردت خيطاً أخيط
به . فقالت : فهلا قلت خييط .

وانبئت عن ابن النجار قال : قرأت على أبي القاسم الصوفي عن أبي الفرج بن النقور ،
قال : سمعت سلامة بن غياض يقول : دخل عبد الملك بن مروان على معلم أولاده فقال :
ما تعلمهم ؟ فقال : الحساب . فقال لا تعلمهم الحساب وعلمهم الآداب فانهم يجحدون من يحسب
لهم ولا يجحدون من يتكلم عنهم . توفي سلامة بن غياض بعد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة^(٢) .

الدكتور

مصطفى جواد

بغداد : (يتبع)

(١) ذيل تاريخ السمعاني المذيل به على تاريخ بغداد مخطوط بدار الكتب الوطنية رقمه ٥٩٢٢ ورقة
٧٣ وفي حاشية الكتاب ماضيه : مات في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة (٢) عز الدين بن جماعة الكنافي في التعليقة
في أدباء الشعراء والمفشرين مخطوط بدار الكتب الوطنية بباريس بخط مؤلفه ورقه ٣٣٦٦ ورقة ١٣٢ من الريات
م (٤)

مخطوطات ومطبوعات

مذكرات قليني فهمي باشا

صاحب هذه المذكرات من رجال السياسة والادارة في مصر وصاحب الوقف الخيري الذي بلغ عشرات الألوف من الجنيهات وفي مذكراته هذه حوادث وقعت في عهد الخديوي اسماعيل والسلطان حسين كامل والملك فؤاد الأول وجلالة فاروق الأول وفيها أمور وقعت للمؤلف ونوادير وطرائف مغرية جميلة جمعت بين الفائدة واللذة . وقد وقعت في ثلاثة أجزاء مصورة ، يستفيد منها المطالع كثيراً في تاريخ مصر الحديث لان مادونه مما شهده بنفسه على الاكثر . ومما ذكره اقتراحاته الاقتصادية والادارية . وكل ما كتبه أقرب الى لسان السيامي منه الى لسان المؤرخ وما كتب الا الحسنات غالباً . ومن غريب آرائه اقتراحه ان يفرض الاستغناء عن التدخين يوماً واحداً في الاسبوع ويخصص دخل ذلك للدفاع الوطني في مصر على اعتبار قرشين لكل فرد وعلى فرض ان من يدخنون أربعة ملايين شخص من أصل ١٧ مليوناً سكان القطر المصري فيتوفر في الاسبوع الواحد ٨٠ الف جنيه وفي الشهر ٢٢٠ الف جنيه وفي السنة ٢٦٨٨٠٠٠ جنيه واذا لم يكف ما يجمع يستمر العمل على هذا سنة أخرى الى ان تستكمل جميع المطالب الخاصة بانشاء جيش عظيم وانشاء البحرية والطيران وجميع وسائل الدفاع ! ومن غريب اقتراحاته تخفيض رواتب الوزراء كما هو جارٍ الآن في الأمم الديمقراطية وقصر المرتب على اربعين جنيهاً في الشهر وكذلك الغاء مرتبات اعضاء البرلمان والاكتفاء بمنحهم امتيازاً بالسفر المجاني في السكك الحديدية .

وهذان الرأيان فيما نظن صعب تطبيقهما بالعمل في الأول حجز حرية الناس على صورة لا يرجي لما يتحصل منها كبير أمر لان مارأى صاحب المذكرات انه سيجي من هذه الضريبة لا يوازي العناء في جمعها ثم هو زهيد بالنسبة لما يقتضي بلد كمصر من اعتمادات سنوية ثابتة لاجل التسليح . ثم كيف باستخدام الكفاة

في الوزارة والنيابة بدون أجر وهل كل من يتولون هذه الأعمال من طبقة الاغنياء ،
أليس في طبقة الفقراء كفأة ليس في الاغنياء مثلهم ؟ وعلى كل فقليني باشا
أعرف ببلده منا . ومن واجبتنا هنا ان نثني على وطنيته واريحيته فهو مثال حسن
يجب أن ينسج على منواله كل من آتاهم الله بسطة في المال والجاه .

محمد كرد علي

نقد النثر

لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي
حقه وعلق حواشيه الدكتور طه حسين بك وعبد الحميد البادي بك
طبع الطبعة الثالثة في طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
في القاهرة سنة ١٣٥٧ هـ و ١٩٣٨ م من ١٥٣

ليس هذا الكتاب لقدامة كما ذكر في الكتاب واكده الاستاذ العبادي بل
هو لرجل شيعي مجهول كما قال الدكتور طه . ولا يزال العبادي مصرّاً على نسبة
هذا الكتاب لقدامة وما أورده من الأدلة على ذلك ضعيف . وقد رأينا من
نشروا في العهد الأخير بعض كتب السلف يحاولون اثبات بعض الكتب لغير من
ألفوها وقد أعوزتهم الحجج ومع ذلك ظالوا على آرائهم على نحو ما كان من نسبة
كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة ونسبة كتاب التاج للمجاط . وابن قتيبة لم
يكتب الامامة والجاحظ لم يعرف كتاب التاج . وقديماً عنيت بعض التأليف
لعظماء من المؤلفين وليست لهم ونحوها لغيرهم وهي لم كما وقع لنا في نسبة كتاب
الأخلاق للمجاط وهو ليحيى بن عدي وكما ادعى بعضهم ان رسالة الحنين الى الاوطان ليست
للمجاط وهي له على ما يؤكد كل من خبر أسلوب الجاحظ . وقد زاد صديقنا
الناشران على هذه الطبعة من كتاب نقد النثر بعض الحواشي جزأها الله خيراً .

م . ك

أختكم فانصفوها

تأليف : مادلين أرقش

طالعت السيدة مادلين أرقش طائفة من آراء العلماء والفلاسفة والأطباء في الزواج وفي تحسين النسل البشري واستنتجت من مطالعاتها حلاً لقضية الزواج ترى فيه الحرص على الشرف وصيانة الأسرة .

عرفت الزواج على الوجه الآتي : ليس الزواج غير رابطة روحية تجمع بين قلبين ونفسين ، وهذه الرابطة مهمة اجتماعية في الحياة أساسها التآلف والتعاقد ومرماها صون البشرية من الفناء وترقية الكون .

لا يخلو الكتاب من كثير من الآراء السديدة ، وخاصة من الآراء العلمية مثل مسألة الارث الخلقي ، فقد يسألون مثلاً في الزواج عن أهل البنت من النساء ولا يسألون عن أهلها من الرجال ، على ان البنت ترث صفات أهلها من ناحية الرجال والنساء معاً ، وهذا رأي يؤيد العلم صحته .

على اننا نرى الى جنب هذه الآراء وأمثالها بعض آراء فيها شيء من الاشتطاط ، قد أطلقت الكاتبة قلمها فيها اطلاقاً دون شيء من التحفظ ، على نحو ما فعلت في بعض الكلام على حربة الأديان او على تولية الملوك لبناتهم في الشرق فالسيدة الفاضلة لا ترى محذوراً في تولية ملك من ملوك الشرق لبنته ، فلماذا لا تعقد التيجان على هام النساء ، فهذه آراء عجبت فيها الكاتبة فان الشرق يبحث عن الرجال فيجد عددهم قليلاً ، فما قولنا في النساء اللواتي لم تحتصر نهضتهن بعد ؟

عالجت السيدة مادلين أرقش الموضوعات التي تصدت لها في كتابتها بشيء من التفكير على وعورة هذه الموضوعات ولكنها استعانت على هذه الوعورة في بعض المواطن بأسلوب المرأة الذي لا يخلو من الرقة .

فن القصة والمقامة

تأليف الدكتور: جميل سلطات

رسالة تتضمن أربع محاضرات في فن القصة والمقامة ، أتى فيها صاحبها على ذكر نشأة القصة وأطوارها وشروطها ، وأعظم هذه الشروط في رأيه ، من بعد الشروط الفنية انما هو هذا الشرط الذي سماه المؤلف : التحليل النفسي والاجتماعي ، فانا نشاهد كثيراً من الذين استسهلوا القصة قد ظنوا انها مجرد حكاية من الحكايات ، غير عاقلين بما يحتاج اليه القاص من التوسع في الفلسفة والاجتماع ، ولهذا كانت قصصهم عبارة عن حكايات تكاد تكون عامية لخلوها من دقة التحليل .

وقد تعرض صاحب الرسالة للقصص العربي فأشار الى ما جمعه هذا القصص من الشروط الحديثة ، ثم تكلم على المقامة فأتى على ذكر تأريخ هذه اللفظة وعلى الاطوار التي دخلت فيها المقامة وذكر طائفة من الذين عالجوا هذا المذهب في أدب العرب ، ثم وصف خصائص فن مقامات البديع وغاياته في مقاماته وتكلم على الذين حاكوا البديع وفي جملتهم الحريري فوصف خصائص مقامات الحريري وغاياته فيها وقابل بين البديع والحريري في فنها ثم تكلم على الذين وضعوا المقامات بعد الحريري وختم رسالته بالحث على احياء الماضي وتقديسه .

* * *

هذا ما اشتملت عليه محاضرات الدكتور جميل سلطان في فن القصة والمقامة وهي محاضرات واضحة طريفة ولا شك في ان أدبنا العربي وهو في بدء تربيته على الأصول الحديثة محتاج الى هذا الطراز من التنسيق حتى تكون أواخره متصلة بأوائله وهذه المحاضرات على وجازتها نموذج صالح من هذا التنسيق ، فيها إحياء أدبنا العربي على أساليب مناسبة لروح العصر ، وبمثل هذا النوع من الدراسة يستطيع طلابنا ان ينعموا بدوق محاسن أدبنا .

س . ج



آراء وأنباء

مؤلف خلاصة الذهب المسبوك

في سنة ١٨٨٥ 'نشر في بيروت ، بمطبعة القديس جاورجيوس ، كتاب تاريخي صغير الحجم كبير الفائدة ، عنوانه « خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك » لعبد الرحمن سنبط قنيتو الاربلي . فذكر الناشر — ولا ندرى من هو — في المقدمة هذه العبارة : « ولم تقف على ترجمة للمصنف رحمه الله ، على رغم بحثنا المدقق وتحريتنا الكلي في كثير من المصنفات العربية في تراجم العلماء الأعلام » انتهى . وفي الواقع ، لم يكن مؤلف هذا الكتاب وحده مغموراً ، بل إن كتابه مع نفاسه وخطره لم يُذكر ولو ذكراً خفيفاً في المراجع الباحثة في أخبار الكتب وأوصافها ، كفتح السعادة ، وكشف الظنون ، وغيرهما مما انتهى إلينا في هذا الباب ، وهذا يدل على عدم وقوف أصحاب هاتيك المصنفات على هذا الكتاب . وقد عثرنا على ترجمة موجزة للمؤلف ، كتبها ابن حجر العسقلاني في بعض تآليفه ، رأينا أن نقلها هاهنا لتكون استدراكاً على ما ذكره الناشر الفاضل في مقدمته . قال ابن حجر :

« عبد الرحمن بن ابراهيم بن قنيتو بدر الدين الاربلي الأديب ابو محمد . كان مشهوراً بالبلاغة وحسن النظم ، مدح الملوك ، وتعالى التجارة ، ومات سنة ٧١٧ [١٣١٧ م] وله سبع وسبعون سنة ، وهو القائل :

وغريرة هيفاء باهرة السنا طوع العناق سقيمة الأجفان
غنت وماس قوامها فكأنها الـ ورقاء تسجع في غصون البان^(١) »

(بغداد) كوركيس عواد

[١] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة [٢ : ٣٢١] .

السفينة : بمعنى المجموع الأدبي

من الألفاظ التي شاع ذكرها في كتب التاريخ والأدب العربي ، وفات أصحاب المعاجيم التنويه بها ؛ : لفظة (السفينة) بمعنى المجموع الأدبي . فالسفينة مجلد يضم بين دفتيه أشعاراً ونوادير وأخباراً وطرائف ، يدونها جامعوها بحسب ما يتذوقونه وما يقع عليه اختيارهم من منظوم ومنثور . فقد حكى الثعالبي في جملة اختياراته : (بلغني انه لما أُحْمِلَ ديوان شعر أبي مطران الشاشي الى صاحب [بن عباد] استحسن منه أبياتاً دون العشرة ، وعلم عليها ليأمر بنقلها الى سفينة كانت تجمع له ما تليق به الأعين وتشتهيه الأنفس ، فمنها قوله . . . (١))

وقد كان بعض الرؤساء ، بمعنى بمثل هذه السفينة الأدبية ، فيكتبها بخطه على حد ما رواه الثعالبي بقوله : (وجدت في سفينة بخط الشيخ الرئيس أبي محمد عبد الله ابن اسمعيل الميسكالي ، لأبي بكر بن شاذبه الفارسي . . . (٢))

وكانت هاتيك السفن تختلف حجوماً وتعدد مجلداتها ، فقد أورد ابن كثير في حوادث سنة ٧٠٣ للهجرة [١٣٠٣ م] من تاريخه ما هذا نصه : (وكذلك وقفت على خط الحافظ البرزالي مثله في السفينة الثانية من السفن الكبار ، قال . . . (٣))

ونظير ذلك ما رواه ابن حجر العسقلاني أن من مسموع محمد بن يعقوب بن بدران الجرائدي الدمشقي ، المتوفى سنة ٧٢٠ هـ [١٣٢٠ م] على ابن السبط (السفينة المشتملة على خمسة أجزاء 'عرفت' بالجرائدبة ، وسمع على ابن الجيمي سفينة أخرى فيها سبعة أجزاء 'عرفت' أيضاً بالجرائدبة (٤)) .

وقد عمد بعض الكتاب من قدماء ومحدثين ، الى تسمية مؤلفاتهم بالسفن بالمعنى الذي يبتناه آنفاً . من ذلك (سفينة الأبرار الجامعة للآثار والأخبار) (٥) لعز الدين محمد بن احمد المكي الحنبلي ، المتوفى سنة ٨٥٥ هـ . و (سفينة العلوم) (٦) . و (سفينة

(١) من غاب عنه الطرب للثعالبي [بيروت ١٣٠٩ هـ ١٠١ ص] (٢) بقية الدهر للثعالبي [٣ : ٣٨٤ مطبعة الصاوي] . (٣) البداية والنهاية في التاريخ [١٢ : ٣٢] . (٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة [٢٨٧ : ٢] . (٥) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاج خليفة [٣ : ٦٠٠ طبعة فلوجل في لندن] . (٦) كشف الظنون [٣ : ٦٠٠] .

الكردي^(١) وهو عبد القادر الخلاق الكردي . و (سفينة الصالحى^(٢)) لشمس الدين محمد بن نجم الدين بن محمد الصالحى الهلالي الشاعر ، المتوفى سنة ١٠١٢ هـ . و (سفينة الراغب^(٣)) للوزير راغب باشا ، المتوفى سنة ١١٢٦ هـ . و (سفينة ابن زين العبادى^(٤)) هو محمد البكري . و (سفينة البلغاء^(٥)) . و (السفينة سيف تراجم الفقهاء السبعة بالمدينة^(٦)) لشمس الدين محمد بن طولون ، المتوفى سنة ٩٥٣ هـ . و (السفينة الطولونية في الأحاديث النبوية^(٧)) له أيضاً .

وهناك تصانيف أخرى عديدة عرفت بالسفينة ، ضربنا عن ذكرها صفحاً ، لأن غايتنا من إيراد ما ذكرناه منها إنما هي التثيل لا الاستقصاء .

ولم يخلُ عالم الشعر من التنويه بهذه السفن الأديبة ، فقد قرأنا لبعض الشعراء قوله فيها :
أنظر لحسن سفينة فيها القلائد في النجور
فأعجب لوصف سفينة تجري وداخلها بجور^(٨)

ك . ع .

(بغداد)

- Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic (١)
Manuscripts in the Princeton University Library . (No . 164) .
(٢) تذكرة النوادر من المخطوطات العربية للسيد هاشم الندوي [مر ١٣٣ — ١٣٤ رقم ١٧٣] .
ومخطوطات الموصل للدكتور داود الجاني [مر ٢٩ رقم ٣٤] . ومجلة المجمع العلمي العربي
٦ [١٩٢٦] ص ٣٦٨ . و Rieu : Supplement to the Catalogue of the
Arabic Manuscripts in the British Museum (p . 725 ; No 1147) ,
(٣) معجم المخطوطات العربية والعربية ليوسف اليان سركيس [مر ٩٢١] .
Flügel : Die Arabischen, Persischen und Turkischen (٤)
Handschriften zu Wien . (vol . I, No 493) .
Flügel , Vol . I; No 420 (٥)
(٦) الفلك المشعون في أحوال محمد بن طولون [مر ٣٨] (٧) الفلك المشعون [مر ٣٨]
Flügel , vol . I . No 484 . (٨)

حول مقال « نظرة في مجلة مجمع فؤاد الأول »

نشرت في مجلة مجمعنا في باب الآراء والأبناء من الجزء التاسع والعاشر كلمة للعلامة الأب انتاس بعنوان « نصحيات لأغلاط العلامة الشهابي » كل ما فيها انه لا يوافقي على كثير مما خطأت به مجمع فؤاد الاول في سلسلة مقالاتي التي عنوانها « نظرة في مجلة مجمع فؤاد الأول » .

وعسى ان ينشر الأب المحترم رأيه فيما لا يوافقي عليه لأرى ويرى قراء مجلتنا هذه أنا الخطي أم الخطي الأب المحترم .

مصطفى الشهابي

هدية كتب

شاءت حرم المرحوم محمد بك المنير وورثته ان يخلدوا اسم فقيدهم بمأثرة دائمة يحمدها الناس يوماً بعد يوم فأهدوا الى دار الكتب الظاهرية (١٦١) مجلداً ورسالة مخطوطة و (٣٨٢) مجلداً ورسالة مطبوعة وبين هذه المجموعة مخطوطات لها قيمتها في عالم الكتب ومنها :

- ١ - نزهة الأفكار في جواهر الأحجار لمؤلف من القرن السادس
 - ٢ - رسالة الملائكة للمعري وتحتوي أضعاف ما في النسخ المطبوعة منها
 - ٣ - الادوية المفردة لأمية بن عبد العزيز بن ابي الصلت
 - ٤ - حقائق الرقائق في حساب الدقائق
 - ٥ - رسالة في القضاء والقدر لابي زيد البسطامي
 - ٦ - تفسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف لعبد الرؤوف بن علي المناوي
 - ٧ - مجلدات من التفسير المنظوم للبدر الغزي
- فلأولئك المحسنين عظيم الشكر ولروح الفقيد صاحب الكتب كبير الأجر .

النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي

المرسوم رقم (٥٧١)

ان رئيس الدولة رئيس حكومة الجمهورية السورية
بناء على الصلاحيات التي يمارسها

وبناء على المرسوم الاشتراعي ١/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ المتضمن
تحديد النظام الاسامي للمجمع العلمي العربي في دمشق
وبناء على مشروع النظام الداخلي الذي وضعه المجمع العلمي وتذاكر فيه في
جلسته المنعقدة في ٢١/٦/١٩٤٣ ورفعته رئاسة المجمع العلمي الى وزارة المعارف
بكتابها رقم ٨١٣ المؤرخ في ٣/٧/١٩٤٣
وبناء على اقتراح وزير المعارف

يرسم ما يلي :

المادة ١ - يصدق النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي في دمشق المرفق بهذا
المرسوم ويوضع موضع العمل
المادة ٢ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه
دمشق في ١١ شعبان ١٣٦٢ و ١٢ آب ١٩٤٣

رئيس الدولة رئيس الحكومة

وزير المعارف

محمد عطا الأيوبي

فيغني الاثناسي

النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي

الفصل الأول في شخصية المجمع وأغراضه

المادة ١ - المجمع العلمي العربي مؤسسة علمية عالية مركزها دمشق وهي مرتبطة
بوزارة المعارف ولها شخصية معنوية واستقلال مالي .
المادة ٢ - - وفاقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ١/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣
يرمي المجمع العلمي العربي الى الأغراض الآتية :

١ = البحث في علوم اللغة العربية وآدابها والحرص على سلامتها وجعلها تنسج

للعلوم والفنون والمخترعات الحديثة والاتصال في تحقيق هذه الأغراض بالمراجع والمجامع اللغوية والعلمية والعمل على توحيد المصطلحات العلمية في الأقطار العربية .
 ب = البحث في تاريخ العرب وآثارهم وعلومهم ومدنيتهم وصلات الأمم الأخرى بالحضارة الإسلامية .

ج = العناية بالكتب الأدبية والعلمية التي خلفها أدياء العربية وعلماؤها سواء أكانت مخطوطة أم مطبوعة .

د = تنظيم دور الكتب العامة في الدولة والإشراف عليها .

هـ = تشجيع المؤلفين المحيدين في علوم اللغة العربية وآدابها ومصطلحاتها اما بمنحهم جوائز واما بطبع مؤلفاتهم وفق النظام الداخلي للمجمع العلمي .

الفصل الثاني

في تأليف اللجنة الادارية للمجمع العلمي واختصاصاتها

المادة ٣ - للمجمع العلمي لجنة إدارية مؤلفة من الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام واثنين من الأعضاء العاملين . ينتخب الرئيس ونائبه وأمين السر العام ويعينون وفقاً لأحكام المادة ٨ من المرسوم الاشتراعي ١٠٦/١٠١ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ .
 وينتخب عضواً اللجنة الادارية ويعينان وفقاً لأحكام المادة ١٢ من المرسوم الاشتراعي نفسه .
 المادة ٤ - تعقد اللجنة الادارية اجتماعاً على الأقل في كل شهر بدعوة من الرئيس في غير الأوقات المحددة لعقد جلسات المجمع وتستطيع عقد اجتماعات أخرى عند مسيس الحاجة . وتتخذ اللجنة الادارية قراراتها بأكثرية الاصوات المطلقة .

يضع أمين السر العام محضراً لكل اجتماع تعقده اللجنة الادارية ويثلوه عليها في اجتماعها القادم وبعد ان توافق عليه يدونه في سجل خاص ويوقعه . وبدون أمين السر العام في سجل خاص القرارات التي أبرمتها اللجنة الادارية ويرقمها بأرقام متسلسلة مع العودة الى الرقم (١) في مطلع كل سنة جديدة . وأمين السر العام هو المسؤول عن حفظ هذين السجلين .

المادة ٥ - وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ١٠٦/١٠١ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣

تبحث اللجنة الادارية في الشؤون الآتية :

تحدد جدول أعمال كل جلسة من جلسات المجمع العادية والعلمية قبل انعقادها بمدة كافية وتعين مواعيدها .

تتولى الاشراف على الانتخابات التي يدعى المجمع لاجرائها وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ١٠١/٦٠ س وهذا النظام الداخلي .

تتولى فرز أوراق الانتخاب واحصاء الاصوات في الجلسات العادية وتعلم الرئيس بالنتيجة لاعلانها على المجمع .

تدير أموال المجمع الخاصة وتشرف على استثمارها وفقاً للقوانين والأنظمة المرعية .
تعمد نفقات المجمع وفقاً للأنظمة والقوانين النافذة .

تنظم بياناً سنوياً بشؤون المجمع المالية والادارية وتعرضه على المجمع لاقراءه .
تهيئ موازنة المجمع للسنة القادمة وتعرضها عليه قبل نهاية تشرين الثاني من السنة الجارية للمذاكرة فيها وقرارها .

تنظر في قبول الهبات والعطايا المقدمة للمجمع ولا تصبح مقترحاتها بهذا الشأن نافذة الا بعد موافقة المجمع ووزارة المعارف وتصديق مجلس الوزراء .

تحدد مقدار التعويض المقطوع الذي يمنحه كل عضو عامل أو مراسل أو فرد من الافراد كلف اعداد مخطوط للطبع أو القيام بعمل يحقق غرضاً من أغراض المجمع الثقافية وفقاً لأحكام المادة (٢٠) من المرسوم الاشتراعي ١٠١/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ وتحدد قيمة اشتراك المجلة ومطبوعات المجمع .

تبحث عما يجب شراؤه او استنساخه من الكتب لمكتبة المجمع وتضع بياناً بذلك ثم تعرض مقترحاتها على المجمع في إحدى جلساته العادية للمذاكرة فيها وقرارها .
تنظر اللجنة الادارية فيما عدا ذلك في الشؤون الأخرى الموكلة اليها بموجب أحكام هذا النظام الداخلي .

المادة ٦ - اذا تخلف أحد عضوي اللجنة الادارية عن إحدى جلساتها لغير عذر مشروع بقره الرئيس حسم ربع تعويضه الشهري واذا تخلف أحد عضوي اللجنة الادارية ثلاث مرات متتابة لغير عذر مشروع بعده المجمع مستقيلاً وينتخب غيره وفقاً لأحكام المادة (١٢) من المرسوم الاشتراعي ١٠١/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ .

الفصل الثالث

في وظائف الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام

المادة ٧ - وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٤٤٣ بتولى رئيس المجمع العلمي الأعمال الآتية :

يرأس اجتماعات اللجنة الادارية ولجنة المجلة والمطبوعات واجتماعات جميع اللجان التي يحضر جلساتها .

• يدعو أعضاء المجمع الى الجلسات العادية والعلنية في المواعيد التي حددها اللجنة الادارية .
يرأس جلسات المجمع العادية والعلنية فيفتتحها ويعلن ختامها ويدير المذاكرة فيها وفقاً لجدول الأعمال الموضوع لها ويرد اليه من خرج عنه من الأعضاء .
ويؤمن انفاذ النظام خلال الجلسات بمواظرة اللجنة الادارية ويأذن للأعضاء في الكلام أثناءها ويعلن نتائج الانتخابات والتصويت .

• يمثل المجمع العلمي أمام القضاء وسائر الدوائر الرسمية والخاصة .
يشرف على شؤون المجمع ويراقب أعمال لجانه وموظفيه وله عليهم سلطة مديري الدوائر ويوقع الاوراق التي تصدر عن المجمع ويحول الرسائل الواردة اليه .
يرأس مصلحة دور الكتب وصيانة الوثائق القومية .

• يصفي موازنة المجمع وفقاً لمقررات اللجنة الادارية وهو آمر الاعطاء لموازنة المجمع .
يسهر على تنفيذ أحكام النظامين الاساسي والداخلي للمجمع .

• يمارس الرئيس فيما عدا ذلك جميع الشؤون المسندة اليه بموجب أحكام هذا النظام الداخلي .
المادة ٨ - وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٤٤٣

بتولى نائب رئيس المجمع الأعمال الآتية :

• يقوم مقام الرئيس عند غيابه او حصول ما يمنعه من ممارسة أعماله .
يساعد الرئيس في مهامه ويقوم بكل الشؤون التي يعهد اليه في انفاذها بالنيابة عنه بموجب تفويض خطي موقت أو دائم .

يشرف على إصدار مجلة المجمع العلمي وهو مسؤول عن طبعها وصدورها في

مواعيدها وتوزيعها • ويشرف أيضاً على طبع النشرات والدراسات والمخطوطات القديمة التي أقر المجمع طبعها على حساب موازنته •

يشرف على تنظيم مكتبة المجمع العلمي وحفظ محتوياتها وإنعاشها •

يمارس نائب الرئيس فيما عدا ذلك جميع الشؤون المسندة اليه بموجب احكام هذا النظام الداخلي المادة ٩ - وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ١٦٠/١٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ يتولى أمين السر العام للمجمع العلمي الأعمال الآتية :

يكتب أمين السر العام محاضر الجلسات ويذكر فيها اقتراحات الأعضاء وخلاصة مذاكراتهم ويثلو على المجمع في كل جلسة يحضر الجلسة السابقة ويدونه في سجل خاص بعد موافقة الأعضاء عليه ويوقعه ويساعد الرئيس على تأمين النظام في الجلسات العادية والعلمية •

يدون في سجل خاص القرارات التي أبرمها المجمع ويرقها بأرقام متسلسلة مع العودة الى الرقم (١) في مطلع كل سنة جديدة • وأمين السر العام هو المسؤول عن حفظ سجل محاضر جلسات المجمع وسجل قراراته يوقع مع الرئيس صور الوثائق التي يقرر المجمع اعطاءها للراغبين ويتولى مراسلات المجمع وحفظ وثائقه واضاراته •

يضع مشروع موازنة المجمع ويعرضه على اللجنة الادارية للنظر فيه في الوقت المناسب • يضع البيان السنوي بأعمال المجمع الادارية والمالية المنصوص عليه في المادة (١٢) من المرسوم الاشتراعي ١٦٠/١٠ س ويقدمه الى اللجنة الادارية للنظر فيه •

يضع تراجم لأعضاء المجمع العلمي ويحفظها في سجل خاص • يرأس لجنة مباحثات المجمع العلمي •

يمارس أمين السر العام عدا ذلك جميع الشؤون المسندة اليه بموجب احكام هذا النظام الداخلي •

الفصل الرابع

في انتخاب الأعضاء العاملين والمراسلين

المادة ١٠ - ينتخب الأعضاء العاملون من بين الأفراد الذين تتوفر فيهم الشروط

المحددة بالمادتين ٣ و ٤ من المرسوم الاشتراعي ١٦٠/١٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣

المادة ١١ - اذا خلا محل أحد الأعضاء العاملين لسبب ما يعلن الرئيس ذلك في اول جلسة عادية بعقدها المجمع وبدون الأمر في محضرها ثم يتذاكر المجمع خلال الشهر الذي يلي الاعلان في ملء الشاغر ويقرر بالاكثرية المطلقة وبطريقة الاقتراع السري ملء الشاغر او تأجيل ملئه واذا اتخذ المجمع قراراً بالتأجيل اعاد المذاكرة في الامر بعد مضي ستة شهور وفي نهاية كل ستة أشهر تالية .

المادة ١٢ - اذا قرر المجمع ملء المحل الشاغر قام الرئيس بالاعلان عن خلو المحل على الجمهور ليتقدم من شاء من العلماء المتوفرة فيهم الشروط المطلوبة بترشيح نفسه بكتاب مضمون يرسله الى رئاسة المجمع خلال شهرين اعتباراً من تاريخ نشر الاعلان . وفي نهاية هذه المدة تنتهي مدة الترشيح . هذا ولا يقبل الترشيح نهائياً الا اذا زكى المرشح عضوان عاملان ببيان كتابي واف لمنزلة المرشح العلمية وصفاته الادبية ولا يجوز ان يشترك العضو العامل الواحد في ترشيح شخصين ملء محل شاغر واحد .

المادة ١٣ - في الجلسة العادية الأولى التي تعقد بعد انتهاء مدة الترشيح يستعرض المجمع امماء المرشحين وينتخب لجنة مؤلفة من ثلاثة أعضاء عاملين بطريقة الاقتراع السري وبالاكثرية المطلقة لوضع قائمة باسماء الذين يقتضي قبول ترشيحهم نهائياً ورفع تقرير الى المجمع بأعمال كل من المرشحين ومؤهلاتهم .

المادة ١٤ - بعقد المجمع اجتماعاً عادياً خاصاً لدرس التقرير المشار اليه والمذاكرة فيه مرآ ولدى الفراغ من ذلك يدعى الاعضاء لانتخاب أحد المرشحين المدونة اسماءهم في القائمة بطريقة الاقتراع السري وفقاً لاحكام المادة الرابعة من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ اس المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ هذا ولا يمكن انتخاب احد من غير المذكورين في القائمة ملء المكات الشاغر .

المادة ١٥ - لا يصبح انتخاب العضو العامل نهائياً الا بعد ان يقره وزير المعارف ويصدقه رئيس الدولة بمرسوم . ولا يشترك العضو الجديد الذي تم انتخابه نهائياً في أعمال المجمع العلمي الا بعد ان يستقبله زملاؤه رسمياً في جلسة علنية تعقد

خصيصاً لهذه الغاية يلتقي فيها العضو الجديد خطاباً يترجم فيه عن سلفه المتوفى وبأني على ذكر سيرته وحياته . وإذا كان خلو الكرمي لسبب آخر غير الوفاة عاجل العضو الجديد في خطابه موضوعاً داخلياً في أغراض المجمع العلمي . ثم يرد عليه رئيس المجمع أو نائبه أو أحد الأعضاء العاملين بخطاب يترجم فيه عن العضو الجديد ويذكر أعماله العلمية وفصله واثره في موضوع اختصاصه ولا يجوز في جلسة الاستقبال العلنية هذه ان يقرأ خطاب أو نص ثراً كان أو شعراً الا اذا وافقت عليه اللجنة الادارية مقدماً . ولهذا الغرض تعقد اللجنة الادارية بدعوة من رئيسها اجتماعاً تحدد فيه موعد جلسة الاستقبال وتعلم بذلك العضو العامل الجديد ليهيّ خطابه وتكلف اللجنة رئيسها أو نائبه أو أحد الأعضاء العاملين اعداد خطاب الرد وتشعر العضو ذا العلاقة والعضو الجديد بذلك وتعلمها بموعد الاجتماع الذي ستعقد له لسماع خطايها فتسمع اللجنة الادارية في اجتماعها هذين الخطابين وتتذكر في امرهما حتى اذا وافقت على نصهما سمحت بالقائما في جلسة الاستقبال العلنية وفق الترتيب الذي سبق ذكره .

المادة ١٦ — ينتخب العضو المراسل من بين الافراد الذين تتوفر فيهم الشروط المطلوبة بموجب المواد ٣ و ٤ و ٥ من المرسوم الاشتراعي ١٠/١٠١ من المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣

المادة ١٧ — يحدد المجمع في الجلسة العادية الثانية التي يعقدها بعد العطلة الصيفية عدد من يريد انتخابهم أعضاء مراسلين ويكلف ثلاثة أعضاء عاملين منتخبين بالاقتراع السري وضع تقرير للمجمع باسماء من يرشحونهم لهذه الغاية مع بيان واف بسيرة المرشحين وترجمتهم .

المادة ١٨ — يدرس المجمع في جلسة عادية مربية خاصة التقرير المشار اليه ويتذكر في الأمر فيقرر اما الاقتصار على الاسماء الواردة في التقرير واما تعديلها وازافة اسماء عليها وفي هذه الحالة يحق لكل عضو عامل اضافة اسم مرشح واحد على اسماء المرشحين . وتوضع بعد المذاكرة قائمة نهائية بالمرشحين ثم يدعي الاعضاء لانتخابات العدد المحدد من الاعضاء المراسلين بطريقة الاقتراع السري من بين

المرشحين الذين وردت اسمائهم في القائمة وفقاً لأحكام المادة الخامسة من المرسوم الاشتراعي ١٠/١٠٠١ س المؤرخ ١٦/٣/١٩٤٣ .

المادة ١٩ - يدون أمين السر العام ضبط الجلسة المتعلقة بانتخاب العضو المراسل في مجل خاص موقت الى ان يستطلع الرئيس رأي العضو المراسل المنتخب فاذا وافق صراحة دون الضبط نهائياً في سجل في ضبوط الجلسات .

المادة ٢٠ - يصبح انتخاب العضو المراسل نهائياً بعد ان يقره وزير المعارف ويصدقه رئيس الدولة بمرسوم . ويشترك العضو المراسل عند مروره بدمشق بأعمال المجمع بعد ان يقدمه الرئيس الى الأعضاء في مطلع احدى الجلسات العادية .

المادة ٢١ - وفقاً لأحكام المادة ٤ من المرسوم الاشتراعي ١٠/١٠٠١ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ يصبح العضو العامل عضواً مراسلاً اذا اقام خارج دمشق مدة تزيد على سنة دون ان يأذن له المجمع بالغياب بقرار منه او دون ان يكون مكلفاً بمهمة رسمية تضطره للغياب او مضطراً للغياب عن دمشق بسبب المرض او سبب آخر مشروع . وفي كل الاحوال لا تحول هذه الاسباب دون جعل العضو العامل عضواً مراسلاً اذا بقي العضو العامل غائباً عن دمشق مدة ثلاث سنوات متتابة . وعندما يصبح العضو العامل عضواً مراسلاً وفقاً لهذه الأحكام يصدر مرسوم بذلك بناء على اقتراح وزير المعارف المستند الى اقتراح رئيس المجمع وقرار اكثرية أعضاء المجمع المطلقة المتخذ بطريقة الاقتراع السري .

المادة ٢٢ - ان العضو العامل الذي أصبح مراسلاً لا يستعيد صفة العضو العامل الا اذا توفرت فيه الشروط الآتية :

١ - ان يعيد مقامه الى مدينة دمشق .

٢ - ان يجدد المجمع انتخابه عضواً عاملاً لملء احد المقاعد الخالية وفقاً للشروط

المبينة في المادة الرابعة من المرسوم الاشتراعي ١٠/١٠٠١ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣

٣ - ان يصدر رئيس الدولة مرسوماً بذلك بناء على اقتراح وزير المعارف .

الفصل الخامس

في واجبات الأعضاء وحقوقهم

المادة ٢٣ - على كل عضو من الأعضاء العاملين ان يشترك في اعمال المجمع ويحضر جلساته العادية والعلمية في الأوقات المحددة لذلك . واذا عرض لأحدهم ما يستدعي تخلفه عن الحضور او غيابه عن شهود إحدى الجلسات كان عليه إعلام الرئيس بالأمر مع بيان أسباب غيابه ويقوم الرئيس بإعلام أعضاء المجمع بذلك واذا نيط بأحد الأعضاء العاملين عمل من الأعمال كتمهئة بحث او نقد كتاب او القاء محاضرة وقبل ذلك كان عليه ان ينجز عمله في المدة التي يعينها الرئيس واذا رأى مانعاً يمنعه من انجازه اعلم الرئيس بذلك . وعلى كل عضو من الأعضاء العاملين ان يساهم في تحرير مجلة المجمع وان يقدم الى المجمع في كل عام دراسة واحدة على الأقل تنشر في مجلة المجمع او في مجموعة دراساته او في مجموعة محاضراته . وعلى العضو العامل الذي يرحل عن دمشق ان يعلم رئيس المجمع بذلك في الشهر الذي يلي رحيله عنها .

المادة ٢٤ - يحق للعضو العامل او المراسل ان يقدم الى المجمع الاقتراحات التي يراها صالحة لتحقيق أغراض المجمع ورفع شأنه . تسلم هذه الاقتراحات التي يلزم ان تكون مكتوبة الى الرئيس فيطلع الرئيس اللجنة الادارية عليها ويعرضها على المجمع للمذاكرة فيها في إحدى جلساته العادية .

لأعضاء المجمع وحدهم الحق في حمل الشعار الخاص بالأعضاء . والشعار مؤلف من سبعة وعصن زيتون بينهما مصباح . ويتمتع الأعضاء عدا ذلك بجميع الحقوق التي ينصهم بها المرسوم الاشتراعي ١٠١/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ وهذا النظام الداخلي .

المادة ٢٥ - اذا مرض أحد الأعضاء اعلم الرئيس برضه والرئيس يعلم اللجنة الادارية والمجمع بذلك ويوفد اثنين من الأعضاء لعيادته وتطمين المجمع على تحسن حاله .

المادة ٢٦ - اذا توفي أحد الأعضاء وعلم الرئيس ذلك تولى اذاعة هذا النبأ على الاعضاء وبدعوهم للاشتراك في تشييع جنازته وتنتدب اللجنة الادارية أحد الأعضاء لتأنيته بأمر المجمع .

الفصل السادس

في فقدان صفة العضوية

المادة ٢٧ — يفقد العضو صفة العضوية في الحالات المنصوص عليها في المادة (٣١) من المرسوم الاشتراعي ١٠١/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ ويراعي المجمع عند تطبيق أحكام هذه المادة القواعد الآتية :

عند حدوث سبب من أسباب فقدان صفة العضوية المحددة في الفقرتين (١) و (د) من المادة (٣١) تبحث اللجنة الادارية في الامر بدعوة من الرئيس او بناء على طلب سبعة من الاعضاء العاملين على الأقل وبعد المذاكرة تقدم اللجنة الادارية بياناً للمجمع بالاسباب التي تدعو الى فصل أحد الأعضاء فينتخب المجمع بطريقة الاقتراع السري لجنة مؤلفة من ثلاثة أعضاء عاملين للتحقيق في هذه الاسباب ووضع تقرير عنها ثم يعرض الرئيس هذا التقرير على المجمع في جلسة عادية للمذاكرة فيه مراراً ويدعو العضو ذا العلاقة للتخلف عن الحضور ولا يكون قرار المجمع في الحالتين (١) و (د) مشروعاً الا اذا اتخذ بأكثرية ثلثي الاعضاء العاملين وبطريقة الاقتراع السري . وفي الحالة المنصوص عليها في الفقرة (ب) من المادة (٣١) ينتم على رئاسة المجمع العلمي ان ترسل فوراً الى وزارة المعارف اقتراحاً بفصل العضو المحكوم عليه بعد اطلاع اللجنة الادارية على الامر واتخاذ المجمع قراراً بفصل العضو في جلسة عادية مبرية لا يحضرها العضو ذو العلاقة .

وفي الحالة المنصوص عليها في الفقرة (ج) من المادة (٣١) يقدم العضو المذكور استقالته الخطية الى رئاسة المجمع . وهي بعد اطلاع اللجنة الادارية عليها تعرضها على المجمع في جلسة عادية للمذاكرة فيها واتخاذ قرار بشأنها بأكثرية الاعضاء العاملين المطلقة وبطريقة الاقتراع السري .

وفي كل الأحوال يطوى اسم العضو الذي فقد صفة العضوية وفقاً لاحكام المادة (٣١) من المرسوم الاشتراعي ١٠١/٦٠ س بمرسوم يتخذ بناء على اقتراح وزير المعارف المستند الى اقتراح رئيس المجمع العلمي .

الفصل السابع

في نظام الجلسات العادية والعلنية وأعمال المجمع ورجانه

المادة ٢٨ - وفقاً لأحكام المادة ٧ من المرسوم الاشتراعي ١/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ يعقد المجمع جلسات عادية وعلنية لمعالجة شؤونه .

المادة ٢٩ - يعقد المجمع جلسة عادية واحدة على الأقل في كل شهر الا في أشهر تموز وآب واذلول التي تعطل في أثنائها أعمال المجمع .

المادة ٣٠ - بدعو الرئيس الأعضاء الى الجلسات العادية في المواعيد التي حددها اللجنة الادارية ببطاقات خاصة يرسلها اليهم مع بيان بجدول أعمال الجلسة قبل انعقادها بوقت كاف وتعد الجلسة لاجية اذا لم يرسل هذا الجدول الى الاعضاء عندما يدعون للاجتماع بغية انتخاب أعضاء جدد او ملء احدى وظائف اللجنة الادارية او لجنة المجلة والمطبوعات او بت شؤن ذات بال . ويعلن الرئيس موعد الجلسات العادية في الصحف ليحضرها من يشاء من الأعضاء المراسلين .

المادة ٣١ - يوضع في قاعة الجلسات جدول دوام يوقع عليه الأعضاء قبل افتتاح الجلسة ليعلم الرئيس ان النصاب قد تم . والنصاب اللازم لعقد الجلسات العادية هو حضور اكثرية الاعضاء العاملين المطلقة فاذا لم يتم هذا النصاب في الموعد المحدد أجل الرئيس افتتاح الجلسة نصف ساعة ريثما يتم النصاب المطلوب . فاذا انقضت هذه الفترة من الزمن ولم يتم النصاب أجل الرئيس الجلسة الى يوم آخر تحدده اللجنة الادارية للمجمع .

المادة ٣٢ - يدير الرئيس جلسات المجمع العادية ويدير المذاكرات فيها وفقاً لجدول الأعمال ويشرف على تأمين النظام بمؤازرة أمين السر العام ويسمح للاعضاء بالكلام وله عند الاقتضاء تعطيل الجلسة او ابقائها بموافقة الأعضاء .

لا تجري المذاكرات أثناء الجلسات الا فيما هو داخل في جدول اعمالها ومتفق واغراض المجمع المحددة بالمادة الثانية من المرسوم الاشتراعي ١/٦٠ س والرئيس مكلف تنبيه الاعضاء الذين يخرجون عن مراعاة جدول الاعمال بالرجوع اليه ويحرص على الا يبحث المجمع في غير الأمور الداخلة في اختصاصه .

المادة ٣٣ - لدى افتتاح كل جلسة يتلو أمين السر العام أسماء الأعضاء الحاضرين وأسماء الأعضاء الغائبين ويدونها في ضبط الجلسة (ولا يدفع تعويض الجلسة وفقاً لأحكام المادة (١٩) من المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ س الا للأعضاء العاملين الذين حضروا الجلسة فعلاً . أما الأعضاء الغائبون فلا يتقاضون هذا التعويض مهما كانت الأعذار الباعثة على غيابهم)

وبعد ذلك يتلو أمين السر العام ضبط الجلسة السابقة ويوقعه بعد موافقة الأعضاء عليه وعند انتهاء المذاكرة في كل مادة من المواد المبينة في جدول الاعمال بدون أمين السر العام ضبط الجلسة ويوقع عليه الحاضرون ويعلن الرئيس ختام الجلسة .

المادة ٣٤ - يحضر جلسات المجمع العادية أعضاؤه العاملون والمراسلون فقط ويمكن للجنة الادارية ان تدعو غير أعضائه لحضور جلساته هذه وجلسات لجانه على ان يكونوا من العلماء المبرزين الذين يستفاد من معلوماتهم . غير انه لا يجوز لغير لأعضاء العاملين حضور الجلسات العادية السرية والجلسات العادية المتعلقة بالموازنة والادارة وانتخاب الأعضاء وفصلهم عن المجمع .

المادة ٣٥ - يجري التصويت في جلسات المجمع العادية بطريقة الاقتراع السري في كل الحالات التي نص فيها على اتباع هذه الطريقة بالمرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ س وهذا النظام الداخلي والا اعتبرت المقررات التي لم تراعى فيها هذه الطريقة لاجية . وفي غير هذه الحالات يجري التصويت برفع الأيدي او بالقيام والجلوس او بالتصويت الشخصي . ويمكن للأعضاء ان يقرروا بالاكثرية المطلقة اتباع طريقة الاقتراع السري فيما يرون من القضايا .

ولا بد لصحة المقررات المتخذة في الجلسات العادية من ان تقرها اكثرية الاعضاء العاملين الحاضرين المطلقة واذا تساوت الأصوات رجحت كفة الجانب الذي يكون فيه الرئيس . هذا مع مراعاة احكام المواد (٤ و ٥ و ٣١) من المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ س .

المادة ٣٦ - ينظر المجمع في جلساته العادية وفقاً لجدول الأعمال في الشؤون الثقافية التي تحقق غرضاً من أغراضه وفي الامور الادارية والمالية الداخلة في اختصاصه

وبتذاكر في الاقتراحات والتقارير المعروضة عليه وينصرف لملء الشواغر الحاصلة في صفوف أعضائه العاملين ولانتخاب أعضائه المراسلين ويستمتع الى الدراسات التي يريد اعضاء المجمع او غيرهم قراءتها أمامه ويطلع على الدراسات المخطوطة او المطبوعة المقدمة اليه بقصد إهدائها اليه او لبيان رأيه فيها . وتراعى بشأن جميع هذه الدراسات القواعد الآتية :

— يقدم الأعضاء الدراسات التي يريدون قراءتها الى اللجنة الادارية . فتطلع اللجنة الادارية عليها وتحدد موعداً لقراءتها في احدى الجلسات العادية وتعلم العضو بذلك ويجوز للعضو المراسل ان يكلف أحد زملائه قراءة رسالته بالنيابة عنه .

— تقرأ الدراسات التي قدمها الأعضاء مرتين وفي المرة الأولى لا يقاطع الاعضاء زميلهم وفي المرة الثانية يتناقشون فيها ولا تنشر الدراسة المقروءة في نشرات المجمع ومطبوعاته الا اذا أقر المجمع ذلك بطريقة الاقتراع السري والاكثرية المطلقة .

— تقدم الدراسات التي وضعها غير الأعضاء الى اللجنة الادارية وهي بعد النظر فيها تقرر اما حفظها واما عرضها على المجمع للاطلاع عليها والمذاكرة فيها . وفي هذه الحالة الأخيرة يعمد المجمع الى أحد اعضاءه قراءة الدراسة ورفع تقرير عنها اليه للمناقشة فيها في جلسة عادية بحضور صاحب الدراسة ويجوز نشر الدراسات التي تقدم في مجموعة نشرات المجمع اذا قرر أعضاؤه ذلك بالأكثرية المطلقة وبطريقة الاقتراع السري بعد اطلاعهم عليها والمذاكرة فيها .

— تتبع الطريقة نفسها بشأن الدراسات التي قدمت للمجمع بقصد إهدائها اليه وليبان رأيه فيها . ويجوز للمقدمين أخذ صورة عن رأي المجمع في دراساتهم اذا سمحت لهم اللجنة الادارية بذلك .

المادة ٣٧ — يعقد المجمع جلسة عادية في تشرين الاول من كل عام للاحتفال باستئناف أعماله بعد العطلة الصيفية يتلو فيها الرئيس بياناً عما بنوي المجمع النظر فيه من المشاريع خلال السنة الحاضرة ويؤين من توفاه الله من الاعضاء في أثناء توقف أعمال المجمع .

ويعقد المجمع جلسة علنية ثانية في شهر حزيران من كل عام يقرأ فيها الرئيس البيان السنوي العام ويؤين المتوفين من الأعضاء خلال السنة ويعلن اسماء الفائزين في بجوائز المجمع ويوزع الجوائز عليهم .

وفي جلستي الافتتاح والختام العلنيتين يقرأ أحد الأعضاء دراسة قد وضعها خصيصاً ليقراها في إحدى هاتين الجلستين او يتلو إحدى الدراسات التي كانت القاها خلال السنة في المجمع وعلى اللجنة الادارية ان تختار العضو المكلف هذه المهمة قبل موعد الجلسة العلنية بشهر .

ويعقد المجمع جلسات علنية اخرى لاستقبال أعضائه العاملين الجدد واستقبال رجال الدولة السورية ورجال العلم الذين يرغبون في زيارته .

يحضر الجلسات العلنية أعضاء المجمع ومن يدعوه الرئيس الى حضورها ببطاقات خاصة ويتولى الرئيس اعلان مواعيد هذه الجلسات في الصحف ليحضرها من يشاء من الأعضاء المراسلين .

تنولى اللجنة الادارية للمجمع تنظيم الجلسات العلنية جميعها وترتيب برامجها ولا يجوز لأحد ان يلقي شيئاً في إحدى هذه الجلسات الا بعد ان تطلع عليه اللجنة الادارية وتقره . ولا يجوز لأحد ان يخرج في اثائها عن مراعاة جدول الاعمال الذي حددته لها اللجنة .

لا يبرم المجمع قراراً ما خلال جلساته العلنية ولا تجري المذاكرة في امرائها . ينظم أمين السر العام ضبطاً لكل جلسة من الجلسات العلنية وبدونه في سجل الجلسات بعد ان يقرأ على الاعضاء في أول جلسة عادية ويوافقوا عليه .

المادة ٣٨ - يؤلف المجمع من أعضائه العاملين عند الحاجة لجائناً خاصة لدرس بعض الشؤون الطارئة وتجتمع هذه اللجان في غير الأوقات المحددة للجلسات العادية والعلنية ويمكن للرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام وعضوي اللجنة الادارية ان يحضروا اجتماعات هذه اللجان وان يشتركوا في أعمالها وللرئيس ان يدعو إحدى اللجان الموقفة او بعض أعضائها او جميع هذه اللجان مجتمعة لدرس أمر من أمور المجمع في غير الأوقات المحددة للجلسات العادية والعلنية .

تضع كل لجنة او عضو يعمل وحده تقريراً بما أتم من الأعمال. يقدمه الى الرئيس لتوزيعه على الأعضاء قبل عرضه على المجمع بوقت كاف . ولا يعمل بمقترحات هذه اللجان الموقته الا بعد المذاكرة فيها في إحدى الجلسات العادية وموافقة أكثرية الأعضاء المطلقة عليها .

المادة ٣٩ - وفقاً لأحكام المادة (١٦) من المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ يجوز ان يشترك المجمع في المؤتمرات الثقافية الدولية التي بدعى اليها بقرار يتخذه بطريقة الاقتراع السري بناء على اقتراح اللجنة الادارية . ويصبح قرار المجمع بهذا الشأن نافذاً بعد ان يقره وزير المعارف ويصدقه رئيس الدولة . ينتخب المجمع في جلسة عادية خاصة وبطريقة الاقتراع السري من يمثله من أعضائه في المؤتمر الذي يسمح له بالاشتراك فيه ويصدر مرسوم باسمائهم بناء على اقتراح وزير المعارف . يحدد المجمع لممثليه في المؤتمرات موضوعات الأبحاث التي يتناولونها فيها ويقدم الممثلون عند انتهاء مهمتهم بياناً بأعمالهم الى رئيس المجمع ويطلع الرئيس الاعضاء عليه في إحدى الجلسات العادية . ويجوز ان يقرر المجمع على الطريقة نفسها تنظيم مؤتمرات ثقافية وإقامة مهرجانات علمية أو أدبية لإحياء ذكرى عظماء المفكرين من العرب وغيرهم ويصبح قرار المجمع المتعلق بهذا الشأن نافذاً بعد موافقة وزير المعارف وتصديق رئيس الدولة . ولجنة المجمع الادارية هي التي تتولى تنظيم هذه المهرجانات والمؤتمرات الثقافية وتعرض مقرراتها على المجمع في جلسة عادية للمذاكرة فيها والموافقة عليها .

الفصل الثامن

في لجنة المجلة والمطبوعات ونظام القاء المحاضرات ومنح جوائز المجمع

المادة ٤٠ - للمجمع العلمي لجنة تدعى «لجنة المجلة والمطبوعات» وهي مؤلفة من الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام واثنين من الأعضاء العاملين وبعينان وفقاً لأحكام المادة (١٤) من المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ .

المادة ٤١ - تعقد لجنة المجلة والمطبوعات اجتماعاً في كل شهر على الاقل بدعوة من الرئيس في غير الاوقات المحددة لعقد جلسات المجمع وتستطيع عقد اجتماعات أخرى عند مسيس الحاجة وتتخذ هذه اللجنة قراراتها بأكثرية الاصوات المطلقة .

يضع أمين السر العام محضراً لكل اجتماع تعقده لجنة المجلة والمطبوعات ويتلوه عليها في اجتماعها القادم ويطلب منها الموافقة عليه . وبعد ذلك يدونه في سجل خاص ويوقعه . وبدون أمين السر العام القرارات التي أبرمتها هذه اللجنة في سجل آخر ويرقمها بأرقام متسلسلة مع العودة الى الرقم (١) في مطلع كل سنة جديدة . وأمين السر العام مسؤول عن حفظ هذين السجلين .

المادة ٤٢ - تبحث لجنة المجلة والمطبوعات وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ١/٦٠ س في الأعمال الآتية :

تقدم للمجمع نتائج درسها للمصطلحات والأوضاع التي تقترحها او ترد اليها .
تنظر مقدماً في كل ما يعرضه الأعضاء بقصد الطبع باسم المجمع من نشرات ودراسات ورسالات وتبدي فيه رأيها وتعلم به المجمع للمذاكرة فيه واتخاذ القرار اللازم بهذا الشأن .
تتولى تحت إشراف نائب الرئيس طبع ما قرر المجمع طبعه من مخطوطات وكتب وغير ذلك وهي مسؤولة عن إبراز هذه المطبوعات على أتم صورة .
تنظر لجنة المجلة والمطبوعات فيما عدا ذلك في الشؤون الأخرى الموكلة اليها بموجب أحكام هذا النظام الداخلي .

المادة ٤٣ - يصدر المجمع مجلة تدعى «مجلة المجمع العلمي العربي» يكتب فيها أعضاؤه العاملون والمراسلون وغيرهم من أهل العلم والأدب وينشر فيها أعماله والمهم من محاضر جلساته وبعض المحاضرات التي تلقى في ردهته وصدى أعمال المجمع وآراء الأعضاء ونقد المؤلفات الجديدة ووصف التحف والمخطوطات ولجنة المجلة والمطبوعات هي التي تتولى تحت إشراف نائب الرئيس اصدار مجلة المجمع العلمي بانتظام في الأوقات المحددة لصدورها .

لا ينشر في مجلة المجمع شيء خارج عن أغراض المجمع وأبحاثه العلمية . ولا ينشر في المجلة شيء الا بعد اطلاع لجنة المجلة والمطبوعات عليه وقبوله . فهي مكلفة دراسة المقالات التي ترد الى المجلة واعدادها للنشر ولها ان تقرر عدم نشرها في المجلة . واللجنة ليست ملزمة بإعادة المقالات الى أصحابها سواء أنشرت أم لم تنشر :

توزع مجلة المجمع العلمي على الأعضاء العاملين والمراسلين وتحدد لجنة المجلة والمطبوعات أسماء المعاهد العلمية والعلماء الذين يمكن إرسال المجلة اليهم مجاناً وتحدد أيضاً مبادلة مجلة المجمع العلمي بغيرها من المجلات والمطبوعات العلمية .

المادة ٤٤ - تخصص في دار المجمع العلمي ردهة لإلقاء محاضرات عامة سبغ

العلوم والآداب والفنون بليقها أعضاء المجمع العاملون والمراسلون ومن بدعواهم المجمع من أهل العلم والأدب . ولجنة المجلة والمطبوعات تتولى تنظيم شؤون هذه المحاضرات . فلا يجوز ان تلقى محاضرة في المجمع من غير أعضائه الا بعد اطلاع لجنة المجلة والمطبوعات عليها وموافقتها على إلقائها ولا يجوز للمحاضر ان يتعرض في محاضرته للأمر السياسية والاختلافات المذهبية .

المادة ٤٥ - مراعاة لما ورد في المادة السابقة تنسلم لجنة المجلة والمطبوعات نسخ المحاضرات العامة التي يريد الأعضاء القاءها باسم المجمع او يرغب أحد في إلقائها في ردهة المحاضرات . فتدقق اللجنة في محاضرات غير الأعضاء وتوافق على إلقائها او ترفض ذلك . تحدد لجنة المجلة والمطبوعات المواعيد التي تراعى في القاء المحاضرات في الردهة المخصصة لهذا الغرض وتعلم ذوي العلاقة بذلك . وينشر من هذه المحاضرات سبغ مجلة المجمع ما توافق عليه اللجنة .

المادة ٤٦ - يعلن الرئيس في الراديو والصحف امر المحاضرات التي تقرر القاؤها في المجمع ويدعو الجمهور الى سماعها ببطاقات خاصة يعين فيها موعد كل محاضرة وموضوعها

المادة ٤٧ - تستطيع لجنة المجلة والمطبوعات ان تسمح للجمعيات والأندية الأدبية والعلمية بإقامة حفلات عامة مجانية بحتة في ردهة محاضرات المجمع على ان تطلع اللجنة مقدماً على كل ما سيليقي في هذه الحفلات من خطب وان توافق عليه .

المادة ٤٨ - وفقاً لأحكام المادة (٢٢) من المرسوم الاشتراعي ١٦٠/١٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ يوزع المجمع سنوياً ثلاث جوائز نقدية قيمة كل منها (١٥٠) ل. س على ثلاثة مؤلفين سوريين صنفوا او ترجوا كتباً قيمة سبغ الموضوعات التي تتعلق بأغراض المجمع .

وعلى الذين يرشحون أنفسهم لنيل جوائز المجمع ان يقدموا كتبهم مطبوعة او مكتوبة بخط جميل الى المجمع قبل أول كانون الثاني من كل سنة .

ولجنة المجلة والمطبوعات هي التي تدرس الكتب المقدمة الى المجمع بغية الحصول على الجائزة وتوازن بينها وتطلع المجمع على نتيجة درسها بتقرير واف قبل أول مايس من كل عام فيصدر المجمع عندئذ قراراً بالكتب التي استحققت الجوائز بطريقة الاقتراع السري والأكثرية المطلقة .

يستطيع المجمع ان يقرر توزيع الجائزة الواحدة على أكثر من مؤلف واحد وان يقرر منح احدى الجوائز الى مؤلف او مترجم من غير الذين تقدموا بترشيح أنفسهم اذا رأى في ذلك تشجيعاً للعلم والأدب . ويمكنه أيضاً ان يقرر عدم منح الجوائز الثلاث كلها او بعضها مدة سنة او أكثر اذا لوفرت لديه الاسباب الداعية لذلك ويجب في كل الأحوال ان نطل جميع مذكرات المجمع واللجنة في هذا الموضوع مكتومة .

المادة ٤٩ - يجوز للمجمع ان يشجع المؤلفين السوريين من غير الفائزين بالجوائز فيشتري نسخاً من كتبهم الممنعة وتدرس لجنة المجلة والمطبوعات وفقاً لأحكام المادة (٢٣) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س الكتب التي تقترح شراء نسخ منها تشجيعاً للمؤلفين وترفع بنتيجة درسها تقريراً الى المجمع قبل أول مايس من كل عام فيصدر المجمع قراراً بقبول مقترحات اللجنة او رفضها بطريقة الاقتراع السري وبعين مقدار النسخ التي تشتري وأثمانها . وتتولى لجنة المجلة والمطبوعات توزيع هذه الكتب على دور الكتب وعلى خزائن المدارس الرسمية والاهلية وعلى أعضاء المجمع وغيرهم من أهل العلم والأدب

المادة ٥٠ - اذا تخلف أحد عضوي لجنة المجلة والمطبوعات عن احدى جلسات هذه اللجنة لغير عذر مشروع حسم ربع تعويضه الشهري واذا تخلف أحد العضوين ثلاث مرات متتابة لغير عذر مشروع بعده المجمع مستقبلاً . وينتخب غيره وفقاً لأحكام المادة (١٤) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س .

الفصل التاسع - في مكتبة المجمع ونظامها

المادة ٥١ - للمجمع مكتبة خاصة يحفظ فيها ما يبتاعه وما يهدي اليه من الكتب المطبوعة او المخطوطة باللغة العربية او باللغات الأجنبية . ونائب الرئيس هو الذي يشرف على تنظيم شؤون المكتبة وحفظ محتوياتها وترتيبها ترتيباً حسناً .

المادة ٥٢ - على قيم مكتبة المجمع ان يعنى باستلام الكتب وحفظها من البلي والتبديد ولا يفرط بكتاب منها وهو مسؤول عن فقدان كل كتاب .

وعليه ان يرتب كتبها وفقاً لأصول ترتيب المكتبات وان يضع لها فهراس يدون فيها أسماء الكتب والمخطوطات مرتبة بحسب أسماء مؤلفيها وبحسب فنونها وموضوعاتها ومرتبطة بأرقام مع الرفوف والخزائن الموجودة فيها ويبين فيها اسم الكتاب وامم مؤلفه وموضوعه ولغته ومطبوع هو أم مخطوط . واذا كان مخطوطاً طبع ام لم يطبع وكم مجلد هو وفي اي سنة او مكان كتب او طبع .

المادة ٥٣ - لا يجوز إعاره كتب مكتبة المجمع الا لأعضاء المجمع وفقاً لنظام الاعارة الذي تضعه اللجنة الادارية للمجمع على الا تتجاوز مدة الاعارة ثلاثين يوماً . لا يجوز لأحد أعضاء المجمع او موظفيه إخراج كتاب مخطوط او نادر من مكتبة المجمع بأية صورة أو وسيلة كانت . اذا أراد احد النساخ نسخ كتاب من مكتبة المجمع سمح له قيم المكتبة بذلك بعد حصوله على إذن خطي من اللجنة الادارية للمجمع . لا يسمح مبدئياً بالمطالعة في مكتبة المجمع الا لأعضاء المجمع العاملين والمراسلين غير انه يمكن للجنة الادارية السماح لأحد من غير اعضاء المجمع بالدخول إلى المكتبة خلال مدة لا تتجاوز السنة الجارية شريطة ان يركبه اثنان من أعضاء المجمع ولا بد من تجديد الاذن في مطلع كل سنة .

تدون أسماء الذين يسمح لهم بالمطالعة في سجل خاص وبعطون بطاقة تحمل رقماً متسلسلاً وعليها صورتهم الشمسية .

المادة ٥٤ - تتحدد اللجنة الادارية مواعيد العمل في مكتبة المجمع والأصول الواجب اتباعها في مطالعة الكتب واعارتها وعلى قيم المكتبة ان يلتزم هذه الأصول التزاماً تاماً .

الفهرس العام لمواد المجلد الثامن عشر

منسوقاً على حروف الهجاء

- | | |
|---|--|
| الأنوار (رسالة مخطوطة) ١٧٣ | ابليس يغني (كتاب) ص ٤٦٦ |
| أوضاع لغوية إدارية ٢٦٨ | ابن الخياط (شعره) = ٤٠٣ |
| البحلاء للمجاهد (كتاب) ٣٥٣ | ابن الساعاتي (شعره) = ٤٨٩ |
| بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية = | ابن طولون (سيرة) = ٢٠ |
| اصطلاحات . . . | ابن كثير (تاريخه) = ٣٧٦ |
| البصرة (كتاب) ١٠٣ | ابوالعلاء المعري (ديوانه) ١١٦ |
| البصرة وكشاجم والخالديان ١٨٤ | أجوبة على ملاحظات لغوية ٤٧٦ |
| البيمارستانات في الاسلام (تاريخ) ٦٢ | اختكم فانصفوها (كتاب) ٥٤٨ |
| تاريخ ابن كثير ٣٧٦ | اختيار الألفاظ ١٩٣ |
| تاريخ البيمارستانات في الاسلام ٦٢ | اسكندر الاكبر (كتاب) ٤٦٤ |
| تاريخ العراق بين احتلالين (كتاب) ٤٦٧ | اسماء منتخبة لسميات حديثة ٤٢٩ |
| تحقيق مسألة تاريخية ١٨٧ | اسماء نباتات مشهورة ٤٩٣ |
| الترقيص (كتاب) ٣٥٦ | اسماعيل صبري (شعره) ٦ |
| تصحيح خطأ مطبعي في التاج والاساس ٨٩ | اصطلاحات يونانية في اللغة العربية ٤٤ |
| نصحجات ٤٧٨ | و ١٠٨ و ٢٤٢ و ٣٠٧ |
| التلخيص: شرح نظم التلخيص (مخطوط) ٢٦٢ | اعضاء المجمع العلمي العربي (جدول باسمائهم) ٣ |
| التمهيد في ما يجب فيه التمهيد [مخطوط] ٤٦٢ | == (الراجلون منهم) ٤ |
| التوايف الاسلامية في العلوم السياسية | أقول في القول ٣٤٥ و ٤٤٩ و ٥٣٨ |
| والادارية ٣٣٩ | ألعاب الصبيان عند العرب (كتاب) ٣٥٧ |
| الجل والجلي ٥٢٠ | الامتناع والموانسة (كتاب) ٤٧٩ |
| الجرائم = فن (كتاب) ٣٥٨ | أمين المألوف (نعيه) ٢٥٨ |
| الحقائق (مخطوط) مختار منه ٧٦ | انموذجات من كتاب الديارات للشابشي ٢٥٣ |

الحسبة في خزانة الكتب العربية ٤١٧	الطبيخ = كتاب [مؤلفه] ٣٧٩
حول بيت من الشعر ٢٧٤	الطرق [رسالة فيها] ٤١١ و ٥١١
حول مقال نظرة في مجلة مجمع فؤاد الاول ٥٥٣	عثرات الافام ٩٧ و ٢٢٣ و ٣٣٣ و ٤٤٣ و ٥٢٨
حياة مي (كتاب) ١٧٤	العراق بين احتلالين = تاريخ ٤٦٧
خزانه كتب آل المغربي في طرابلس الشام ١٢٣	العربية العامة وعلاقتها بالقصص ٣٠ و ١٥٥
خطرات قاري ٣٨٠	العطلة الاسبوعية في الدولة العباسية ٥٢
خلاصة الذهب المسبوك [مؤلفه] ٥٥٠	العظيمي وتاريخه ١٩٩
دائرة معارف مصرية ٢٧٤	عودة الراعي [ديوان] ٤٦٥
الديارات للشابشي [كتاب] انموذجات منه ٢٥٣	فنش عن المرأة [بحث] ٣٩٩
ديوان أبي العلاء المعري ١١٦	فصح غير مستعملة ٤٧٣
الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة [كتاب] ٤٥٧	الفصيح والمولد في كلام أهل الغوطة
رد موجز في صيغتي 'فعل وفعلاء' ٨٨	٢٨٩ و ٣٨٥ و ٤٨١
رسالة الأنوار [مخطوط] ١٧٣	فن الجرائيم [كتاب] ٣٥٨
رسالة الطرق ٤١١ و ٥١١	فن القصة والمقامة [كتاب] ٥٤٩
روابط الفكر والروح بين العرب والفرنجية	قانون المجمع العلمي العربي ٢٧٧
[كتاب] ٣٦٠	القسم الضائع من كتاب الوزراء
السفينة بمعنى المجموع الادبي ٥٥١	والكتاب ٣١٨ و ٤٣٥
السهروردي [كتاب] ٢٥٨	القصة والمقامة = فن [كتبات] ٥٤٩
سيرة ابن طولون [كتاب] ٢٠	الكتاب وفنون الرسم الفرنسي [كتاب] ٤٦٧
الشباب في عهد الرسول ١٣١ و ٢٣٠	كتاب الامتناع والموانسة ٤٧٩
شرح نظم التلخيص ٢٦٢	كتاب البيزرة ١٠٣
شعر ابن الخياط ٤٠٣	كتاب البيزرة وكشاجم والخالديان ١٨٤
شعر ابن الساعاتي ٤٨٩	كتاب الترقيص ٣٥٦
شعر صبري ٦	كتاب سيرة أحمد بن طولون ٢٠
شعر كشاجم ٣٠٤	كتاب الطبيخ [مؤلفه] ٣٧٩
صبري [شعره] ٦	كتاب المصايد والمطارد ٢١٠

فهرس الجزء الحادي عشر والثاني عشر من المجلد الثامن عشر

مفتوحة

٤٨١	الفصيح والمولد في كلام أهل الغوطة (٣)	للأستاذ محمد كرد علي
٤٨٩	شعر ابن الساعاتي	شفيق جبيري
٤٩٣	أسماء نباتات مشهورة (١)	للأمر مصطفى الشهابي
٥٠٣	مقامات ابن حمويه الجويني (٢)	للأب انتاس ماري الكرملي
٥١١	رسالة الطرق (٢)	للأستاذ سليم الجندي
٥٢٠	الجيل والجيلي	ميخائيل عواد
٥٢٨	عنترات الأرقام (٥)	عبد القادر المغربي
٥٣٨	أقول في المقول (٣)	للدكتور مصطفى جواد

مخطوطات ومطبوعات

٥٤٦	مذكرات قليني فهمي باشا	للأستاذ محمد كرد علي
٥٤٧	نقد النثر	/// /// ///
٥٤٨	احكام فانصوها	شفيق جبري
٥٤٩	فن القصة والمقامة	/// /// ///

آراء وأنساء

٥٥٠	مؤلف خلاصة الذهب المسبوك	للأستاذ كوركيس عواد
٥٥١	السقينة بمعنى المجموع الأدبي	للأستاذ كوركيس عواد
٥٥٢	حول مقال	للأستاذ كوركيس عواد
٥٥٣	هدية كتب	للأستاذ كوركيس عواد
٥٥٤	النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي	للأستاذ كوركيس عواد
٥٧٤	الفهرس العام	للأستاذ كوركيس عواد
٥٧٧	فهرس الاعلام	للأستاذ كوركيس عواد